شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

العاقبة في أحوال الأخرة

المؤلف

عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (الأزدي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب العاقبة
في أحوال الآخرة
للفقيه الإمام عبد الحق
الأزدي الإشبيلي رحمه الله تعالى

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العياشي نفعنا
الله به آمين على طلبة العلم
بالأزهر وجعل مقره وكل
كتبه بخزانته بمرواف
المغارب هذا ما وجدنا
بخطه ووصيته محرره
في محرم ١١٤٢

مرواف المغارب
١٤٨٧

كتاب العاقبة في أخبار الأزد للفقيه أبو محمد الأزدي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

قال الفقيه أبو محمد عبد الحق ابن عبد الله الأزدي رحمه الله عليه

الحمد لله الذي أذل بالموت رقاب الجبابرة وكبر بصدمته ظهور الأكاسرة وقصر بغتته آمال الأعاصرة الذي أدار عليهم حلقته الدائرة وأخذهم بيده القاهرة فقد فهم في ظلمات الحافرة وصيرهم بها رهناً إلى الواقعة الساهرة فأصبحوا قد خسروا الدنيا ولن يحصلوا على شيء من الأجر مصيبة والله لا يجبر مصابها ولا يخرج صابها ولا ينقضي للآهها ولا أوصابها لم يمتعهم ما حصلوه من المعاقل والحصون ولا حرسهم ما بعثوه من الحراس والعيون ولا فداهم من رب المنون ما ذخروه من عمل مصون وذهب مخزون بل صدمهم بركنه الشديد وطحنهم بجيشه المديد وانفذ فيهم ما كتب عليهم الوعيد فقلعهم من بين المهود إلى خشونة اللحود وصيرهم بين بحرها المضود وخدها أكلاً للهوام وللدود فطر الدهر بعينه الشوساء وأرسل عليهم كتيبة الحرساء فإذا هم عن ثمر القعساء وإذا هم من نعمائهم بما شاء وانطق بالعويل منهم السنة العرسا وصيرهم حديثاً يذكر على مر الزمان ولا ينسى

نزلوا عن الأرائك والكلال والأسرة والمحال إلى اللحاف والرمال والأرائك والظلال وشظف العيش بضيق المجال وحلوا بربع غير محلال حيث لا زوال ولا انتقال ولا عثرة تقال ولا يسمع فيها مقال ولا يلتفت عندها إلى كل من قال أرسل عليهم ربك حوذة العاتبة وأخذهم أخذة الرابية وسلك بهم مسالك الأمم الخالية والقرون الماضية فهل تحس منهم من أحد أو هل ترى لهم من باقية

وقيل فيهم وفي أمثالهم

حديث حديث القوم عن فارس ومن بني قنط ويوبان
ومن بني الأصغر المجتبى بهم وسيل الأتي خاقان
والأقدمين الأعظمين الأولى من جميع أبناء قحطان
من سبع العرب ومن قيصر الروم وكسرى الساسان
من كل قرم شامخ أنفه وكل فرعون وهامان
وإن نسيت اليوم فلا أنس نبيط الخث شاه كلدان
واذكر ملوك الأرض من بعدهم من عرب صيد وعجمان
من كل مسعور الحلى ازدرع سليل الطواق وتيجان
مجتمع الشمل على غرة شدت بأكرس وأركان
قد زلزل الأرض ورواع الورى من جيشه الضخم بطوفان

الألوكة www.alukah.net

وذلك الخلق بسلطانه كأنه رب لهم ثاني
انظر اليهم هل ترى منهم غير أحاديث بأفنائي
وانظر الى الموت وأعماله فيهم ترى الملك ببرهاني
وتبصر القوم هل ذاقوا الموت من ذل وخسران
قد صفقتهم يد صفقة خزي الاقران وأدناني
وذللت في الارض نجباهم والبسوا بجار صغاري
فكم هنا كم من فتى ناعم ومن فتاة ذات اردان
يا مرد اكم كلة مسرعا الرح مرتب بين فضلان
فسبحان من تفرد بالعز والكبرياء وتوحد بالديمومية والبقاء
وطوق عباده بطوق الفناء وفرقهم بما ملك عليهم من السعادة
والشقاء وجعل الموت مخلصا لأوليائه السعداء ومهلكا
لأعدائه الاشقياء وخلق خلقا ما وقدر توفيقا وانهج
سبيلا وأوضح طريقا وهدى اليه فريقا وأضل عنه فريقا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شئ واليه ترجعون واشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة مرضية تقر لها في الازل وكتب له بها في القسم
الاول فتح اليها كل باب وهتك دونها كل حجاب وخلصها
من الشبه والارتياب وطهرت عليه فيها نعمة العزيز الوهاب
الغفور التواب ملك الاملاك ورب الارباب واشهد ان

محمدا عبده ورسوله المرفوع عليه علم التحقيق والمختص بخصايص
التوفيق الداعي الى أنهج سبيل وأوضح طريق صلى الله عليه وعلى
آله صلاة دائمة تزيده شرفا وترفعه رلفى وتوردنا موردة
اللهي عذب وصفا وعلى آله الطيبين وصحابته الاكرمين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم وكرم وعظم

اما بعد فان الموت امر كبار الحدواعار
وكاسر يدار فيمن اقام أو سار وباب تسوقك اليه يد
الاقدار ويرعجك فيه حلم الاضطرار ويخرج بك منه
اما الى الجنة واما الى النار خبر علم الله يصم الاسماع
ويغير الطباع ويكثر من الآلام والاوجاع **واعلموا**
انه لو لم يكن في الموت الا الاعدام وزوال الاجسام وتبدل
آخر الليالي والايام لكان فيه لاهل اللذات مكدرا
ولاصحاب النعيم مغيرا ولارباب العقول عن الرغبة في هذه الدار
زاجرا ومنفرا كما قال مطرف بن عبد الله بن الشخير
ان هذا الموت نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت
فيه فكيف وورآءه يوم يعاد فيه الجواب ويفتش فيه
عن الالباب وتبلى فيه السرائر والاكتساب ويترك الناظر
فيه والاهتمام به الاولياء والاحباب **واعلموا** رحمكم
الله ان الناس في ذكر الموت على ضروب فمنهم المنهمك في لذاته

الألوكة
www.alukah.net

المثابر على شهواته المضيع فيما لا يرجع من أوقاته لا يخطر
الموت له على بال ولا يحدث نفسه بزواله قد أطرح أخراه
وأكب على دنياه ولحذ إلهه هواه فأصمه ذلك
وأعماه وأهلكه وأرداه وإن ذكر له الموت نفر
وشرد وإن وعظ آنف وعند وقام على أمره الأول
وقعد قد حار عن سواء نهجه ونكب عن طريق فلجه
وأقبل عبد بطنه وفرجه تلت يداه وخاب مسعاه
كأنه لم يسمع قول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت
ولا يسمع قول القائل فيه ن

فر من الموت أو أثبت له لا بد من أنك تلقاه
واكتب بدى الدار ما شئته فأنت في تلك ستقراه

كذلك من كان قلبه معلقا بالدنيا وهمه فيها ونظره مقصورا
اليها وسعيه كله لها وهو مع ذلك من لألإها الخروجين وإتيانها
المكدودين لم ينل منها حظا ولا رقا منها مرقا ولا يخلد
فيها مسعى إن ذكر له الموت تصام عن ذكره ولم يمكنه
مذكره وتمادى على أول أمره رجا أن يبلغ ما أمل
أو يدرك بعض ما يحاول فعمره ينقص وحرصه يزيد وجسمه
يخلق وأمله جديد وحتفه قريب ومطلبه بعيد يحرص حرص
مقيم ويعمل عمل مثل هذا قليل ن الحرص

الحرص يا ابن آدم حرمان وأنت تمرح وتلك كل حين
وتعمل طول دهرك في طول وأنت من المنون على يقين
لو وقيت امرأة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمازحونها ويضاحكون منها تعالت عائشة استراحت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كبشيخ من غفر له ذكره
أبو بكر البزار في مسنده فلا يزال هذا البلاء ينحل من الدنيا
بؤسها ويلبس لكل شدة لبوسها وهو يتململ يعسى
ولعل ويرى جنده الأقل وحزبه الأقل وناصره
الأذل فلا يرعوي ولا يزدجر ولا ينكر ولا يعتبر ولا
ينظر ولا يستبصر حتى إذا وقعت رايته وقامت قيامته
وهجمت عليه منيته وأحاطت به خطيئته وكشف له
الغطا وتبدت له موارد الشقا صاح واحيبتاه وانكل
أماه واسوتا منقلباه هيهات هيهات ندم والله حيث
لا ينفعه الندم وأراد التثبت بعد ما زلت به القدم
فخر صريعا للبدين وللفم الى حيث ألقت رحلها أم قشعم
فنعوذ بالله من الحرمان ومن شماتة العدو وشماتة الشيطان
ورجل آخر قليل ما هم من أزيل عن عينيه قذاها وكشف له
عن بصيرته عماها وعرضت عليه الحقيقة فرآها وأبصر
نفسه وهواها فزجرها ونهاها وأبغضها وقلاها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلبى المنادي وأجاب الداعي وتشمر لتلافي ما هو آت
وتاهت لهجوم الممات وحلول الشتات والاشتغال بما
محلة الأموات ومع هذا فإنه يكره الموت أن يشهد وقايعه
أو يرى طلايعه أو يكون ذاكر احديثه أو سامعه وليس
يكره الموت لذاته ولا لأنه هادم لذاته لكن يخاف أن
يقطعه عن الاستعداد ليوم المعاد والاكتساب ليوم الحساب
ويكره أن تطوى صحيفة عمله قبل بلوغ أمله وان يبادر
باجله قبل اصلاح خلله وإدراك زلله فمو يريد البقا
في هذه الدار لقضاء هذه الأوطار والإقامة
بهذه المحله بسبب هذه العله كما يروى عن بعض
الصالحين وقد بكا عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال والله
ما أبكي لفراق هذه الدار حرصا على عمر الأشجار وإجراء
الأنهار لكن عجبا ما يفوتني من الادخار ليوم الافتقار
والاكتساب ليوم المآب فهذا أو معناه وأعلم أن هذا لا يدخل
تحت قوله عليه السلام من كره لقاء الله كره الله لقاءه
لأن هذا لم يكره لقاء الله انما كره ان يقدم على الله عز وجل
متدنسا بأوزاره ثقيل الظهر من أوزاره ملآن من عاره
وشناره فأراد أن يتطيب للقاء ويستعد لفصل القضاء
قال ابو سليمان الداراني قلت لأم هارون تحبين أن يموت

قالت

قالت لا قلت لم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاءه
فكيف بالخالق جل جلاله وقال سلمان بن عبد الملك
لأبي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم أعمرتم دنياكم
وأخربتم آخراكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب
قال كيف القدوم على الله عز وجل قال يا امير المومنين
أما المحسن فكالغايب يأتي أهله فرحا مسرورا وأما المسيء فكالعبد
الآبق يأتي مولاه خايفا محزونا وقال ابو بكر الكلابي
كان رجل يحاسب نفسه فحاسب [illegible] يوما فوجدها ستين سنة
فحسب أيامها فوجدها احدى وعشرين الف يوم وخمسمايه يوم
فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلاه أما أتى
ربي بأحد وعشرين الف ذنب وخمسمايه ذنب يقول هذا
لو كان ذنب واحد كل يوم فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه
على عمرت دنياي وأخربت أخراي وعصيت مولاي لا أشتهي
النقلة من العمران الى الخراب وكيف النقلة الى دار الكتاب
والحساب والعقاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب وانشد

منازل دنياك شيدتها وخربت دارك في الآخره
فأصبحت تكرهها للخراب وترغب في دارك العامره

ثم شهق شهقة عظيمة فحركوه فاذا هو ميت على أن هذا
الحديث من كره لقاء الله كره الله لقاءه فتجاء مفسرا

قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه قلت يا نبي الله أكراهية الموت وكلنا نكره الموت
قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته
أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب
الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ذكره مسلم
بن الحجاج وقال البخاري في هذا الحديث ولكن المؤمن إذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب
إليه مما أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر
إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره
إليه مما أمامه فكره لقاء الله كره الله لقاءه ورجل آخر
وهو من القليل قليل عرف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته
العليا وشاهد ما شاهد من كمال الربوبية وجمال الحضرة
الالهية فلذت عينه وقلبه وطاشت عقله ولبه فهو يحن (مشتاق)
إلى ذلك المشهد ويحوم على ذلك المورد ويستعجل بحار ذلك
الموعد وقد علم أن الموت حجاب بينه وبين محبوبه وستر
بينه وبين مطلوبه وبات مقلقا يمنعه من الوصول إلى مرغوبه (محبوبه)
فلو أصاب إلى هتك ذلك الحجاب هتكه ورفع ذلك
الستر رفعه وكسر ذلك الباب كسره فعذابه في الحياة وراحته

في الممات كما يروى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لما نزل
به الموت قال حبيب جاء على فاقة وقد قيل الموت جسر
يوصل الحبيب إلى الحبيب ويروى عن علي بن النجاح انه
رأى الناس في يوم عيد فتغيروا فقال ما بالهم يعني ضحايا لهم
فقال يا رب وإنا تقربت اليك بأحب إلي لم تغشى عليه فلما أفاق
قال إلهي كم تردد بيني وبين هذه الدنيا مرات من ساعته
ومقدمات هذا وأمثاله تدل على ما وراءها من الوصال
والاتصال والأنس بذلك الجلال والجمال قال
احمد بن أبي الحواري قال أبو سليمان الداراني الناس رجلان
رجل أحب الله فأحب الموت شوقا إلى لقاء الله ورجل أحب
البقاء لإقامة حق الله قال فوثب غلام لم يحتلم فقال ورجل
ثالث شاء الله قال ورجل آخر فقال أبو سليمان ومن هو فقال من
لم يختر هذا ولا هذا اختار ما اختاره الله عز وجل له فقال
أبو سليمان احفظوا هذا الغلام فإنه صديق واجتمع
يوما وهيب بن الورد وسفيان الثوري ويوسف بن أسباط
فقال الثوري كنت أكره موت الفجاءة ووددت اليوم أني مت
فقال له يوسف بن أسباط لم قال لما أخوف من الفتنة في الدين
فقال يوسف لكني أحب الحياة وطول البقاء قال له سفيان
لم قال لعلي أن أصادف يوما فأتوب فيه وأعمل صالحا فتقبل

لوجه أي شيء تقول أنت فقال أنا لا أختار شيئا أحب
ذلك إلى أحبه إلى الله عز وجل فقبل الثوري بين عينيه
وقال روحانية ورب الكعبة وقال علي بن
جهضم عن علي بن عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان وهو في
علته التي توفي فيها فقلت له كيف تجدك فقال أجد سري
واقفا مثل الماء لا يختار النقلة ولا المقام يعني مثل الماء في الإناء
أو القرار به الأرض يقول لا يختار الحياة ولا الموت وقال
القائل في هذا المعنى كل ما يفعل الحبيب حبيب
والذي شاني فشيء يجيب ان سلوني اراد ان سلون او وجيب
اراد بي فوجيب واذا ما اراد موتي فموتي ارتياحي لكل ما الحبيب
كل ما كان من قضاء فيحلو بفؤادي نزوله ويطيب
ومنهم من يتمنى الموت ويشتهيه ويسأل ربه تعالى ويرغب
اليه فيه وقد علم انه يراه يوما ثقيلا وحبسا طويلا ومقاما
يعوم فيه ذليلا لكن لما رأى نفسه منصوبا للمحن معرضا للفتن
مرتهنا بما هو به مرتهن وابصر تفريطه في الزاد ليوم المعاد
وفي الاستعداد ليوم الاشهاد وخاف ان يقطع عن سبيل
المؤمنين ويحتل عن طريق المسلمين تمنى الموت ليتخلص من هذا الخطر
ويسلم من هذا الغرر وان يفقد من الله عز وجل بالايمان كما بدأ منه
بعد ان لم يكن وهذا ان شاء الله اذا مات خرجت له البشرى بالامان

وان

وان يحل في جوار الرحمن حيث شاء من دار الكرامة والرضوان واعلم
ان هذا لا يدخل تحت قوله عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت لضر
نزل به فانه عليه السلام انما اراد الضر الدنيوي الذي ينزل
بالانسان من محن الدنيا في النفس والاهل والمال وهذا انما تمناه
محاذقة ان ينزل به الضر الاخروي وان يقطع بالمعاصي عن الله عز
وجل وان يصد بالفتن عن سبيل الله وبالجملة فالموت طريق الجنة
يركبها المؤمن وموردا وسلامة يرد المسلمون لقوا فيه ما لقوا وسقوا
منه ما سقوا كل ذلك لما يقضي بهم اليه من السعادة الابدية
والحياة السرمدية نسأل الله جميل الخاتمة وحسن العاقبة
ومردا غير مخزي ولا فاضح برحمته لا رب غيره والاحاديث
التي وردت في النهي عن تمني الموت صحيحة ذكر مسلم بن
الحجاج رحمه الله من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان
كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من
قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا وذكر البخاري من حديث ابي هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمن احدكم الموت اما محسنا

فلعله ان يزداد وإما سيئا فلعله أن يستعتب ۞ وذكر
ابو بكر البزار من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صل
الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة
ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة ۞ وسأذكر لك
إن شاء الله جملة كافية مما ورد في الموت ومما يعين على ذكره
والفكرة فيه وذكر الصالحين لاذكارهم عند نزوله مع كلام
غيرهم من العقلاء والجهلة الخدم وغيرهم وما وراء ذلك من السؤال
والحساب والثواب والعقاب والله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله روى عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه اتي بإناء فلم يشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه
وقال لم فيك من عين تحمل وخدا سيل ۞ ويحكى
ان رجلين تنازعا وتخاصما في ارض فاطلع الله عز وجل لبنة من
حائط من تلك الارض فقالت يا هذان انى كنت ملكا من
الملوك ملكت كذا وكذا سنة ثم مت وصرت ترابا فبقيت
كذلك الف سنة ثم اخذني خزاف يعني فخارا فعمل مني إنا
فاستعملت حتى تكسرت ثم عدت ترابا فبقيت الف سنة
ثم اخذني رجل فضرب مني لبنة فجعلني في هذا الحائط فقسم
بينكما وفيم تخاصمكما ۞ وذكر النسائي عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اكثروا

اكثروا ذكر هادم اللذات الموت وهذا كلام مختصر وجيز
تجمع التذكرة وابلغ في الموعظة فإن من ذكر الموت
حقيقة ذكره تقصر عليه لذة الحاضرة ومنعه من تمنيها
في المستقبل وزهده فيما كان منها يوصل لكن النفوس
الذاكرة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق
الالفاظ والا فقد تضمن ذكرته من قوله عليه السلام أكثروا
من ذكر هادم اللذات الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر
فيه ۞ ويروى عن عطاء الخراساني انه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وقد ارتفع فيه الضحك فقال شوبوا
مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات
قال الموت وخرج يوما عليه السلام الى المسجد
فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت أما
والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وعن ابن عمر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر
عشرة فقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس
قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل
ان ينزل به اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم
الاخرة ۞ ويروى عنه عليه السلام انه قال تركت
بيلم واعطيت الطعام وصلت والناس نيام ادخل الجنة

الألوكة
www.alukah.net

الموت ويروى أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت وأحب من
شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وهذه
الاحاديث رويتها من طريق ابي بكر البزاز والقاضي
ابي الحسن بن صخر وابي علي الغساني وغيرهم وقال
ابو الدرداء من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده
وقال أصحاب الحسن كنا ندخل على الحسن فما هو ذاكر
الا النار والقيامة والآخرة وذكر الموت وكان بن
سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه على حدته
وقال التيمي رحمه الله شيئان قطعا عني لذاذة
الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله
عز وجل وقال مطرف بن عبد الله رأيت
نبيا يرى الناس كأن قائلا يقول في وسط جامع البصرة
قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فيا لله ما نراهم الا والهين
محزونين وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد وقال
لعنبسة اكثر ذكر الموت فان كنت واسع العيش ضيقه عليك
وان كنت ضيق العيش وسعه عليك وكان يزيد الرقاشي
يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت

من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يترضى عنك ربك بعد الموت
ثم يقول يا ناس ألا تبكون وتنوحون على انفسكم بلى
من حياتكم غدا الموت موعدكم والقبر بيته والثرى فراشه
والدود أنيسه وهو مع هذا ينتظر الفرع الاكبر كيف
يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه ويروى
ان عيسى عليه السلام انه كان اذا ذكر الموت والقيامة بكى
حتى تخلع أوصاله فاذا ذكر الرحمة رجع وعن
عمر بن عبد العزيز أنه كان يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت
والقيامة والآخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة
واعلم أن كثرة ذكر الموت تردع عن المعاصي وتلين القلب
القاسي وتذهب الفرح بالدنيا وتهون المصايب فيها وان من
لم يخفه في هذه الدار ثم تمناه في الآخرة فلا يوتاه
ويسأل فيه فلا يعطاه وكتب رجل الى بعض اخوانه
يا أخي أحذر الموت في هذه الدار من قبل أن تصير إلى دار
تتمنى الموت فيها فلا يوجد ويطلب فلا يدرك ويروى
أن امرأة شكت الى عائشة رضي الله عنها قساوة في قلبها
فقالت لها أكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت
ذلك فرق قلبها فجاءت تشكر عائشة وقال
الحسن فتح الدنيا هذا الموت فلم يترك فيها الذي لسرور

والله

وقال ما رأيت عاقلا قط إلا وجدته حذرا من الموت
حزينا من أجله ○ وقال كعب من ذكر الموت
هانت عليه المصائب وقال حامد اللفاف
رح إن آدميا رأى ثلثة أشياء موت كريه المذاق ومال
أليمه العذاب وحسنة عظيمة الثواب رؤى خيثمة
عن سليمان بن مهران الاعمش وحدث به عنه أيضا أن رجلا
كان جالسا عند نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم فدخل
عليه داخل فجعل ينظر الى الرجل الجالس مع سليمان ويديم النظر
اليه فلما خرج قال الرجل يا نبي الله هذا الرجل الداخل عليك
قال ملك الموت قال يا نبي الله لقد رأيته يديم النظر الي
ويشخص بصره واني لأظنه يريد بي نكالا مما يريد قال اريد
يا نبي الله ان تأمر الريح فتأخذ بي فتلقيني بأبعد جزائر البحر
فانه قد أطار عقلي واذهب لبي ونتض كل عضو مني يدلي
فأوحى الله الى سليمان ألا ألقى في نفسه أن يفعل ذلك
فأمر الريح فاحتملته كما ألقته حيث أراد مما استقر بالارض
حتى ترك عليه ملك الموت فقبض روحه ثم رجع الى سليمان
فقال له سليمان رأيتك تديم النظر الى جليسي قال نعم كنت
اتعجب منه لأني أمرت أن اقبض روحه ببعد بلاد الهند
في ساعة قريبة من الوقت الذي كان عندك فما هو إلا أن

عرجت

عرجت قيل يا ملك الموت عليه فانه بها فتركت عليه فوجدته
بها قد قبضت روحه ○ واعلم ان النظر الى الميت
ومشاهدة سكراته ونزاعه وتأمل صورته بعد مماته
ما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها
ويمنع الاجفان من النوم والابدان من الراحة ويبعث على العمل
ويزيد في الاجتهاد والتعب ○ وروى ان الحسن
البصري رحمه الله دخل على عامر يعوده فوجده في سكرات
الموت فنظر اليه وعلمه وشدة ما نزل به فرجع الى
اهله بغير الوجه الذي خرج به من عندهم فقالوا له الطعام
يرحمك الله أتأكل فقال يا أهلاه عليكم بطعامكم
وبشرابكم فوالله لقد رأيت منظرا ما أراني اعمل له حتى ألقاه
وقال بعض العلماء أين عيش يطيب وليس للموت
طبيب ○ وقال بعض الزهاد لنا من كل ميت
عظة بحاله وعبرة بماله ○ وقال ابن مسعود
كفى بالموت واعظا وباليقين غنى وبالعبادة شغلا ○
واعلم ان الموت وان كان هو المصيبة العظمى والرزية
الكبرى فأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره
وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن
اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي خبر مروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم لو أن البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا ويروي أن رجلا من الأعياء نزل به داء في وجهه فعجز أطباء بلده عن معالجته ولم يجدوا سبيلا الى شفائه فخرج يضرب في الارض ويخترق البلاد يطلب علاجا لدائه وفرجا لبلائه فنزل على طبيب حاذق ببلاد الهند فقطع اليه المفاوز البعيدة وركب اليه البحار المخطرة والليالي الهائلة حتى وصل اليه بعد ما كاد فدخل عليه فوجد رجلا ملقى على فراشه جلده على عظم فسلم عليه فأحسن الرد واظهر البشر وسأله عن حاله ومن اي البلاد هو وما الذي جاء به فأخبره خبره وانه انما جاء يلتمس معالجة دائه فقال له كم معك من المال وما جئت به من البضاعة فاخبره فقال له آخذ منك نصف ما عندك واعالجك حتى تستريح فأجابه الى ذلك ودفع اليه نصف ما عنده فعالجه ولاطفه حتى ذهب عنه الالم وجميع ما كان يوجعه ولم يبق فيه شيء الا ان موضع الداء بقي اسود دون ألم يحل فيه فقال له قد برأ دواؤك وذهبت علتك وقد استوجبت ما اخذته منك فقال له ايها الفاضل الماهر حل بعيد الدار أو ما ترى الموضع قد بقي أسود مخالفا لونه لوني وكيف يكون هذا البرء وكيف تلون هذه الصحة وكيف تستوجب ما اخذته مني

قال

تعالج له لم اشارطك على بقاء اللون وبياض البشرة وانما شارطتك على ذهاب الالم وجسم الداء وكنت أنظر لك فيما تريده من ازالة هذا السواد الا أن تدفع الي النصف الثاني من مالك فقال له أيها الفاضل انا غريب بعيد الدار لي الاهل والاولاد فدفعت اليك النصف الثاني بقيت منقطعا بي عن اصلي ووطني فقيرا بارض غربة عالة على من لا يعرفني فقال له لا بد لك من ان تعطيني ما قلت لك والا لم أنظر لك في شيء مما تريد فلما رأى الرجل انه لا يجيبه الى معالجته والنظر في امره حتى يعطيه ما سأل اجابه الى ما أراد ودفع اليه النصف الثاني فعالجه حتى ذهب عنه سواده فلما برئ قال له أبقي لك شيء فقال لا فقال له استوجبت ما أخذت مني قال نعم فقال له ياهذا اني لم آخذ مالك رغبة فيه ولا لاستئثر به دونك ولكن أردت أن أعرف مقدار نفسك عندك وايهما أحب اليك المال أم هي وقد رأيت وهذا كله مردود اليك لا والله لا آخذ منك شيئا ولا درهما واحدا فرد عليه ثم قال له ما نحلتكم التي تنتحلون وما شريعتكم التي بها تتشرعون فقال له نحن قوم مسلمون فقال له وما مسلمون قال نحن أتباع محمد قال وما محمد قال رجل من العرب ثم من قريش بعثه الله إلينا رسولا واختاره صفيا أمينا فبلغ الرسالة وادى الامانة وذكر لنا ان من ابدينا يوما نبعث

الألوكة
www.alukah.net

فيه الأموات ويجازى فيه بالسيئات والحسنات قال وكيف
انتم في اتباعه قال انا نسلك في غير هديه ونترك كثيرا
من أمره قال والله يا هذا ما أقول كما تقولون وما رد بي
كما ترى جلدة على عظم الا الفكرة في الموت خاصة وفيما هو
فكيف لو قلت كما تقولون من بعد الموت من الحساب والعقاب والجزاء
والثواب ما رأيت بأقل عقولا منكم ثم دفع إليه ماله وانصرف حدثني
بهذه الحكاية ابن عمر الشريف رحمه الله وهذا الكلام الأخير
منها في ذكر الموت وغيره ويروى أن أعرابيا كان يسير
على جمل له فخر الجمل ميتا فنزل الأعرابي فتشه وجعل يطوف به
ويتفكر فيه ويقول مالك لا تقوم مالك لا تبعث هذه
أعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة مالك لا تتكلم ما الذي يحملك
ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة
منعك ثم تركه وانصرف متعجبا في شأنه متعجبا من أمره
فليت إذا أضاف إلى الفكرة في الموت الفكرة فيما بعد الموت
وفي حال الميت وماله وما يجازى به من أفعاله وأعماله
وفي أي متجر فاته وأي بضاعة فرط فيها وأي علق نفيس من
العمر ضيعه هنالك تطيش الألباب وتذهل العقول
وتخرس الألسن وتبهت الدنيا بالعراء وتطرح بجميع ما فيها
بالوراء قال ابن السماك رحمه الله ان الموتى

لم يكوا من الموت ولكنهم بكوا من حسرة الفوت فاتتهم
والله دار لم يتزودوا منها ودخلوا دارا لم يتردد والها
فلا ساعة مرت على من مضى ولا ساعة بقيت علينا والله
ان المتفكر في هذا الجدير أن يترك الأوطان ويهجر الخلان
ويدع ما عز وما هان واعلم رحمك الله أن مما يعينك
على الفكرة في الموت ويفرغك له ويكثر اشتغالك به
تذكر من مضى من إخوانك وخلانك وأصحابك وأترابك
الذين مضوا قبلك وتقدموا أمامك كانوا بحرصون حرصك
ويسعون سعيك ويأملون أملك ويعملون في هذه الدنيا عملك
قصف المنون أعناقهم وقلعت أعمارهم وقصمت أصلابهم ومحت
فيهم أعليهم وأحبابهم فما أصبحوا الآية للمتوسمين وعبرة للمعتبرين
يروى عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعا قلت بلى يا رسول الله
قال فأخذ بيدي وإذا وادينا من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها
رؤس وعظام وخرق بالية وعذرات فقال يا أبا هريرة هذه
الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتأمل كأملكم وهي اليوم عظام
لا جلد عليها ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات ألوان المطعم
أكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس
يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم أصبحت والريح

الألوكة
www.alukah.net

تهشمها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها أطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك ذاك لما
برحنا حتى اشتد بكاؤنا رويت هذا الحديث من طريق أسد بن
موسى ويذكر أيضا ما كانوا عليه من حسن الجلباب ونظرة
الاهاب وما كانوا يستجونه من أردية الشباب وإنهم كانوا
في ظلال النعيم يتقلبون وعلى أسرة السرور يتكيون وبما شاؤا
من محابهم يتنعمون وفي أمانيهم يفوزون ويقعدون لا يتحدثون بزوال
ولا يهمون بانتقال ولا يخطر الموت لهم على بال فدخدعتهم
الدنيا بزخرفها وجلتهم بروقها وحدثتهم بأحاديثها الكاذبة
وغدرتهم بمواعيدها المخلفة لم تزل تقرب لهم بعيدها وترفع
لهم مشيدها وتلبسهم غضها وجديدها حتى إذا تمكنت منهم
حملايتها وتحكمت فيهم بواشتها تكشفت لهم خبايتها
ورمقتهم من المنية رواميها فوثبت عليهم وثبة الحتف وأعضتهم
غصة الشرق وقتلتهم قتلة المحتضن فما بقيت عليهم من عيون
باكية ودموع جارية وخدود دامية وقلوب من السرور
والفرح لفقدهم خالية

وانشدوا

وريان من ماء الشباب إذا مشى يميل على حلم القباء ويميد
تعلق من دنياه إذ عرضت له خلوبة النساء الرجال تصيد
وأصبح منها في حصيد وقائم وللمد منها قائم وحصيد

خلا بالأماني واستطاب حديثها فنقص من طاعته وتزيد
وأدنت له أشياء وهي بعيدة وتفعل تدني الشيء وهو بعيد
أيبجح له من جانب الموت رمية فراح بها المغبون وهو حصيد
كأن لم ينل يوما من الدهر لذة ولا طلعت فيه عليه سعود
وصار هشيما بعد أن كان يانعا وعاد حديثا ينقضي ويبيد
ويبكي عليه رهوه وشبابه وندمى جفون أثره وخدود
تبارك من يجري على الخلق حكمه فليس بشيء منه عنه محيد

واعلم رحمك الله أن مثل الفكر الذي يعقب التنبه ويكون معه
البر بمر السقم والإيقاظ من النوم أن تحضر المذكور قلبك وتجمع
له ذهنك وتجعله نصب عينك ومثل الأخاطر ابن يديك
وأن تنظر إلى كل ما تجنه من الدنيا من ولد أو أهل أو مال أو جاه أو
غير ذلك فتعلم أنك لا بد لك من مفارقته إما في الحياة أو في الممات
سنة الله الجارية وحكمه المطرد وتشعر هذا قلبك وتفرغ
له نفسك فتمنعها بذلك من الميل إلى تلك المحبوب والتعلق به
والهلكة بسببه كما قيل يا ابن آدم لا تعلق قلبك بما يأخذه منك
الفوت أو يأخذك أنت عنه الموت ٥ نظر رجل إلى بني له
صغير يمشي بين يديه فأعجبه حسنه وألهته حركته فقال
بني لولا الموت لعلقت قلبي بك ولأكثرت من حبي لك **واعلم**
أن طول الأمل داء عضال ومرض مزمن ومتى تمكن من القلب فسد

الألوكة
www.alukah.net

مزاجه واشتد علاجه ولم يفارقه داء ولا نجع فيه
دواء بل أعيا الأطباء ويئس من برئه الحكماء العلماء
وقد ورد في طول الأمل وذمه وفي التحريض على العمل والترغيب
فيه ما في بعضه الكفاية وما أقل منه يوصل إلى المقصود مع عون
الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال عليه السلام لا يزال
قلب الشيخ شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الأمل ذكره
البخاري ومسلم وغيرهما وذكر بن أبي شيبة في مسنده
عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا فقال هذا الأجل وخط في وسطه خطا وقال هذا
الإنسان وخط في عرضه يعني في جانبه خطوطا وقال هذه
الأعراض وخط خطا خارجا فقال هذا الأمل يريد عليه السلام
أن الإنسان قد أحاط به أجله وأنه دائر به فحيث ما توجه لقيه
وإن بحر الدنيا وفتنها تعترضه وتنهشه وتلقاه وتستقبله وهو
مع ذلك بعيد الأمل مصروف البصر إليه ويروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم اطلع ذات يوم على الناس فقال ألا تستحيون من
الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون
ما لا تدركون ويروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال اشتري
أسامة بن زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار إلى شهر فمضت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر
إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني إلا ظننت
أن شفري لا يلتقيان حتى تقبض روحي ولا طعمت لقمة إلا ظننت
أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون
فعدوا أنفسكم من الموتى والذي نفسي بيده إنما توعدون لآت
وما أنتم بمعجزين ويروى عن ابن عباس أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب الماء فيتيمم بالتراب فأقول
يا رسول الله إن الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا أبلغه
ذكره الحارث بن أسامة في مسنده ويروى عنه عليه
السلام أنه قال يجيء أول هذه الأمة باليقين والزهد ويهلك
آخرها بالبخل والأمل وخطب علي رضي الله عنه
فقال ألا وإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة
قد أقبلت وآذنت باطلاع ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا
ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار ألا وإنكم في أيام مهل
من ورائه أجل يخترمه عجل فمن عمل في أيام مهله قبل
حضور أجله ضر عمله أمله ومن ساء عمله فقد خاب أجله
وفاز عنه أمله ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد
أقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة
ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

حساب ولا عمل الا وإن أشد ما أخاف عليكم خصلتين طول
الأمل واتباع الهوى أما طول الامل فانه ينسي الاخرة
واما اتباع الهوى فانه يصد عن سبيل الله تعالى وقال
سلمان الفارسي ثلثة أحبتني حتى أضحكتني وثلث أحزنني
حتى أبكينني أما الثلاث الأول فمؤمل دنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط
عليه رب العالمين أم راض عنه وأما الثلث اللاتي أحزنني حتى
أبكينني فقراق محمد صلى الله عليه وسلم وفراق الاحبة أصحابه
والوقوف بين يدي الله عز وجل ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة
أم إلى النار وقال أبو زكريا التيمي بينا هشام
بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أوتي بحجر مكتوب باللسان العجمي
فطلب من يقرأه عليه فأوتي بوهب بن منبه رحمه الله فقرأه فاذا
فيه يا ابن آدم إنك لو رأيت قرب ما بقي من أجلك لزهدت في
طول أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك
وحيلك وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك
وأسلمك أهلك وحشمك فقارقك الولد والقريب
ورفضك الوالد والنسيب فلا أنت لدنياك عايد ولا في
حسناتك زايد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة
وقال الحسن ما طال عبد الأمل إلا ساء العمل

ويروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قام على درج
مسجد دمشق فقال يا اهل دمشق الا تسمعون من اخ ناصح
إن من قبلكم كانوا يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا
ويأملون بعيدا فأصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا وأملهم
غرورا هذه عاد قد ملأت البلاد أهلا ومالا وخيلا
ورجالا من يشتري مني عاد تركتهم بدرهمين وقيل
لبعض الزهاد ألك حاجة ببغداد فقال ما أحب أن أبسط
أملي حتى تمضي إلى بغداد وتجيء وقال بعض الحكماء
الأمل كالسراب غر من رآه وخيب من رجاه وخطب
عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوما ألا إن لكل سفر زادا فقال
فتزودوا التقوى لسفركم من الدنيا إلى الآخرة وكونوا
كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه ولا يطولن عليكم
الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا إلى عدوكم وإنه والله
ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا
يمسي بعد صباحه وبين ذلك خطفات المنايا ورجمات
المنون وإنما تعتر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما
يفرح من أمن أهوال يوم القيامة وأما من لا يدري جرحا إلا
أصابه جرح ومن ناحية أخرى فكيف يفرح أعوذ بالله ان
أمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر غلتي

انكم قد عينتم بأمر لو عنيت به النجوم لانكدرت او الجبال
لذابت او الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار
منزل واني لكم صائرون لا احدهما وروى عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه انه قال بينا نحن نصلي حتى اذا انبا اذ مر
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا يا رسول الله
قد وهى فنحن نصلحه فقال ما اري الامر اعجل من ذلك ذكره
الترمذي والخصيف بيت من قصب يريد عليه السلام تعجيل الامر
وتقريبه وخوف بغتته والحذر من فجاته وقيل للحسن
البصري رضي الله عنه يا ابا سعيد الا تغسل ثوبك فقال الامر
اعجل من ذلك كان الحسن رحمه الله قصير الامل طويل الخوف
وكان يا تي عليه الاحيان يظن الظان ان الموت قد نزل به وانه
في سياقه من كثرة تفكره فيه وتخيله له وقال
داود الطائي لو أملت ان اعيش شهرا لرايت اني اتيت عظيما
وكيف اومل ذلك وانا ارى الفجائع تنزل بالخلايق اناء الليل
وانا النهار وقيل للربيع بن خيثم كيف اصبحت فقال
كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري انه يمسي واذا امسى لا يدري
انه يصبح امثل الربيع رحمه الله الحديث المروي عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من

من اهل القبور واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك
ومن غناك لفقرك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري يا عبد
الله ما اسمك غدا ذكر الحديث الترمذي وغيره
قال ابن عباس رضي الله عنه ما انتفعت ولا انتفعت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الي علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فان الانسان يدرك ما لم يكن ليفوته ويفوته
قوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما
فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة بطول الامل فكان قد والسلام وقال
بعض الحكماء العاقل يعتمد على عمله والجاهل يعتمد على امله
ويروي عن شقيق البلخي انه جاء الى استاذ له يقال له ابو هاشم
وهو طرف كساية شعر مصور فضرب عليه الباب فخرج اليه
فراى ما به كساية فقال له ما هذا الذي في كساك فقال يا استاذ
دفع الي اخ لي في الله لوزات وقال احب ان تفطر عليها فقال له
يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل لا اكلمك
ثم اغلق الباب ودخل وروي عن الحسن انه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم
يا رسول الله فقال فقصروا املكم وثبتوا اجالكم بين ابصاركم

واستحيوا من الله حق الحياء وقال بعضهم رأيت
زرارة بن أوفى في المنام بعد موته فقلت له أي الأعمال
أبلغ عندكم فقال التوكل وقصر الأمل وقال
بعضهم في موعظة له أيها الناس حسنوا أعمالكم وقصروا
آجالكم واعلموا أن الموت مقصود بنواصيكم وأن الدنيا تطوي
من ورائكم وقال الثوري الزهد في الدنيا هو
قصر الأمل وليس بأكل الخشن ولبس العباءة وصدق الثوري
رحمه الله قال من قصر أمله لم يأس على المطعومات ولا في
الملبوسات وأخذ من الدنيا ما تيسر وأجتزأ منها بما يبلغه
وله في بعض الخطب أيها الناس إن سهام المنية قد فوقت
إليكم فانظروها وحبال الأمل قد نصبت فيمن أبدى فاحذروها
وفتن الدنيا قد أحاطت بكم من كل جانب فاتقوها ولا تغتروا بما
أنتم فيه من حسن الحال فإنه إلى زوال ومنعمه إلى ارتحال
وممتده إلى تقلص وإضمحلال أما تسمعون أيها الناس ما به
توعظون أما تعتبرون بما إليه تنظرون أما تتفكرون فيما عنه
تزولون وفيما إليه ترجعون وعليه تقدمون أين من تقدمكم
وكان قبلكم ممن أمل أملكم وسعى سعيكم وعمل عملكم
أين الذين سوا المدائن وملأوا الخزائن وأستعدوا والمناهل كأين
أين الذين غرسوا في روضة الملك ونظموا الآمال في سلك

وهتكوا

وهتكوا أجسامها أيما هتك وكانوا في ظاهر أعمالهم
في ريب من الزمان وفي شك انظر إليهم كيف نصبت إليهم
تلك المياه وذللت منهم تلك الشفاه وتكسرت عند
سقوطهم تلك الوحشات وتثلمت تلك الجباه وتغيرت تلك
الأحوال وانكمشت تلك الآمال وبقيت شاهدة عليهم الرسوم
والأطلال ٥ وأعلم أن الأمل حجابات على قلبك يمنعك
من رؤية الموت ومشاهدته وقربه إذ بك يمنعك من سماع
وجبته ودوي وقعته وبقدر ما يرفع لك من الحجاب تقرب
وبقدر ما يخفق عنك من الوقر تسمع فانظر رحمك الله
فطر من رفع حجابه وفتح بابه واسمع سماع من أزيل وقره وخوطب
بسره وبادر قبل أن تباد ويترل عليك وينفذ حكم الله
عز وجل فيك فتطوي صحيفة عملك ويختم على ما في يديك
ويقال لك أحرز ما غرست واحصد ما زرعت واقرأ كتابك الذي
كتبت كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبربك تبارك وتعالى
شهيدا ورقيبا ٥ قال مالك بن دينار رحمة الله
عليه دخلت البادية يوما فرشد يد البرد شديدا عليه ثوبان
خلقان وعليه آثار الدعاء وأوراد الإجابة فعرفته وكنت عهدته
بالبصرة ذا ثروة وحسن حال كثير المال والعيال قال فبكيت
لما رأيته على تلك الحال فلما رآني بكى وبادرني بالسلام وقال لي

يا مالك ابن دينار ما تقول في عبد آبق من مولاه قال مالك
فبكيت لقوله بكاءً شديدًا فقلت وهل يستطيع المسكين
ذلك البلاد بلاده والعباد عباده فاين يهرب المسكين
فقال يا مالك سمعت قارئًا يقرأ يوميد نعرضون لا تخفى
منكم خافية فما حسنت في الحال بنار وقعت بين ضلوعي
فلا تحمد ولا تقدي من ذلك اليوم يا مالك انزاني ارحم وتطفى
هذه النار من قلبي فقلت له احسن الظن بمولاك فانه عفو
رحيم ثم قلت له الى ان قال الى مكة شرفها الله تعالى
اكون ممن اذا التجا الحرم استحق مراعاة الذمم قال مالك
فغار قلبي ومضى فحجت من وقوع الموعظة منه موقعها وما تاجج بين
جنبيه من نار التيقظ والانابة وما حصل عليه من صدق القبول
وحسن الاستماع ۝ واعلم ان الاهل يكسل عن العمل ويورث
التراخي والتواني ويعقب التشاغل والتقاعس ويجذل الى
الارض ويميل الى الهوى وهذا امر قد شوهد بالعيان فلا
يحتاج الى بيان ولا يطلب صاحبه ببرهان كما ان قصده
يبعث الى العمل ويحمل على المبادرة ويحث على المسابقة ۝
روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك ۝

وحياتك

وحياتك قبل موتك وعن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ ۝ ذكره البخاري ۝

وقال القايل ۝

ان في الموت والمعاد لشغلا واذكار الذي النهى وبلاغا
فاغتنم نعمتين قبل المنايا صحة الجسم يا اخي والفراغا

وذكر الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا
منسيا او هرما مفندا او مرضا مفسدا او موتا مجهزا او الدجال
فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ۝
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله هي الجنة ۝
وقال عليه السلام الا النذير الموت المغير والساعة
الموعد ذكره القاضي ابو الحسن بن صخر في الفوايد ۝
وقال جابر بن عبد الله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب رفع صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش
يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن
بين اصبعيه ذكره مسلم بن الحجاج يريد عليه السلام تقريب
الامر وسرعة نزوله وكل آت قريب وكل ما هو كاين سيكون

وقال ابن مسعود قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية النور اذا دخل
القلب انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف
قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ○ ومن كلام بعضهم ألا تسمعون أيها
الناس داعي الموت يدعوكم وحاديه يحدوكم اما
ترون صرعاه في منازلكم وقتلاه بين ايديكم فيم هذا
التقاعد عن الداعي والتشاغل عن الحادي والتعامي عن
مصارع البلا والتغافل عن مشاهد الهلكى رحم الله
امرأ ابقص نفسه في مهلة الحياة قبل ان توفضه زعزعة
الممات واستعد لها هوات قبل الابتلات وحلول
الفوات فكأن الحلم قد دفع والخطاب قد ارتفع
أعوذ من اعرض وسمع من سمع ○ وانشدوا

قطعت زماني حينا بعد حين ... اديرمن اللهو فيه فنونا
واهملت نفسي وما أهملت ... وهونت من ذاك ما لم يهونا
وربّ سرور شغلت به ... وليّ فأعقب حزنا رصينا
وكم اكل ساعة ما يريد بكا ... بدما اورثته سنينا
وما كان اغنى الفتى عن نعيم يعود عليه عذابا اليما
وكم وعظتني عظات الزمان لو اني اصيخ الى الواعظينا

وكم قد دعاني داعي المنون واسمع لو كنت في السامعينا
وماذا أؤمل او ارتجيه وقد حزت سبعا على الاربعينا
ولو كان عقلي معي حاضرا سمعت لعمري فيه انبينا
ولم يبرح المرء في رقدة يغط الى ان يوافي المنونا
فتوفظه عندها روعة تقطع منه هناك الوتينا
فحين ذاك يدري بما كان فيه ويجلو الخفي ومنه الظنونا

وقال محمد بن ابراهيم جلست الى عامر بن عبد الله
وهو يصلي فأوجز في صلاته فقال اخبرني بما جئت له فاني
ابادر فقلت له وما تبادر فقال ملك الموت رحمك
الله اخاف ان ينزل بي فقمت عنه وقام الى صلاته ○
ومر داود الطائي رحمه الله فسأله رجل غريب
عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج نفسي ○ وقال
الربيع بن خيثم من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن خاف الموت مقت الدنيا ○ وقال علي رضي الله عنه
التؤدة خير من كل شيء الا في امر الآخرة والتؤدة هو
التثبت والتأني ○ وكان الحسن يقول في موعظته
المبادرة المبادرة فانما هي الانفاس لو حبست انقطعت
عنكم الاعمال التي تتقربون بها الى الله عز وجل رحم الله امرأ
نظر لنفسه وبكى على ذنبه ثم قرأ هذه الآية انما نعد

لهم عدًّا يعني الانفاس اخر العدد خروج نفسك آخر العدد
فراق اهلك ٥ وقال بعض الصلحاء اغتنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل
فانك في اجل معدود ونفس محدود وعمر غير مردود ٥
وكتب رجل الى بعض اخوانه أما بعد فان الدنيا
حلم والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما ونحن
اضغاث احلام والسلام ٥ وكتب محمد بن يوسف
الى اخ سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
أما بعد فاني محذرك من دار مستقلبك الى دار اقامتك
وجزاء اعمالك فتصير في باطن الارض بعد ظاهرها فيا تيك
منكر ونكير فيقعدانك ويبتهرانك فان يكن الله معك
فلا فاقة ولا بأس ولا وحشة وان يكن غير ذلك فاعاذني
الله واياك يا اخي من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك
صيحة النشور ونفخة الصور وقيام الخلائق لفصل القضاء
واستلام الارض باهلها والسموات بسكانها فباحت
الاسرار وتسعرت النار ووضعت الموازين ونشرت
الدواوين وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور ومعذب
ومغفور وكم من هالك وناج فيا ليت شعري ما حالي وحالك
يومئذ

يومئذ وانّي في هذا ما اهدم اللذات ومَيِّل عن الشهوات
وقصّر من الامل وايقظ النائم ونبّه الغافل اعاننا
الله واياك على هذا الخطر العظيم وارفع الدنيا من قلبي
وقلبك موقنها من قلوب المتقين وما نحن له وبه والسلام ٥
وفي بعض الخطب المروية ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى ما يدري ما الله صانع فيه
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد
من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الحياة قبل
الممات فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة
والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار ٥ وخطب عمر بن عبد
العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا
سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للفصل والحكم
فيما بينكم فخاب وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي
وسعت كل شيء وجنة عرضها السموات والارض
وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير
وفانيا بباق وشقاء بسعادة الا تزورا يها الناس
انكم في اعقاب الهالكين ويخلف بعدكم الباقون

الا ترون ايها الناس انكم تشيعون كل يوم راجعا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه لبابه في قاع من الارض غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب والله لاني لاقول مقالتي ولا اعلم عند احدكم من الذنوب اكثر مما عندي لكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته ثم استغفر الله ووضع كمه على الخيته وبكى حتى بلت دموعه لحيته وعاد الى مجلسه ذلك حتى مات رحمة الله عليه ٥

وخطب المامون يوما فقال عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا منها ما لعوضها لها ايها الناس استعدوا للموت قبل فواته حلكم وتزحلوا قبل حدا بكم وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالموز اولى بالشدة فلينظر امرؤ ما قدم لنفسه وما خلف لعدته اتقى عبد ربه ونصح نفسه وغلب شهوته قدم توبته فان اجله مستور عنه واملا خادع له والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين له المعصية ليرتكبها حتى تهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها وانسى ما يكون لها وان ما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به فيا لها من حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن الطاعة معصية ولا يحل به بعد الموت حسرة انه سميع الدعاء

فعال لما يشاء وخطب الحجاج يوما فقال ايها الناس ان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الاخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة ٥

وقال بعض الحكماء ان للباقي بالماضي معتبرا وللاخر بالاول مزدجرا والسعيد لا يغتر بالطمع ولا يركن الى الخدع ومن ذكر المنية نسي الامنية ومن الحال الامل نسي العمل وغفل عن الاجل وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل قتلتم انفسكم ظلمكم بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الشيطان ٥ وقال الحسن البصري يا عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبسوا ولهم على الخروج وهم مع ذلك قعود يلعبون ٥ وقال الحسن البصري

الألوكة
www.alukah.net

ليس مع الدين عوض، ولا من الإيمان بدل، ولا من الحسد خلف
ومن كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر
وقال علي رضي الله عنه ايها الناس اتقوا الله الذي
ان انتم اخذكم، وان هربتم ادركم وكان عبد الله
ابن ثعلبة يقول: موعظة تضحك يا هذا لعل اكفانك
عند القصار ٥ وقال ابو عبيدة الداجي دخلنا
على الحسن البصري في يومه الذي مات فيه فقال مرحبا بكم واهلا
حياكم الله بالسلام، واجلنا واياكم دار المقام، هذه
علانية حسنة ان صبرتم وصدقتم ولا يكونن حظكم من هذا الامر
ان تسمعوه بعد هذه الاذان وتخرجوه من هذه الافواه فان من
راى محمدا صلى الله عليه وسلم راه غاديا ورايحا لم يضع لبنة على
لبنة، ولا قصبة على قصبة، ولكن رفع له علم فشمر اليه
الوجا الوجا النجاه النجاه علام تعرجون اتيتم ورب الكعبة
كانكم والامر معا رحم الله امرأ جعل العيش عيشا واحدا
فاكل كسرة ولبس خلقا ولزق بالارض واجتهد في العبادة
وبكى على الخطيئة وفر من العقوبة وطلب الرحمة حتى يأتيه
اجله وهو على ذلك ٥ وقال ابو احمد الزاهد
خرجنا في جنازة بالكوفة وخرج فيها اويس الطائي
فانتبذ فقعد ناحية وهي تدفن فجيء فقعدت اليه قريبا منه
فتكلم

فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال
امله ساء عمله، وكل ما هو آت قريب ٥ واعلم
يا اخي ان كل شيء شغلك عن الله فهو مشوم واعلم ان افضل
القبور انما يندمون على ما يتركون ويفرحون بما يقدمون
فيما عليه اهل القبور يندمون واهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه
يتنافسون وعليه يتزاحمون ٥ وقال محمد بن ابي نوبة
اقام معروف الكرخي الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت ان صليت
لكم هذه الصلاة لم اصل لكم غيرها فقال اراك تحدث
نفسك انك تعيش حتى تصلي صلاة اخرى اعوذ بالله من طول
الامل فانه يمنع من خير العمل ٥ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لمن كانت الدنيا امله، والخطايا عمله، عظيم
بطنه، قليل فطنته، عالم بامر دنياه، جاهل بامر
اخريه وقال بعض الحكماء عجبت لمن يحزن على
نقصان ماله، ولا يحزن على نقصان عمره، وعجبت ممن الدنيا
مدبرة عنه والاخرة مقبلة عليه كيف يشتغل بالمدبرة
ويعرض عن المقبلة ٥ وقال بعضهم ايها الناس
ان لكم معالم تستبقون اليها، وان لكم موارد ترددون عليها
وان الجديدين لن يبليا من اجلكم وان لم تسيروا، وليسرعان بكم وان
لم تسرعوا، وان قصاراكم الموت، وان بعد الشتاء، وامتدت

الغاية وطال المدى، فرحم الله امرأً ضمّر نفسه للموت
قبل محتومه، واخذ حذره منه قبل وثوبه، وانقد دمعه
على ما تقدّم، قبل ان تزلّ به القدم، ويؤخذ بما علم وبما
لم يعلم ○ وقال ابن سعد يقال لاحدنا تريد ان
تموت فيقول لا فيقال له لم فيقول حتى اعمل عملا صالحا
فيقال اعمل فيقول سوف اعمل فلا يحبّ ان يموت ولا يحبّ
ان يعمل يؤخّر عمل الله ولا يؤخّر عمل الدنيا وقال
عيسى عليه السلام عجبت لثلثة غافل وليس بمغفول عنه، ومؤمّل
دنياه والموت يطلبه، وباكٍ فقرًا والقبر مسكنه وقال
بعض الحكماء ما انقضت ساعة من يوم لك الا بقطعة من
عمرك ونصيب من جسمك وقال لقمان لابنه يا بنيّ
امهد لما تندري متى يلقاك استعدّ له قبل ان يفجاك ○
وقال الحسن ما رأيت يقينًا اشبه بالشكّ من
يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه، وما رأيت صدقًا اشبه
بالكذب من قولهم انا نطلب الجنّة مع عجزهم وتفريطهم
في طلبها ○ وقال بعضهم ان الحكم قد وجب
وان الموت قد اقترب، والعمر قد ذهب، فمل من اسف
عليه، او انظر بعين الشفقة اليه، وان تلا شيء المعمّر
ما يقصّر من امل الاريب، ويجمع من همم اللبيب، يرسل من
عبرات

عبراتٍ الكليب، فرحم الله امرأً بكى على نفسه
فليس يبكي عليها غيره وتطرا اليها فليس ينظرها سواه
ولعلك تقول لو اني قصّرت املي كما تريده مني وقصّر
ذلك املَه، وذاك امله، وقصّر الناس اما لهم تركوا
صناعاتهم، والنظر في معيشتهم، وعمارة دنياهم واجتمعوا
على ذلك لكان ما قلت، ولكنهم لا يفعلون، وليس بتقصيرك
انت املك يقصّر الناس اما لهم، ولا بزهدك انت في الدنيا
يزهد الناس كلهم فيها فلا يتك هذا ولا تشغل نفسك به
ولا يمنعك ذلك من تقصير املك، ولا من زهدك واصلاح
عملك، وعليك بنفسك فعنها تسئل، وبالواجب عليها
تطلب، وليس تقصيرك املك بالذي يمنعك ان تطلب
رزقك، وان تشتغل باصلاح معيشتك وتربية ولدك
الى غير ذلك من جميع مصالحك كل بقدر ان تجمع بينهما وذلك
ان تنظر بمعونة الله عزّ وجلّ لك وتشبثه اياك بسبب
معيشتك فان كان مما يتكرّر كل يوم عملت فيه يومك
واخذت منه قوتك، ولم تعوّل على انك تعيش غدًا فان اصبحت
غدًا عملت كذلك ايضًا، وكذلك ان كان سببك مما يتمّ
بعد ايام كثيرة او يكون مما تنظر فيه السنة كلها كالزراعة
وغيرها نظرت فيه على كماله ولم تعوّل على ان تدرك

الألوكة
www.alukah.net

إيّانه وان تبلغ وفاته فان بلغته كان الذي اردت وان
اخترمتك المنية دونه كان اعمالك منه معونة لغيرك
وتسهيلا لكمن يأتي بعدك واعلم رحمك الله ان حب
الدنيا متعذر وانتظار الموت مع الاكباب عليها ممتنع في
الذكرة من الخروج عنها والجهل يغوي لها وعوائقها
يحمل على الارادة لها والازدياد منها لان من احب شيأ اجب
الكون معه والازدياد منه ومن كان مشغوفا بالدنيا محبا
لها حريصا عليها قد خدعته بزخرفها وامالته بتزويقها
وسحرته بزينتها كيف يريد مفارقتها وكيف يحب مزايلتها
هذا امر لم تجر العادة به ولا حدث شاعنه بل يخذ من كان
على هذه الصفة اعمى عن طريق الخير اصم عن داعي الرشد
اقل الراي سيء الظن ضعيف الايمان لم يترك لدنياه
ما يسمع به ولا ما يرى الحق ان يؤاسطته امر دينه وشغله
وحديثه دنياه لها ينظر ولها يسمع ولها يعطي ولها ياخذ
قد ملأت عينه وقلبه واذنه ٥

ملأت قلبه غرورا وفتنة واصمت عن الحقيقة اذنه
ورمت عينه ببرقة سحر طمستها فما يرى ما الجنة
لم يدع فيه مطمعا لسواها فهواها لديه فرض وسنة
اي خداعة تعلل منا انفسا وانه لانه

فاطرحها

فاطرحها وما اخالك الا مثله فالكلام شعوب وجنة
فتحمل قد طول امله ومد المسافة بين يديه فان كان شابا
قال انا اصغر والايام بين يدي ابر حتى ابلغ ستين سنة
او سبعين سنة وانا احتاج الى الزوجة والزوجة تحتاج الى
كذا وكذا واحتاجت البنت ايضا الى كذا وكذا وهذا
كله انما يكون بالمال وان لم يكن بالمال لم اصل الى مرغوب
ولم اظفر بمطلوب وان قعدت عن الطلب احتجت الى الناس
واذا احتجت الى الناس احتقرت واستخف بي وجهل قدري
كما قال الفاضل ٥ والمرء لا يصغر مقداره الا اذا اخلد الى الكسل
ويروى عن الحسن البصري انه قيل له ان فلانا مات
بغتة فقال ما يعجبكم من ذلك لو لم يمت بغتة لمرض بغتة
ثم مات اما يعلم هذا المغرور ان الارض كلها مكان للموت
وان الزمان كله وقت للموت لا يختص من الارض بمكان
دون مكان ولا من الزمان بوقت دون وقت فلا يزال
هذا المغرور ممكنا على شهوته متابرا على لذته غافلا
عن يوم مصرعه حتى يوخذ بما تقدم وما تاخر ويلقى صريعا
للندين وللندم تبكيه بواكي طالما بر حتها ابكته وتندبه
نوادب طالما قبل ذلك غنته ٥ وفي مثل ذلك قيل

تندبه نادبة طالما غنته من قبل وغنى لها

ولم يكن يخطر ذا باله ولم يكن يخطر ذا بالها

فانظر رحمك الله كيف يقصر مع هذه الاحوال امل او
يستقيم معنا عمل او كيف يطمع مع هذه الموانع ان
يخرج [redacted] حب الدنيا من القلب او يقلع علائقها
عن النفس او يخطر بالخاطر ذكر الموت كلا حب الدنيا في
القلب اسبخ واخراجها منه اصعب والنفس اليها اميل
وهي بها اشغف وفي طلبها اهلك واتلف وعن طريق
الرشد ابعد واصرف وان حب الدنيا هو الداء العضال
الذي اهلك الرجال وافسد كثيرا من الاعمال الا ان
تلقى العناية الالهية والشفاعة الربانية فتصرف
الانسان الى النظر الصحيح وتحمله على الطريق المستقيم فيرى
بعين الحقيقة وصحيح اليقين انه لا بد له من الموت وان
حبال المنا وامتد الطرف وتعددت العلائق وانه سيصير
تحت اطباق الثرى ويرمي به في ظلمات الارض وتسلط الدود
على جسده والهوام على بدنه فتتخلل من قرنه الى قدميه
قد عدم الطبيب واسلمه الحبيب وتركه الولي
والقريب وعرض عليه عذاب السعير واتاه منكر ونكير
ولم يجد هناك انيسا الا عمله ولا صاحبا الا فعله
الذي فعله كما قال القايل

اسلمني

اسلمني الاهل بطن الثرى وانصرفوا عني فيا وحشتا
وغادروني معرما بائسا ما ابدي اليوم الا البكا
وكل ما كان كان لم يكن وكلما حدثته قد اتا
وذا كم المجموع والمقتنا قد صار لي كفي مثل الهبا
ولم اجد لي مؤنسا هاهنا غير فجوز كان لي او نعا
فلو ترا اني وتري حالتي بكيت لي ياح مما ترا

وقال ابو حامد رحمه الله اعلم ان شدة الالم
في سكرات الموت لا يعرفنا على الحقيقة الا من ذاقها ومن
لم يذقها فانما يعرفها اما بالقياس على الالام التي ادركها
واما بالاستدلال باحوال الناس في النزع على شدة ما
هم فيه فاما القياس الذي يشهد له هو ان كل عضو لا روح
فيه فلا يحس بالالم فاذا كان فيه الروح احس فالمدرك
للالم هو الروح فمهما اصابت العضو جرح او حريق سرى
الاثر الى الروح فبقدر ما يسري الى الروح يتالم والمولم لم
يتفرق على اللحم والدم وسائر الاجزاء فلا يصيب الروح
الا بعض الالم فان كان في الالم ما يباشر نفس الروح
ولا يلاقي غيره فما اعظم ذلك الالم وما اشده والنزع عبارة
عن مولم نزل بنفس الروح ما يستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق جزء
من اجزاء الروح المنتشرة في اعضاء البدن الا وقد حل به الالم

الألوكة
www.alukah.net

فلو أصابته شوكة فالألم الذي يجده انما يجده في جزء
من الروح بلا ريب وذلك الموضع الذي اصابته الشوكة وانما
يعظم اثر الاحتراق في الاجزاء الناريه تغوص في سائر اجزاء
البدن فلا يبقى جزء من العضو المحترق ظاهرا ولا باطنا الا
وتصيبه النار فتحس به الاجزاء الروحانيه المنتشره في
سائر اجزاء اللحم واما الجراحة فانما تصيب الموضع الذي
يمسه الحديد فقط فكان كذلك الم الخروج دون الم النار
فالم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه فانه
المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الاعصاب
وجزء من الاجزاء ومفصل من المفاصل ومن اصل كل شعره
وبشره ومن القرن الى القدم فلا تسل عن كربه وآلمه قالوا
ان الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمنشار وقرض
بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم لتعلقه بالروح
فكيف اذا كان المتناول المباشر نفس الروح وانما يستغيث
المضروب ويصيح لبقاء قوة في قلبه ولسانه وانما انقطع
صوت الميت وصياحه مع شدة آلمه لان الكرب قد بالغ فيه
ونصا عدا على قلبه بشدة الم وغلب على كل موضع منه
فهد كل جد واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة
اما العقل فقد غشيه وتشوشه واما اللسان فقد ابكمه

واما

واما الاطراف فقد اضعفها ويود لو ان له قدرة على الاستراحة
بالانين والصياح والاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فان
بقيت فيه قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبه خوار وغرغرة
من حلقه وصدره وقد تغير لونه واربد حتى كانه لطخ منه
التراب الذي هو اصل خلقته وقد جذب منه كل عرق
على حياله فالالم يلتهب في داخله وخارجه حتى ترتفع الحدقتان
الى اعلا جفونه وينقلص اللسان الى اصله وترتفع الانثيان الى اعالي
مواضعهما وتحضر الاصله فلا تسل عن بدن يجذب منه كل
عرق من عروقه ولو كان المجذوب عرقا واحدا لكان ألما
عظيما فكيف والمجذوب نفس الروح المتالم من عرق واحد بل
من العروق كلها ثم يموت كل عضو من اعضائه تدريجا فيبرد
اولا فاولا من اطرافه ثم من اعضاده ولكل عضو سكرة بعد سكرة
وكربة بعد كربة حتى يبلغ منها الى الحلقوم فعند ذلك
ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويغلق دونه باب التوبة ويحيط
به الندامة والحسرة ∴ وانشد بعضهم ○

كاني بنفسي على ضعفها تجرع رغما كؤس الردى
وقد كشف الله عنها الغطا فحقت هناك لكشف الغطا
ومدت اليها يد قطة لقطع غليظ شديد القوى
فما شيئت من نفس ضيق وجذب وقطع حشا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين
ادع الله ان يهون علي هذه السكرة يعني الموت فقد خفت
الموت مخافة او قفني خوفي من الموت على الموت ٥ وعن اسلم
مولى عمر بن الخطاب قال اذا بقي على المؤمن شيء من ذنوبه ولم يبلغه
بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدايده درجة
من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا
هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ثم يصير الى النار ٥
وكان عمرو بن العاص رحمه الله يقول لوددت اني رايت
رجلا لبيبا حازما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت فلما نزل به الموت
قيل له يا اباعبد الله كنت تقول ايام حياتك لوددت اني رايت
رجلا لبيبا حازما قد نزل به الموت يخبرني عن الموت وانت ذلك
الرجل اللبيب الحازم وقد نزل بك الموت فاخبرنا عنه فقال اجد
كان السموات الطبقت على وانا بينهما وكان نفسي تخرج من
قدم وتغيب ابرة ٥ ويروى عن مكحول عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو ان شعرة من شعرات الميت وقعت على
اهل السموات والارض لماتوا باذن الله لان في كل شعرة من الميت
الموت ولا يقع الموت على شيء الا مات ٥ وانشدوا

ماذا تؤمل والايام ذاهبة ... ومن رابك للاهوال قطاع
وصيحة لجموم الموت منكرة ... صمت لو قفها الاسماع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونفس تساق اشد مساق وتضعف في لهوات القنا
ولا دافع يرتجى دفعه ولا قائل ما به يفتدا
وما لي انتصار وما لي فرار وما لي من حيلة ترتجى
فدعني وبكي ابكي فحق لعيني بطول البكا

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال
اني لاعلم ما يلقى ما فيه عرق الا وهو يالم الموت على حدته ٥ وكان
علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي
نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش ٥
وقال اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وعلى
القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا
بعيش ولا التذوا بنوم ٥ ودخل الحسن البصري رحمه
الله على رجل مريض فوجده في سكرات الموت فنظر اليه وقال
ان امرا هذا اوله ينبغي ان يتقى اخره ٥ وان امرا هذا الحذر ينبغي
ان يزهد في اوله ٥ ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عنده قدح من ماء عند ما نزل به الموت فجعل يدخل يده
في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه
وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ٥ ذكر البخاري النسائي
وغيرهما ذكر كل واحد منهما شيئا لم يذكره صاحبه ٥

وغصة

يا غافلاً بكؤوس انت شاربها ... كما تقلبك الآلام والوجع

يا غافلاً وهو مطلوب ومتبع ... اتاك يسئل من الزوار دفاع

خذها اليك لعانا غير فائدة ... تعدي الجليس وامر الليس يستطاع

ان المنية لو تلقى على جبل ... لاصبح الصخر منها وهو هياع

ويروى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال الله عز وجل له كيف وجدت الموت قال كسفود جعل في صوف وطين ثم جذب قال اما انا قد هونا ه عليك ٥ وعن موسى عليه السلام انه لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يلقى على المقلاة لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير ٥ ويروى عنه انه قال وجدت نفسي كشاة حية بيد القصاب تسلخ ٥ وقال عمر لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المؤمنين كقفص كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد بكل فاخذ ما اخذ العروق ما ابقى وذكر ابو بكر ابن ابي شيبة في مسنده من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشأ يحدث قال خرجت طائفة فانوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ

اذ اطلع رجل رأسه من قبر فخر ساجدا ثم رفع رأسه اثر السجود فقال لهم هؤلاء وما اردتم الي فوالله لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت ٥ ويروى في الخبر ان العبد ليعالج سكرات الموت وكروبه وان منا صالة ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام عليك السلام وانما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروع والفزع فمما لا يعبر عنه لعظم هوله وفضاعة هيئته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبدا له ويطلع عليه وانما هي امثال تضرب وحكايات تحكى ٥ يروى ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني ثم التفت فاذا هو برجل اسود اسود الثياب قائم الشعر منتن الريح يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق فقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم ار الفاجر الا صورتك وقباحة وجهك لكان ذلك حسبه ٥ ونظر ابراهيم الرياث الى اناس يترحمون على ميت فقال لو ترحموا على انفسكم لكان خيرا لكم ازيتم بحار من اهوال الله وجد ملك الموت قدر راحة ومرارة الموت قدر اثنا وخوف كل

فاعرض عني فقال

قدامها ٥ ويروى عن عبد الله بن عمر انه قال
اذا قبض ملك الموت روح العبد قام على عتبة داره ولاهل البيت
ضجة فمنهم الصارخة وجمعها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم
الداعية بالويل فيقول ملك الموت فيم الجزع فوالله ما انتقصت
لاحدكم عمرا ولا اخذت لاحدكم رزقا ولا ظلمت احدا منكم حقا
فان كانت شكيتكم وتسخطكم على ربي والله مأمور وان كانت
من ميتكم فانه مقهور وان كانت من ربكم فانتم به كفرة ولي فيكم
عودة ثم عودة قال فلو سمعوا كلامه ورأوا مكانه لشغلوا
عن ميتهم وبكوا على انفسهم ٥ ولعلك تقول قد ذكرت من
هول الموت وشدته وكربه وغصته وانه اشد من نشر بالمناشير
وقرض بالمقاريض وقد رأينا الاموات وشاهدنا ما يدل على ان الموت
ليس كما وصفت وانه انما هو كاشرب يسهل على انسان ويصعب
على اخر فاقول صدقت والامر كما ذكرت قد شوهد من بعض
الاموات وقد علم ان الموت يهون على بعض الناس ويسهل عليه
او اكثرهم بشدة وعليه وتغص به فمن اي الفريقين انت اممن يهون
عليه ام ممن يصعب عليه لابد لك من ان تشرب باحدى الكاسين
وترمى باحدى السهمين لابد لك من ذلك فالذي يهونك ان تطعم اضرة
وتسقى امرة وتصلى اشقه فما الذي اتاك من هذا وكيف ما كان
فالموت شربة كريهة وكاس مرة حتى ان الانسان لو عرض عليه

متعدد

متعدد من الجنة وقيل له تموت وتسير اليه وبها تقبض لك
واختم عندها يذكر له الموت ٥ كما يروى عن سهل بن
عبد الله التستري رحمه الله ان وليا من اولياء الله عز وجل
تبدا له الملك فاخبره برضى الله عز وجل وبشره بالجنة
وانه يموت في وقت قريب حدده له قال سهل فقلت له
كيف وجدت نفسك عند ذكر الموت فقال اصابني
فشعير يرة ثم مات في الوقت الذي حدد له وقد تقدم لك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند الموت يدخل يده في قدح
فيمسح بها وجهه الكريم ويقول اللهم اعني على سكرات
الموت ٥ وقال عمر بن صبيح السعدي رأيت عبد
العزيز بن سليمان العابد في منامي بعد موته وعليه ثياب
خضر وعلى راسه اكليل من لؤلؤ فقلت له ابا محمد
كيف كنت بعدنا وكيف وجدت طعم الموت وكيف وجدت
الامر هناك فقال اما الموت فلا تتحدث فيه ولا تسأل
عن شدته كربه وغمه لكن رحمة الله سترت مناكل
عيب وما فلنا الا بتفضله وايضا فانك لا تدري ما تسمع
بغتة الملك الوارد عليك من ربك ولا بما ذا تبشر
به ولا بد لك من احدى البشريين والاعلام بمنزلة
الذي كتب لك من احدى الدارين ولا بد ان يقرع سمعك

قوله اما يا ولي الله ابشر بالجنة واما يا عدو الله ابشر بالنار
وهذا هو الذي يقطع قلوب الخايفين واسال عبرات التايبين
واسهر ليالي العابدين وان كنت من جملة المخلصين واصحاب
الكباير من المسلمين ولا بد ان يفتح اليك الباب الذي يخرج منه
ويظهر لك العمل الذي تسال عنه وقد تقدم الخبر
الصحيح عن الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقايي احببت
لقاه واذا كره لقايي كرهت لقاءه وان هذه المحبة
وهذه الكراهية انما تكون عند الموت ذكرت ذلك
عايشة رضي الله عنها وهذا موضع ذكري تفتت لها
الاعضاء وتتصدع لها الاكباد وساذكر لك جملة
من كلام المرضى والمحتضرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الصالحين وغيرهم من المقصرين والجهلة المغرورين لعله
سيحصل منك ساكنا ويخوف منك امنا ويشغلك
بحزن الله ظاهرا وباطنا ٥ ويروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه مرض فقيل له الا ندعو لك طبيبا
فقال قد راني فقالوا واي شيء قال لك قال لي اني فعال
لما اريد ٥ ومرض ابو الدرداء رضي الله عنه فقالوا
له اي شيء تشتهي قال الجنة قالوا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابا الدرداء

اتشتهي

اتشتهي اني اسامرك الليل فقال له ابو الدرداء انت
معافى وانا مبتلى فالعافية لا تدعك ان تشهر والبلاء لا يدعني
ان اتم استغل الله الذي لا اله الا هو ان يذهب لاهل العافية
الشكر ولاهل البلاء الصبر ٥ ولما اشتد المرض بعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه جاءوه بطبيب فلما دخل عليه رآه فقال انه
قد سقي السم ولا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره ولا يؤمن
ايضا الموت على من لم يسق السم فقال الطبيب وهل احسست
بذلك يا امير المؤمنين فقال نعم عرفت ذلك حين وقع في بطني
فقال لعلاج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسك فقال
عمر دعني تبارك وتعالى خير مذهوب اليه والله لو علمت
ان شفايي عند شحمة اذني لرفعت اليه يدي اللهم حد لعمر
في لقايك فما لبث الا اياما قلايل حتى مات رضي الله عنه ٥
ومرض الربيع بن خثيم رضي الله عنه فقالوا له الا ندعو لك
طبيبا فتذكر تعالى ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا قد قضى ومضى والله لا ادعو الى طبيبا ابدا ٥
وذكر ابن جهضم في كتابه عن ابي يعقوب يوسف بن احمد
قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة فقرا
وفيهم شاب كنت اميل اليه لحسن سمته ومراعاة حاله واشتغاله
بذكر ربه وكثرة مناجاته وملازمته فلما وصلنا المدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرفها الله تعالى مرض مرضا شديدا وانفرد عنا فسرت
اليه مع جماعة اصحابنا نتعرف خبره فلما رأيناه شق ما به
فقال بعضنا لو حضرنا طبيبا ينظر اليه ويرى علته فلعله
يكون عنده دواء فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال
يا مشايخي ويا احبابي ما اقبح المخالفة بعد الموافقة من اراد الله
له حالا واراد هو غيرها اليس قد خالف الله ما اراده به قال
ابو يعقوب فخجلنا من كلامه فنظر الينا وقال لو علمتم داء العيل
لطلبتم لدائه دواء ان الامراض والاسقام تطهير وتكفير وتذكير
وداء العيل مشاهدة النفس ومواقفة الهوى ثم انشد يقول

" يد الله دوائي ويعلم الله دائي "
" انما الظلم نفسي واتباعي لهواي "
" كلما داويت دائي علت الداء دائي "

قال فقمنا من عنده وتركناه ○ وقيل
لحسان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك قال اجود بخروج
من النار ○ وقال بعض الصالحين دخلنا على مغيرة
الحراز وهو مريض فقلنا كيف تجدك فقال اجدني موقرا بالذنوب
والآثام قلنا فما تشتكي قال الحسرة على طول الغفلة قلنا فما تشتهي
قال الاياب الى ما عند الله والتنقل عما يكره الله قال
فبكى القوم جميعا ○ ودخل الحسن البصري على عطاء السلمي

وهو

وهو مريض فوجده قد علاه الغبار والصفار فقال يا عطاء
لو خرجت الى صحن الدار فكان يضربك الهواء فتجد له راحة
فقال له يا ابا سعيد وتهذا امرني والله اني لاستحي من الله
عز وجل ان اخطو اخطوة في راحة بدني ○ وقال
منصور دخلت على عطاء السلمي بعد هذا العود وهو مريض فرايته
يتبسم فعجبت من ذلك فكانه فهم عني فقال اتعجب يا ابن
اخي فقلت فكيف لا اعجب فقال وكيف لا اضحك وقد دنا
فراقي ممن كنت اخافه واحذر ودنا قدومي على من كنت ارجوه
واسأله ان يجعل لقائي مع محمود اخافه كقدومي على خالق ارجوه
قال هذا قبل ان يحتضر وينزل به الموت ○ وقال
احمد بن ابي الحواري دخلت على بعض المتعبدين وهو مريض فقلت
كيف تجدك فقال كحال شريفة اسير كريم حسن جواد مع اعوان
صدق والله لولم يكن لي مما ترون عوض الا ما اودع قلبي من محبته لكنت
خليقا ان ازهد فيما على الرض عنه وما الدنيا وما غاية البلايا هل
هو الا ما ترون من هذه العلة ويوشك ان اشتد بي الامر ان
ارتحل الى سيدي ولنعمة العلة علة ارتحل بها الى المحبوب
فاحزنه طول التخلف عنه ○ ويروى ان مالك بن دينار
رحمه الله دخل على شاب يعوده فوجده خيالا على فراشه
كالشن البالي فسأله عن حاله فلم يستطع الجواب فسأله

فاشار بطرفه بيده اخر كذلك فاذا بصوت المؤذن سمعناه
يقول كما يقول المؤذن ويشير باصبعه عند الشهادتين امر
والده فوضاه ثم امره ان يوجهه الى القبلة ليصلي وقد ابلاه
ثم قال يا مالك البلاء منه سبحانه راحة مع بقاء الايمان
يا مالك نعمة لا تعد وبلاؤه واحد قال مالك فتعجبت
من يقينه وصبره وصدقه وورعه وخالص محبته فلم يلبث الا يسيرا
حتى مات رحمه الله ○ وقال عبد الله بن عقبة
عدت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت له كيف تجدك ○

فقال

خرجت من الدنيا وفارقت قبابي غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصروا خروجي وتعجيل الحاق اثري
كانهم لم يعرفوا قط صوتي غداة اتى يومي وساعتي

ولما احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاءته ابنته عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها فلما رأته رثته بهذا البيت ○

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف ابو بكر الصديق عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن
قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم
قال في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في ثلثة اثواب
بيض سحولية فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب ثوبي كان عليه

قد

قد اصابه مشق او زعفران فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين
آخرين وكان ثوبا خلقا فقالت له عائشة ما هذا تريد انه
خلق فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت انما هذا
للمهلة يريد الصديد والقيح ثم سمعوا منشدا ينشد في البيت ○
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
فالتفت اليه ابو بكر رضي الله عنه وقال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق ابو بكر رضي الله عنه هذا البيت
قاله ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدته
التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال لما احتضر ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اتاه نفر من اصحابه فقالوا له يا خليفة
رسول الله انا نراك لما بك فاوصنا منك بوصية نزدد بها منك
بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله
روحه في الافق الميمن فقالوا وما الافق الميمن قال قاع بين يدي
العرش فيه رياض واشجار وانهار فمن قال هذا القول جعله
الله في ذلك المكان ○ اللهم انك ابتدأت الخلق من غير
حاجة بك اليهم فجعلتهم فريقا للمنعم وفريقا للسعير فاجعلني
للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقتهم وميزتهم قبل
ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تشقني بمعاصيك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس
قبل ان تكتسبها ولا يحيص احد عما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك
اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شئ الا باذنك
فاجعل حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر
وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلني من خير القسمين
اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما
اهلا فاجعلني من سالكي جنتك اللهم انك اردت الضلال
لاعدائك وفيقت به صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه
في قلبي اللهم انك دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك
فاحيني حياة طيبة وتوفني اليك زلفا اللهم من اصبح واسا
وثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة
الا بالله قال ابو بكر وهذا كله في كتاب الله عز وجل
وقال الشعبي رحمه الله لما لعن عمر رحمه الله
ابي بلبن فشرب منه فخرج اللبن من طعنته فقال الله اكبر
وعلم انه يموت فجعل جلساؤه يثنون عليه خيرا فقال وددت
ان الخرج منها كفافا لا كما دخلت لا علي ولا لي والله لو كان لي اليوم
ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ولما احتضر
غشي عليه ورأسه بالارض فوضع ابنه عبد الله رأسه في حجره
فلما افاق قال ضع رأسي بالارض فقال له ابت وهل الارض وحجري

الا

الا سواء قال ضع رأسي بالارض لا امك ويحك ووضعه قال فمسح
خديه بالتراب ثم قال ويل لعمر وويل لام عمر
ان لم يغفر الله لعمر فاذا انبطحت فاسرعوا بي الى حفرتي فانما
هو خير تقدمون عليه او شر تضعونه عن رقابكم
ولما احتضر عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل يقول
ودمه يسيل في الارض لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اللهم اني استعينك على الموري واسلك الصبر
على بلائي ولما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه
بكى فقيل له ما يبكيك قال والله ما ابكي جزعا من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكن عهد عهده الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فلما مات نظر في جميع ما ترك فاذا قيمته ثلثون درهما
وقد كان اميرا على المدائن مدائن كسرى ويروى
ان امراته قالت عند موته واحزناه فقال سلمان واطرباه
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ومثل هذا القول
يروى ابضا عن بلال مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
عند موته غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ويروى
ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما اذا منه الموت دعا بخريطة
ورجاله فلما دخلوا عليه قال هل تغنون عني من الله شيئا قالوا لا

الألوكة
www.alukah.net

قال فاقترفوا لي بدعا بماء فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم
قال احملوني الى المسجد فتعلقوا فقال استقبلوا بي القبلة
فتعلقوا فقال اللهم انك امرتني فعصيت، ونهيتني فخنت،
وحددت لي فتعديت اللهم لا بدي فاعتذر، ولا قوي
فانتصر، بل مذنب مستغفر، لا مصر ولا مستكبر،
ثم قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلم يزل
يردد ذها حتى مات ٥ وقوله لحرسيه ورجاله هل تغنون عني
من الله شيئا انما فعل ذلك تصغيرا لنفسه وتحقيرا ولزيما
مشاهدة ان الذين يغنون عنه في الدنيا لا يغنون عنه عند الموت
نزول شيء ٥ ولما حضرت الوفاة معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال اقعدوني فاقعدوه فجعل يذكر
الله ويسبحه ويقدسه ثم قال الآن تذكر ربك يا معوية
بعد الاخطار والاقدام الآن ذلك ونفض الشباب
نضير زمان وبكا حتى علا بكاؤه ثم قال

هو الموت لا منجا من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع
ثم قال اللهم يا رب ارحم الشيخ العاصي، ذا القلب
القاسي، اللهم اقل العثرة، واغفر الزلة، وجد بحلمك
على من لم يرجو غيرك، ولا وثق باحد سواك، ثم قال
لابنه يزيد يا بني اذا وفى اجلي فاعمد الى المنديل الذي في الخزانة
فمار

فان فيه ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراضة
من شعره واظفاره فاجعل الثوب مما يلي جسدي واجعل القراضة
فوقه واجعل القراضة في فمي وانفي وعيني فان فعلت شيئا
مما امرتك فاذا جعلتموني في قبري فحلوا عن معاوية وارحم الراحمين ٥
ويروى انه قال في جملة ما قال يا ليتني كنت رجلا
من سلاير قريش يذي طوى ولم ال من هذا الامر شيئا ٥
ولما حضرت ابا هريرة الوفاة بكا فقيل له ما
يبكيك فقال يبكيني بعد المفازة، وقلة الزاد، وضعف
اليقين، والعقبة الكؤود، التي الهبط منها اما الى الجنة
واما الى النار ٥ ولما حضرت الوفاة حذيفة ابن
اليمان قال اللهم اني كنت اخافك، وانا اليوم ارجوك
اللهم انك تعلم لم اكن احب البقاء في الدنيا لجري الانهار،
ولا لغرس الاشجار، لكن لظماء الهواجر وقيام الليل، ومكابدة
الساعات، ومزاحمة العلماء في حلق الذكر، ولما اشتد
به النزع جعل كلما افاق من غمرة فتح عينيه وقال يا رب
شدد شدائدك واخذ حقائقك فوعزتك انك تعلم اني احبك
ومثل هذا روي عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه
لما نزل به الموت بكا فقيل له ما يبكيك فقال ما ابكي جزعا
من الموت وما حرصا على الدنيا ولكن ابكي على ما يفوتني من ظمأ

الهواجر وقيام ليالي الشتاء ٥ وكذلك يروى عن
عامر بن قيس ٥ وقال مالك رضي الله عنه
لمن حضره وقد نزل به الموت قال لبعاين الناس غدا من
عفو الله وسعة رحمته ما لم يخطر على قلب بشر كشف له
رضي الله عنه من سعة رحمة الله وكثرة عفوه وعظيم تجاوزه
ما يجيء قال هذا ٥ ولما دنت من عمر بن عبد
العزيز رحمة الله الوفاة بكا فقيل له ما يبكيك يا امير
المؤمنين ابشر فقد احيا الله تبارك وتعالى بك سننا واظهر
بك عدلا فبكا ثم قال انسر اوقف ثم اسأل عن
هذا الخلق والله لو عدلت فيهم لخفت ان لا تقوم نفسي بحجتها
عند الله تعالى وكيف بكثير مما ضيعت ثم بكا ٥
ويروى عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امرأة عبد
العزيز هذا انها قالت كنت اسمع عمر في مرضه الذي مات
فيه يقول اللهم اخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار فلما كان
في اليوم الذي مات فيه خرجت من عنده فجلست في بيت
قريب منه بيني وبينه باب فسمعته يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين ٥ ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا
كلاما فقلت لوصيف لنا انظر الى امير المؤمنين ما صنع فلما
دخل

دخل عليه صاح فاسرعت اليه فاذا هو ميت رحمة
الله عليه ٥ ويروى انه لما احتضر بنى وبانه قال
اجلسوني فلما اجلسوه قال اللهم انك الذي امرتني فعصيت
ونهيتني فعصيت فما لها ثلث مرات لئن عفوت فقد منك
وان عاقبت فما ظلمت ثم قال لا اله الا الله ثم حد
النظر فقيل له في ذلك فقال اري حضرة ما هم بالانس
ولا الجان ثم خرج من كان عنده فلم يلبث الا قليلا ثم مات
رضي الله عنه ٥ ويروى انه قيل له وقد اشتد
مرضه اوصنا يا امير المؤمنين قال احذركم من مصرعي
هذا ٥ ويروى انه دخل عليه قبل ان يموت بايام من
ابنيه فكرها واحد الفتيان فتذاكر الاخ فبكا
عمر وبكا الرجل ثم دعوا الله جميعا وسألاه ان يقبضهما
جميعا اليه فجاء ابن صغير لعمر فقال عمر اللهم وهذا منا
ثاني اثنين فما توا ثلثتهم قريبا من قريب او في جمعة
او نحوها ٥ ويروى عن عبد الملك بن مروان انه
لما حضره الموت نظر من موضع له مشرف الى رجل وعليه
ثوب وهو يضرب به المغسل فقال يا ليتني كنت مثل
هذا الرجل اعيش من كسب يدي يوما بيوم ولم ال من هذا
الامر شيئا ٥ وقال له رجل كيف تجدك يا امير

المؤمنين قال احد تركتم قال الله تبارك وتعالى ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما
خولناكم وراء ظهوركم ولما نزل الموت بهشام بن عبد
الملك امير المؤمنين نظر الى اولاده واهله يبكون حوله
فقال لهم حاد لكم هشام بالدنيا وحدتم له بالبكاء
وترك لكم هشام ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم
مثلب هشام وما اسواه ان لم يغفر الله له وكان
امير المؤمنين هرون الرشيد يلتقي اكفانه بيده وينظر
اليها ويقول ما اغنى عنى مالية هلك عنى سلطانيه ٥
وقال ابو الحسن علي ابن الحسين المسعودي
رحمه الله لما اشتد ث علة هرون الرشيد وسار الى طرسوس
هرون الاطبا عليه علته وحضروا امرها فارسل اليه ثمامة
من حمله قوارير فعرضت على اطبته فارتسكان هذا لك
فجعل ينظر الى قارورة قارورة ويقول ما يقول حتى اطلع على
القارورة التي فيها ماء هرون فقال عرفوا صاحب هذا الما
انه هالك بعد ثلث ومروه فليوص فانه لا برء له من علته هذه
فاتى الغلام هرون فقال له ما قال لك فجمجم الغلام ولم يبين
فعزم عليه فاخبره بما قال وقال عرفوا صاحب هذا الما
انه هالك بعد ثلث فبكا هرون الرشيد بكاء شديدا
وتمايل

وتمايل على فراشه وجعل ينشد هذين البيتين
" ان الطبيب بطبه ودوايه كايصنيع براع اقتر "
" ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى "
واشتد ضعفه عند ما سمع كلام الطبيب وارجف الناس
بموته فلما بلغه ذلك دعا بحمار ليركبه فلما صار عليه سقط
ولم يقدر ان يثبت على السرج فقال صدق المرجفون ثم دعا
بالكفان فنشرت بين يديه فجعل يختار منها ما يصلح وجعل
يتمثل هذا القول ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ثم امر
بغيره فحفر فلما اطلع فيه جعل يقول هذا القول ما اغنى
عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ٥ ولما حضر امير المؤمنين
المامون الوفاه امر بحل دابته فغرش له فاضطجع عليه ووضع
الرماد على راسه وجعل يقول يامن لا يزول ملكه ارحم من
قد زال ملكه ٥ وكان المعتصم لخوه يقول عند موته
وكان قد ولى بعده لو علمت ان عمري هكذا قصير ما عملت ما
عملت وجعل يقولها ويبكي ولما حضرت المنصر الوفاة جعل
يضطرب فقالوا له الا ما سرعليك يا امير المؤمنين فقال هذا الا ما سرعاه
ذهبت عن الدنيا والاخرة وتقولون لا باس عليك ٥ ولما
حضرت عبد الله بن علي الوفاة قال ما اعظم امس عن مصر عبي
اليوم ٥ وقال ابو سليمان الداراني دخلت على عابد

اليوم

وقد حضره الموت وهو يبكي فقلنا له ما يبكيك رحمك الله
فانشا يقول

وخوفك لمثلي بالبكا عند موته ... ومالي لا ابكي واجلي قد اقترب
ولي عمل في اللوح احصاه خالقي ... فان لم اجد بالعفو صرت الى العطب

وقال عبد الله بن العلا شهدت اعرابيا قد نزل به الموت فشخص ببصره ثم قال كلا ات فانه سوف ياتي ات يا موت هاد مالذات ۞ رحم الله اعظما باليات اصبحن رميما لعاكر الهوات

وقال الحجاج بن يوسف عند موته اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لا تفعل فكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة وذكر ذلك للحسن البصري فقال افلحها والوانعم قال عتر ۞ وقال سليمان التيمي دخلت على بعض اصحابنا وهو في الموت فرايت من جزعه ما اتاني فقلت له ما هذا الجزع كله لماذا وقد كنت بحمد الله على كذا من كل صالحة فقال وما لي لا اجزع ومن احق مني بالجزع والله لو التقى المغفرة من الله عز وجل لاهمتني الحياء منه فيما افضت به اليه ۞

وقال بعض الصالحين لغلامه وقد حضره الموت يا غلام شد كتافي وعفر في التراب خدي ففعل الغلام ثم قال ويلي الويل اللهم لا براءة لي من ذنب ولا عذر لي فاعتذر به ولا قوة لي فانتصر بها ثم قال انت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا يقول

يقول استكان العبد لما نزل به فقيل له

ولما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى وقيل له ما يبكيك فقال ابكي لتفريطي في الايام الخالية وقلة عملي للجنة العالية وما يحزنني من النار الحامية ۞ ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال انتظر رسولا من ربي يبشرني بالنار او الجنة ۞

وقال حماد بن سعيد بن عطية المذوح لما حضر ابا عطية الموت جزع فقالوا له الجزع من الموت فقال ومالي لا اجزع وانا اظهر ساعة فلا ادري ابن يسلك بي ۞ ولما حضرت الوفاة فضيل ابن عياض رضي الله عنه غشي عليه ثم افاق وقال وانجد سعري وقلة زادي ۞ وكان عامر ابن قيس يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما حضره الموت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقد تقدم عنه كلام اجر هذا فقال ايضا عند الموت ۞

ويروى ان ابن المنكدر رحمه الله نزل به الموت فبكى فقيل له ما يبكيك فقال والله ما ابكي لذنب اتيته وانا اعلم اني اتيته ولكن اخاف ان اكون قد اذنبت ذنبا فسلبته حسنة هيأ وهو عند الله عظيم ۞ ولما نزل الموت بسليمان التيمي قال ابشر فقد كنت مجتهدا في طاعة الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

لا تقولوا هكذا فانى لا ادرى ما يبدو لى من الله عز وجل فانه
تقول سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ قال بعضهم
على العمل الا كانوا يظنون انها حسنات فوجدوها سيئات ٥
وكان الجنيد يقرأ القرآن وهو فى سياق الموت
ويصلى ختم فقيل له فى مثل هذا الحال يا ابا على تقال ومن احق
من بذلك وها هو ذا تطوى صحيفة عملى ثم كبر ومات ٥
وقيل له قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره ٥ ولما
نزل الموت ببشر الحافى وكان على ما كان عليه من العبادة
والزهادة خشى عليه وساءه ذلك فقيل له احب الحياة يا فلان
فقال التذوم على الله عز وجل شديد ٥ ولما حضر ابا سليمان
الدارانى الموت قال لاصحابه ابشروا فانكم تقدمون على رب غفور
رحيم فقال لهم الا تقولون تقدمون على رب يحاسبك بالصغير
ويعاقب على الكثير ابو سليمان هذا غلب عليه الخوف فى هذا
الحال فتكلم على حاله وقيل لرويم عند الموت قل لا اله الا الله
فقال ما احسن عينى وكان رويم هذا من الصالحين ٥ ويروى
عنه انه كان يدعو الطير فتجيبه ٥ واحتضر بعض الصالحين
فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت عليك ابكى فقال ان كنت بالية
فابكى على نفسك فاما انا فقد بكيت على هذا اليوم منذ اربعين سنة ٥
ولما حضرت ابا على الروذبارى الوفاة كان رأسه فى حجر
ابنته

ابنته فاطمة ففتح عينيه ثم قال هذه ابواب السماء قد فتحت
وهذا الحال قد زخرفت وهذا ما يقول يا ابا على قد
بلغناك المرتبة العظمى وان لم ترعها ثم قال
وحقك لا نظرت الى سواك بعين مودة حتى اراك ٥
كان ابو على هذا ممن يعبد الله لذاته ٥ وكان يقول لا اريد
الجنة ونعيمها انما اريدك يا رب ٥ وكذلك
كان ممشاد الدينورى لما نزل به الموت جعل بعض المشايخ يدعوا
له فضحك وقال منذ ثلثين سنة تعرض على الجنة بما فيها
فما نظرت اليها ٥ ويروى عن بعض الصالحين ضحك
عند موته وقال يا صاد ويا نون وفيت لى وما وفيت لك ٥
ويروى عن عبد الله بن المبارك انه لما احتضر نظر الى
السماء فضحك ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ٥ وقيل
لزيد بن عبيد عند الموت فقال اربع الاحباب
وخرجت روحه ٥ ولما نزل الموت بابى يعقوب النهرجورى
رحمه الله قال له ابو الحسن المزين قل لا اله الا الله فتبسم
ابو يعقوب وقال آيات تعز وعزة من لا يذوق الموت
ما بيننى وبينه الا حجاب العزة ثم خرجت روحه من ساعته فكان
ابو الحسن يأخذ بلحيته لفيه ويقول بالحرى هكذا يلقن اولياء
الله الشهادة وكان اذا ذكر هذه القصة يبكى ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال رأيت دخلت على سري السقطي رحمه الله عند
الموت وكان ممن احترق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك
فقال كيف اشكوا الى طبيبي ما بي والذي قد اصابني من طبيبي
قال الجنيد فاخذت المروحة لاروح عليه فقال
يجد روح المروحة من قلبه يحترق ثم انشد
القلب يحترق والدمع مستبق والكرب يجتمع والصبر مفترق
كيف العزاء على ما قد اراه به ما جاءه الامر والشوق والقلق
ثم ذكر الله ومات رحمه الله وقيل لذي النون رحمه الله
عند موته ما تشتهي فقال اشتهي ان اعرفه تبارك وتعالى قبل
موتي لحظة لم يقل هذا القول ذو النون رحمه الله بجهل بالله
تعالى لانه كان يستقل معرفته وصدق شان الله اجل واعظم
من ان يحاط بمعرفته او يبلغ كنه وصفه وروى
عن عبد الله بن شبرمة رحمه الله انه قال دخلت مع عامر الشعبي
على مريض يعوده فوجدناه في الموت ورجل يلقنه الشهادة يقول له
قل لا اله الا الله وهو يكره ذلك فقال له الشعبي ارفق به فتكلم
المريض فقال ان يلقني او لا يلقني ما لي ولاد غنما ثم قرأ والزمهم
كلمة التقوى فكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي الحمد لله الذي
انجا صاحبنا وحكي ان قوما من اصحاب الشبلي قالوا
لعند موته قل لا اله الا الله فانشد إن

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وعليلا انت زائره قد اتاه الـ
وحمك الميمون محتشدا يوم يأتي الناس بالحج
لا ارتاح الله لي فرجا يوم ادعوا منك بالفرج
يريد الشبلي رحمه الله ان القلب اذا امتلأ بعظمة
الله وجلاله لم يحج الى منى بنيته ولا الى مذكر يذكره
ويروى ان الجنيد بن محمد دخل على بعض المشايخ فوجده
في سياق الموت فقال له الجنيد قل لا اله الا الله فنظر اليه الشيخ
شزرا فاعاد عليه الجنيد فلم فاعاد عليه ثالثا فقال له
الشيخ يا جنيد تذكرني بالتوحيد وانا منذ ثلثين سنة
ابكي عليه ولا اسلو عنه يا جنيد اني مشاهد حبيبي ومستانس
به ويروى ان ابراهيم بن ادهم دخل على بعض العباد
يعوده فوجده في الموت او ببعض مقدمات الموت فجعل العابد
يتغرغر ويتاسف فقال له ابراهيم علام تتاسف رحمك الله
فقال ما اتاسف على البقاء في دار الدنيا لاجل الاحزان والاسقام
والخطايا والذنوب ولكن اتاسف على يوم افطرته وليلة نمتها
وساعة غفلت عن ذكر الله فيها ولكن يا اخي ادفع في هذا التقصير
فلم يقع في التوحيد تقصير ما عبدت سواه ولا وحدت غيره
ولا ركنت الى شيء من محبة غيره الا محبته المزني على الشافعي
ودخل

رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت
يا ماعبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولسيئ عملي لاقيا واكاس الميتة شاربا وعلى ربي
قادما ولاادري اروحي الى الجنة فاهنيها او للنار فاعزيها ثم
انشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفو اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوي بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك آدما

وقال عطاء بن يسار رحمه الله تبدى ابليس لعبد
الله لعابد عند الموت فقال له نجوت يا هذا فقال له ما امنك
بعد ويروى عن مالك بن دينار انه دخل على اخ
له وقد نزل به الموت فقال له الرجل يا اخي اني اري جبلين من نار
بين يدي واراك تصعد عليهما فقال له مالك فسألت
امراته عن حاله فقالت كان له مكيالان يأخذ بأحدهما ويعطي بالاخر
فقال قد عوتب بهما فضربت احدهما بالاخر حتى كسرتهما ثم قلت
له ما تري فقال ما اري الا مزيدا الا شدة ويروى ان من
ميت يموت الا وكل به ملكان اللذان يكتبان عمله في الدنيا
فان كان مطيعا قالا له جزاك الله من صاحب خيرا قرب كلام
حسن

حسن قد اسمعتناه ورب مجلس خير قد اجلستناه ورب
عمل صالح قد احضرتناه فحزن لك اليوم على ما فاتك وان كان
فاجرا قالا له جزاك الله من صاحب شرا قرب كلام
قبيح قد اسمعتناه ورب مجلس سوء قد اجلستناه ورب
عمل سوء قد احضرتناه فحزن لك اليوم على ما انكره

باب ما يستحب من أحوال الميت

عند الموت وتلقين الشهادتين للمسلم وغيره وما يستحب
للمسلم من الرجاء وحسن الظن بالله تعالى عند الموت

اعلم رحمك الله ان المحبوب من حال الميت عند الموت ان يكون
بعلوه الهدوء والسكون ومن لسانه الكلمة بالشهادتين ومن قلبه
حسن الظن بالله تعالى ذكر الترمذي من حديث ابن حبيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يعرق الجبين ويروى
في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند ثلاث اذا
رشح جبينه واذا ادرفت عيناه وبلست شفتاه فقد نال من رحمة
الله به واذا غط غطيط المجنون واحمر لونه واربدت شفتاه
فهو من عذاب الله نزل به واما انطلاق لسانه بالشهادتين
فهو علامة الخير ودليل السعادة واما رده الانتقال بالحضرة الالهية
ذكر انواعا ورد من حديث معاذ ابن جبل قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وذكر ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله ٥ وذكر مسلم من حديث عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ومن غير كتاب مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت رجلا فنظر في عمله فلم ير له شيئا تعلق بحبة فوجد طرف اللسان لا صقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وقال عمر احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ما لا ترون وذكر مسلم من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ارغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد ان تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز

وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله عز وجل في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ويروى عن انس بن مالك ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فنظر الغلام الى ابيه وهو عنده فقال له ابوه اطع ابا القاسم فاسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكر هذا الحديث البخاري وابو داود وغيرهما وينبغي ان يلح على الميت بتلقين الشهادة وقال ابن المبارك لقنوا الميت لا اله الا الله فانها تهدم ما قبلها فدعوه وكذلك امر هو ان يفعل به وذكر ابو بكر الدينوري في كتاب المجالسة عن الحسن بن عليل قال لما حضرت ابن المبارك الوفاة قال لنصر مولاه اجعل راسي على التراب قال فبكا نصر فقال ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من النعيم وانت هذا تموت غريبا غريبا فقال له اسكت فاني سالت الله ان يحيني حياة السعداء ويميتني موتة الفقراء قال لقن الشهادة ولا تتعد على الا ان تكلم بكلام ثم ولانه يخاف عليه اذا الح عليه بها ان يتبرم ويضجر وشغلها الشيطان فيكون ذلك

سبب السوء الخاتمة والمقصود ان يموت الرجل ولم يكن في قلبه
الا الله وحده لان المدار على القلب وعمل القلب هو الذي يتطرق فيه
وتكون النجاة بسببه واما حركة اللسان دون ان يكون ترجمة
عما في القلب فلا عبرة فيها ولا خير عندها واما حسن
الظن بالله عز وجل عند الموت فواجب ٥ قال عليه السلام
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال
عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله
الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير بيده ٥ وقال
عبد الله بن عباس اذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى
ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان يخاف ذنوبه فذكروه
شدة عقابه ٥ وقال المعتمر بن سليمان قال لي ابي
عند الموت يا معتمر حدثني بالرخص لعل الله تعالى ان يلقاني وانا احسن
الظن به ٥ وكانوا يستحبون ان يذكروا العبد المجاهد
بعمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه ٥ وقال الفضيل
ابن عياض ما دمت حيا فلا يكن عندك شيء اخوف من الله عز وجل
فاذا نزل بك الموت فلا يكن شيء عندك ارجى من الله عز وجل
ويروى ان حذيفة بن اليمان لما نزل به الموت قال حبيب
جاء على فاقة قد كنت قبل اليوم اخشاك واما اليوم اوجل ٥
ويروى عن الحسن ابن الليث قال رأيت محمد بن محمد الرازي في المنام

قلت

قلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بما قال
برجائي له منذ ثمانين سنة ٥ ودخل واثلة بن الاسقع على
رجل فوجده في الموت فقال له اخبرني كيف ظنك بالله تعالى
قال الرجل اعترف ذنوبي واشرف بي على الهلكة ولكن ارجو
رحمة الله تعالى فكبر واثلة وكبر اهل البيت لتكبيره ٥
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت
فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد الا اعطاه الله الذي
يرجو وامنه الذي يخاف اخرجه الترمذي وقال
ثابت البناني كان شاب به حدة وكانت امه تعظه وتقول
له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك وان لك مصرعا فاذكر
مصرعك فلما نزل به امر الله تعالى اكب عليه امه فجعلت
تقول اي بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال لها يا امه
ان لي ربا كثير المعروف وانا لارجو ان لا يعذبني بكرمه ورحمته
قال ثابت فمات فرحمه الله عز وجل بحسن ظنه بربه اخبر
بذلك في النوم او اخبر به عنه ٥ وقال جابر
بن عبد الله كان شاب به وهو فنزل به الموت فقال له امه

يا نبي الله من بشرني قال نعم خاتمك ادفعني به فان فيه ذكر الله تعالى
فلعله يرحمني فلما دفن روي في النوم فقال اخبروا امي ان قد
غفر لي ٥ وقال ذو النون المصري رحمه الله
كان في جواري شاب مسرف على نفسه كثير الخطايا ثم مرض فدخلت
عليه اعوده فاذا هو قد مات واوصى ان يكتب على قبره شيء فرايته
في منامي فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بماذا
قال فكرت في جرمي وفي عفوه فرايت عفوه اكثر من جرمي
قال ذو النون فلما اصبحت جئت الى قبره فاذا عليه مكتوب شعر

حسن ظني بك يا رب جرا اني عليكا
فارحما اللهم عبدا صار رهنا في يديكا

ويروى عن بعض الصالحين قال قال مالك بن دينار
رايت مسلم بن يسار في النوم بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم
يرد علي السلام فقلت له لم لا ترد علي السلام فقال وكيف ارد
السلام عليك وانا ميت فقلت وما ذاقيت بعد الموت قال
ودمعت عيناه ما لك عند هذا القول قال لقيت اهوالا وزلازل
وعظائم وشدايد قال مالك فقلت له فما كان بعد
ذلك وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات
وغفر لنا السيئات وضمن عنا التبعات كما كان حسن ظني به
ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه فلبث في غشيته اياما
مريضا

مريضا ثم مات من مرضه ذلك وكان يقال ان قلبه
انصدع ولولا حسن الظن بالله تعالى لهلك الخلق وقال عبد
الواحد بن زيد وما كان سبب موت مالك بن دينار الا هذه
الرؤيا سالته عنها فقصها علي فجعل يشهق ويضطرب حتى
ظننت ان كبده تقطعت في جوفه ثم هد الحملناه الى منزله
فلم يزل مريضا منها يعاد حتى مات وقال ابو احمد
الصيرفي حدثني سهل الخواص قال رايت مالك بن دينار
في النوم بعد موته بسنة فقلت له يا ابا يحيى ما فعل الله بك
وما اقدمت به على الله تعالى قدمت عليه بذنوب كثيرة
فمحاها حسن ظني به تبارك وتعالى ٥ وقال
عمار بن سيف رايت الحسن بن صالح في منامي بعد موته فقلت
له لقد كنت منيتنا للقائك فما ذا عندك اخبرنا بما عندك
فقال لم ار شيئا مثل حسن الظن بالله تعالى ٥ ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال فاذا مت اين يذهب بي قال
الى الله تعالى قال وما اكره ان يذهب بي الى من لا يرى الخير الا من عنده ٥

باب في الجنايز وفضل اتباعها

ذكر البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه

حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين
كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه
يرجع بقيراط ۞ وذكر مسلم عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط
فان شهدد فنها فله قيراطان القيراط احد ۞ واعلم
رحمك الله ان في الجنائز عبرة للمعتبرين وتذكرة
للمتذكرين وتنبيها للغافلين وايقاظا للنائمين بينما
الانسان في قيام وقعود ونزول وصعود واخذ هذا
ودع هذا وان هذا واهدم هذا وفجأة كان وما كان
اذ جاءه امر الهي وحادث سماوي وحكم رباني فسكن
حركته واطفئ شعلته واذهب نضرته وتركه
كالخشبة الملقاة والحجر المرمي ان صاح به لم يسمع وان
دعي لم يجب وان قطع او حرق لم يتكلم ان ربك على ما يشاء
قدير ولكن حب الدنيا وحجاب الهوى الذي غطى القلوب
والبصائر يمنع الفكرة في الجنائز والاعتبار بها فصارت
لا تزيد رؤيتها الا غفلة ولا مشاهدتها الا قسوة حتى كان الميت انما
هو نائم فيستيقظ بعد ساعة ويغيب عن قريب او كان الذي
يراها لا يكون مثلها ولا يدخل مدخلها وان ذلك الميت به نزل
ملك الموت وحده واياه قصد خاصة يعلم الانسان منا انه

سيموت

سيموت كاملات هذا وتشيع جنازته كما شيعت جنازة
هذا ورثما مات بحيث لا تشيع جنازته ولا توارى له جثة
ولكن لا يظن ذلك هزل قريب ولا يحسب انه منه غير بعيد
فهو مسيح لنفسه في المدة ومد لها في المهلة وحكم انه لا
يموت الا بعد سنين وان قال رثما اموت اليوم او غدا فقول
ضعيف لا يتحرك منه بسببه ساكن ولا يظهر عليه منه اثر
لانه عند رؤية الجنازة كما كان قبل ان يراها ورثما
تحدث بحديثه الذي كان يتحدث والميت يدفن او هو راه
يشيعه الى قبره وان جاءه ضحك ضحك وان حضره نادرة
من لغو الكلام تكلم به وادعه صحيفته وبعث به الى
ربه وقل ما يبكي على الجنازة الا اهلها ثم الا لفراقها لا لنفس
الموت كبكاء الصبي والمرأة الذين لا يعقلان ولا يعلمان
ولو كانوا يعلمون لكان بكاؤهم على انفسهم لا على ميتهم
لان ميتهم قد مات وهم ينتظرون الموت ۞ واعلم
ان الجنازة تمر بالانسان ولا يدري ما لها ولا يتبين حقيقة
مصيرها وانما يرجى لها بحسب ما ظهر منها من الطاعات ويخاف
عليها بحسب ما بدا منها من المخالفات وان لها الكلام لو
سمعه الانسان لا نصدع لها قلب وينشغل عن نفسه
واهله بالاهم فالاهم عن النظر في خاصة نفسه ۞ ذكر

البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان
كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق
وهما ميتان فميت يستريح من نصب هذه الدار ويفضي الى
راحة دار القرار وميت يستريح منه البلاد ويفضي الى
سوء المصير وبئس المهاد ٥ ذكر ابو قتادة قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح
منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة
الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر
والدواب ٥ ذكر هذا الحديث مسلم بن الحجاج وغيره
وربما يكون متاعه ميتا عند رؤية الجنازة ويرتاع عند
مشاهدتها ولا يلبث ان يعود الى حاله الا بعد ايام يكون
ينزيد فيه او ساعة ثم يسلو عليه ٥ يروى عن
ابي عمرو بن العلاء قال جلست الى جرير وهو يملي على دابته
فاطلعت جنازة فامسك وقال شيعنني والله هذه الجنازة
وانشا يقول ٥

تروعنا الخبايا من مقبلات وتلهو اجمل ذاهبات مدبرات
كروعة ثلة الغنم الذيب فما اغاب عادت راتعات
وكان هذا البيت القائل لم يسمع برجل قد شيع جنازة
ثم مات المشيع بعد جمعة او اقل من جمعة وربما كان
بعد يوم واحد او اقل من يوم واحد وكانه لم يعلم ان
هذا البيت لا زوال الامل ممتد الرجا يطمع في العيش ويحرص
على البقا حتى هجم عليه ملك الموت في الوقت الذي لم يكن
يظن به ومات معه في المكان الذي لم يكن يحسبه انا
لله وانا اليه راجعون وقد كان السلف الصالح رضوان
الله عليهم بخلاف هذا كانوا اذا راوا الجنازة تطروا اليها
تطر المعتبرين وتكلموا عندها بكلام الموقنين وكانوا
يقولون القول ويعملون بمقتضاه وسا اذكر لك من كلامهم
واحكي لك من افعالهم ما امكنني لعله يحرك منك ساكنا
او يوقظ منك نائما والله المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله سبحانه يروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان اذا راى جنازة قال امر ونحن على
اثرك ٥ وكان يحول الى دمشق قال اغد وانا الرحيل
موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول والاخر
لا عقل ٥ ومر قتادة بالحسن البصري رحمه الله جنازة

الجنايز

فقال يا أهل موعظة ما أبلغها وأسرع نسيانها يا أهل موعظة لو وافقت من القلوب حياة ثم قال ميت غدا قد مضى ميت اليوم

وقال أسد بن الحضير ما شهدت جنازة وحدثت نفسي بشيء سوى ما يفعل بالميت وما هو صائر إليه **ولما**

مات أخو مالك بن دينار خرج مالك في جنازته فوقف على قبره وبكى ثم قال يا أخي لا تغرنّ عيني بعدك حتى أعلم إلى ما صرت إليه ولا والله لا أعلم ذلك ما دمت حيا

وقال الأعمش كنا نشهد الجنازة ولا ندري من المعزّى فيها الكثرة الباكين وإنما بكاؤهم على أنفسهم لا على الميت **وقال** مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه كان يلقن الرجل في الجنازة من خاصة إخوانه بعد عهده به فيقول يرحمك الله على التسليم حتى يظن الرجل أن في صدره عليه موجدة كل ذلك اشتغالا بالجنازة وتفكرا فيها وفي مصيرها حتى إذا فرغ من الجنازة لقيه وسأله ولاطفه وكان منه أحسن ما عهد **ورأى** عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يضحك في جنازة فقال أتضحك وأنت في جنازة والله لا أكلمك أبدا **وفي** الخبر أن الله يكره لكم ثلثا العبث في الصلاة والرفث في الصوم والضحك عند المقابر **ولما** مات ذر بن عمرو بن ذر ووضع في قبره قال

أبوه

أبوه عمرو يا ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك عليت شعري ما ذا أكلت وما ذا قيل لك ثم قال اللهم إن هذا ولدي ذرا متعتني به ما متعتني ووفيته أجله ورزقه ولم تنقصه حقه اللهم وقد كنت الزمته طاعتي وطاعتك وإني قد وهبت له ما فرط فيه من طاعتي فهب له ما فرط فيه من طاعتك اللهم وما وعدتني عليه من الأجر بمصيبتي فقد وهبت ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه وأنت أجود الأجودين وأكرم الأكرمين قال فبكى الناس ثم قال عند نضرانه يا ذر ما علينا بعدك من خصاصة وما بنا مع الله تعالى إلى إنسان من حاجة يا ذر قد مضينا وتركناك ولو أمنا عندك ما تنعناك ألا ترى إلى هذا لم يشغله الحزن بولده وثمرة كبده عن الحزن بما قال وبما قيل له لأنهم إنما كانوا يتفاوتون في الأهم والأهم ويتفاوتون في الأعظم فالأعظم **ويروى**

عن الأصمعي قال حجت امرأة من العرب ومعها ابن لها فمات به فلما دفن قامت على قبره وهي مودعته فقالت يا بني والله لقد غذوتك رضيعا وقعدتك سريعا وكان لم يكن بين الحالتين مدة التذت بها بعيشك والمتعت فيها بالنظر إليك ثم قالت اللهم منك العدل ومن خلقك الجود اللهم وهبتني قرة عين فلم تمتعني به كثيرا بل سلبتنيه وشكرا

ثم امرتني بالصبر عليه ووعدتني عليه الاجر وصدقت
وعدك ورضيت قضاءك اللهم ارحم غربته واستر
عورته يوم تكشف العورات وتظهر السوآت فرحم
الله من ترحم على من استودعته الردم ووسده الثرى
فلما ارادت الخروج الى اهلها وقفت على قبره وقالت
اي بني اني قد تزودت من الدنيا فيا ليت شعري ما زادك
لسفرك ويوم معادك اللهم اسئلك الرضى له برضاي عنه
ثم قالت استودعتك من استودع عنيك جفنا في الاحشاء
واذا قر عليك عضة الثكلاء ثم وصلت عند قبره وكلمات
وانصرفت ك

باب في الثناء الحسن على الميت

والثناء السواء ك ذكر مسلم بن الحجاج من حديث انس
ابن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا
فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب رض
الله عنه فداك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار

انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض ك وفي بعض طرق البخاري فقيل يا رسول الله فلان
لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون شهداء
الله في الارض ك وفي بعض طرق البخاري ايضا عن عمر رض الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة
بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة فقلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسئله عن الواحد ك وهذا الحديث
مخصوص والله اعلم والذي قبله يعطي العموم وان من كثرت
شهوده واطلقت السنة المسلمين فيه بالخير والثناء الصالح
كانت له الجنة والله اعلم ك وغير مستنكر اذا احب الله
عبدا ان يلقي على السنة المسلمين الثناء عليه وفي قلوبهم المحبة له
قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا ك وقال عليه السلام ان الله
اذا احب عبدا دعى جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل
يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك وهذا حديث
صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج وغيره وقد شهد رجال من
المسلمين عملا وصالحون كثر الثناء عليهم وصرفت القلوب
اليهم في حياتهم وبعد مماتهم وفيهم من كثر المشتغلون لجنازته

الألوكة
www.alukah.net

وكثر الحاملون لها والمستعينون بها وربما كثر الله الخلق بما
شاء من الجن المؤمنين وغيرهم مما يشاء ويكونون في صورة
الناس ٥ ذكر قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال
نا محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملائي بناحية
فارس فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا
احدا قال الرفاعي سمعت هذا يمن لا احصى كثرة ٥ وكان
سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ٥ ولما
مات احمد بن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى وامر
الموكل ان يمسح موضع الصلاة عليه من الارض فوجدوا موقف
الف الف وثلثمائة الف ونحوها ٥ ولما اشتد خروجه
افضل الناس من البلاد يصلون عليه فصلى عليه ما لا يحصى ٥
ولما مات الاوزاعي رضي الله عنه اجتمع للصلاة عليه من الخلق
ما لا يحصى ٥ ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل
الذمة اليهود والنصارى نحو ثلثين الفا لما راوا من كثرة على جنازته
ولما راوا من العجب في ذلك اليوم ٥ ولما مات سهل بن عبد
الله التستري رحمه الله انكبت الناس على جنازته وحضروها من
كل حدب ما يعلم الا الله وكان في البلد نجدة فسمع بها
يهودي شيخ كبير فخرج فلما راى الجنازة صاح وقال هل
ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يمشون

بالجنازة ثم اسلم فحسن اسلامه ٥ وقال ان اللعبة
لم تخل من طايف يطوفها الا يوم مات المغيرة بن حكيم
فانها خلت لاحتشاد الناس لجنازته بتركها ورغبته
في الصلاة عليها وقد شوهد من جنائز الصالحين من
تشيعها الطير وتسير معها حيث سارت حدث بذلك
الثقات ٥ ذكر ابو الحسن بن جهضم في كتابه
قال اخبرنا محمد بن جعفر ابو الحسن ساكن دمشق قال
سمعت ابا بكر المصري يقول لما مات ابو الفيض ذو
النون بالجيزة وحمل الى قارب مخافة ان تقطع الجسود
من كثرة من شيع جنازته من الناس وكنت قائما مع الناس
في كوم فانظر فلما اخرج من القارب ووضع على الجنازة بعين
النعش وحمله الرجال على اعناقهم رايت طيرا خضرا قد
اكتنفت الجنازة ترفرف عليها حتى عطفت به الى حمام
المغار وغاب عني قال ابو بكر فحدثت به خال الحسين
ابن يحيى فقال قد رايت مثل هذه الطيور على جنازة
ابي ابراهيم المزني وذكر مرثية رثاها فقال

ورايت اعجب من قبل ذاك رايته لمشيع
طيرا ترفرف نعشه وتحفه حتى توارى في حجاب المعجم
ثم احتجن عن العيون ولم احط علما بكنه مصيره في المرجع
واظنها رسل الاله تنزلت والله اعلم وفوق كل شيع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجب ان لا يحقر احدا من المسلمين وان كان ظاهر الفسوق
فلعل له بطانة من خير وخبيئة من عمل صالح ولانه ايضا
قد صار الى ارحم الراحمين ٥ وحكي ان رجلا من المتهمكين
في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امراته من يعينها
على حمل جنازته اذ لم يدر بها احد من جيرانه لكثرة فسقه
وتحامي الناس له فاستاجرت امراته حمالين يحملونه الى
المصلى فما صلى عليه احد فحملوه الى الصحراء ليدفنوه وكان
بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار فترك
ذلك الزاهد للصلاة عليه فانتشر الخبر في البلد وقالوا
نترك فلانا ليصلي على فلان نخرج الناس وصلوا عليه مع الزاهد
وجعلوا يتعجبون من صلاته عليه فقال لهم انه قيل لي في
النوم انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة رجل ليس معها
احد الا امراته فصل عليه فانه مغفور له فراد تعجب الناس
فاستدعا الزاهد زوجته فسالها عن حاله وكيف كانت سيرته
فقالت كان كما سمعت كان طول النهار في الماخور مشغولا
بشرب الخمور فقال انظري هل تعرفين له شيئا من افعال الخير
قالت لا الا انه كان يفيق في كل يوم من سكره عند صلاة
الصبح فيبدل ثيابه ويتوضا ويصلي الصبح ثم يعود الى ما هو
عليه فليشتغل بشربه ولهوه وما هو عليه وكان لا يخطو ايته

من

من يتيم او يتميز يفضله على ولده وكان يفيق في اثناء
سكره فيبكي وتعود الى اي زاوية من زوايا جهنم
تريد ان املاها بعد الخبيث يعني لفسقه وكذلك ان كان
الميت منبوذا او مطرحا لا يعرف او لا يحضره احد ولا يحتفر
له ولا ينظر الى الظاهر من حاله ٥ يروى عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ذكره مسلم
ابن الحجاج ٥ ومن غير كتاب مسلم رب اشعث اغبر ذي
طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ٥ ويروى
عن عمرو بن عثمان بن شعبة قال رايت في بعض الليالي
في المنام كان قائلا يقول لي اذا كان غدا فصل على فلان
فصليت عليه ثم قال لي الحمال ادخل معي حتى تواريه فنزلت
في قبره فضوع به على فاصجعته وحللت العقدة من عنده

الألوكة
www.alukah.net

من عند راسه فالتفت الميت الي وقال سوف اسئلك
غدا يا عمرو ثم عاد كما كان ٥ ويروى
عن ابي علي الروذباري قال عدم علينا فقير فمات
فدفنته فكشفت عن خده فجعلته على التراب لير حم الله
غربته فنخ عليه وقال يا ابا علي انذل لي بين يدي من دل لك
قلت يا سيدي احياة بعد الموت قال بلى انا احب لله
وكل محب لله فهو حي يا دودباري لا نضر بكما هيهنا غدا
وقال ابو سعيد الخراز كنت بمكة فخرجت
على باب بني شيبة فرايت به شابا حسن الوجه ميتا فنظرت
في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباء
احياء وان ماتوا انما ينقلون من دار الى دار ٥ واعلم
رحمك الله ان الميت وان كان لا يتكلم فقد يسمعه الله
تعالى منه ويريه صور فضحياه بشارة له بصلاته عليه
ودفنه اياه واشتغاله به ٥ وقد حدث الفقيه ابو
القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي قال لما مات ابي غسلته
المقرى ابو الحسن بن عطية فقال لي ابو الحسن لما كشفت
الثوب عن وجهه لاغسله ضحك في وجهي لا اشك في ذلك
ولا ارتاب واذا جاز الخبر الاول جاز هذا ايضا فابو القاسم
وابو الحسن صادقان عدلان من اهل المعرفة والذكاء ٥

ذكر

وذكر وليد بن عثمان وكان من الصالحين قال قدم علينا
اشبيلية رجل اسود فاقام في المسجد الذي كنت فيه ثم انتقل
عنه لعلة اصابته واقام في قرن يرقد فيه على الخطب ويتصدق
عليه ثم انه مات فنقلته الى داري لاغسله فلما شفت عنه الثوب
لاغسله فبينما انا اغسله اذ رايت وجهه قد ابيض بياضا
شديدا وصار مثل القمر ليلة البدر حسنا وعم البياض وجهه
وعنقه خاصة دون سائر جسده فراعني ما رايت وارعدت
واصابني دهش عظيم فردت الرداء على وجهه وخرجت
فاندرت جماعة من اصحابي وجئت بهم معي واعلمتهم قصته فلما
كشفوا الرداء عن وجهه راعهم حسنه وجماله وابيضاضه
وسائر جسده اسود كما كان وشاع الناس به فما كدنا
نبلغ قبره الى الليل من كثرة الزحام على نعشه وكثرة من حضر
جنازته رحمه الله ٥ وذكر عمر بن ذر انه مات رجل
من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فتحاى كثير من الناس
جنازته فلم يحضروها وحضر عمر فلما فرغ وقف على قبره فقال
رحمك الله ايا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك
بالسجود وان قالوا ذنوبا وخطايا فمن مثلك غير معذب وذو خطايا ٥

باب ما يقال عند حضور الميت

هذا الكتاب من مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ويرجى عدم نشره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما جاء في البكاء عليه ٥ ذكر مسلم بن الحجاج عن ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال فقولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت
فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمدا صلى الله عليه وسلم وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس
من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في الغابرين واغفر لنا وله يا ارحم الراحمين
وافسح له في قبره ونور له فيه ٥ ابو سلمة هذا كان زوج ام
سلمة ٥ وعن ام سلمة قالت لما مات ابو سلمة قلت غربت
في ارض غربة لابكينه بكاء تحدث عنه فكنت قد تهيأت
للبكاء عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد تريد ان تسعرني فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخل الشيطان بيتا
اخرجه الله منه فكففت عن البكاء فما بكيت ٥ وعن
عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي ٥ وعن
عمر

عمر ايضا في هذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ٥ وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المقتول عليه يعذب ٥ وعن ابن عباس
قال لما مات عمر ذكرت ذلك لعايشة يعني قول عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في البكاء على الميت فقالت رحم الله عمر
والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن
ببكاء احد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله
عليه ٥ قال وقالت عايشة حسبكم القرآن لا تزر
وازرة وزر اخرى قال وقال ابن عباس عند ذلك والله
اضحك وابكى ٥ وعن عروة ابن الزبير قال ذكر ذلك
لعايشة ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب
في قبره ببكاء اهله قالت وهل انما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون
عليه وعن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عايشة رضي الله عنها
وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء
الحي فقالت عايشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب
ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية
يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها
قد صح حديث عمر وابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت

الألوكة
www.alukah.net

بكاء الحي من حديثهما وصح ايضا من حديث المغيرة بن شعبة
ايضا ○ ذكر مسلم بن الحجاج عن المغيرة ابن شعبة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ناح عليه فانه يعذب
بما ناح عليه يوم القيامة ○ وعايشة رضي الله عنها انما حدثت
بما سمعت وانكرت ما لم تسمع وقال بعض
العلماء اذا كثرهم انما يعذب الميت ببكاء الحي عليه اذا كان
البكاء من سنته الميت واختياره او يكون قد وصى به ○
وقد روي ما يدل على ان الميت يصيبه عذاب ببكاء
الحي وان لم يكن من سنته ولا من اختياره ولا مما اوصى به ○
ذكر البخاري من حديث النعمان بن بشير قال اغمي
على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي واجلاه واكذا واكذا
فقعد عليه فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذلك
قال فلما مات لم تبك عليه ○ وهذا ايضا لم يكن من سنته
عبد الله بن رواحة ولا من اختياره ولا مما اوصى به متصنعة في الدين
احاد ارفع من ان كان يامر بهذا او يوصي به ○ وفي هذا الباب
حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قالت النائحة واعضداه
وانا صراة حتى ذا الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها
انت كاسيها ذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار

وايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وايضا فان البكاء عند العرب يكون البكاء المعروف
ويكون النياحة وقد يكون معها الصياح وضرب الخدود
وشق الجيوب ولا اعلم خلافا ان ذلك كله حرام وقد ورد
الوعيد على هذا كله ذكر مسلم بن الحجاج رحمه
الله عن حديث ابي بردة بن موسى قال وجع
ابي موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امراة من اهله فصاحت
امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال
انا بري ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة
وفي لفظ اخر عن عبد الرحمن بن يزيد وابي بردة قالا
اغمي على ابي موسى فاقبلت امراته ام عبد الله تصيح برنة قالا
ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا بري ممن حلق وسلق وخرق الصالقة
التي ترفع صوتها بالعويل عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها
عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها كل ذلك عند المصيبة
وذكر مسلم ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب وضرب
الخدود ودعى بدعوى الجاهلية ○ وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن

صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن

في النسب والنياحة على الميت ○ وعن أبي مالك الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمتي من أمر الجاهلية
لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت ○ وقال النائحة
إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من
قطران ودرع من جرب ○ وأما البكاء من غير نياحة
فقد ورد فيه الإباحة وهو بكاء الرحمة والرأفة التي لا تكاد
يخلو منها البشر ولا توجد إلا في قلب الأوابين متعاقبة ○ وقد قال
عمر رضي الله عنه دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا
لقلقة والنقع ارتفاع الصوت واللقلقة تتابع ذلك ○ وقال
أبو عبيد يريد عمر بالنقع وضع التراب على الرأس قال
أبو عبيد وليس النقع عندي في هذا الحديث إلا للصوت الشديد
واللقلقة رفع الصوت وأما حديث النبي صلى الله عليه وسلم في
هذا الباب في إباحة البكاء من غير نياحة ولا صياح فصحيح
مشهور ○ ذكر مسلم بن الحجاج عن أسامة ابن زيد قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه
وتخبره أن صبيا لها أو ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع
إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال إنها قد أقسمت

لتأتينها

لتأتينها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم فرفع إليه الصبي
ونفسه تقعقع كأنها في شنة ففاضت عيناه فقال له
سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ○ وعن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم فذكر الحديث
وفيه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه إليه وقال
ما شاء الله أن يقول قال أنس لقد رأيته وهو يجود بنفسه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا
ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون قوله يكيد بنفسه
يعني يموت ○ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد
الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال أقد قضى
قالوا لا يا رسول الله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا قال ألا
تسمعون إن الله عز وجل لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب

يكيد

قال بعضهم

الألوكة
www.alukah.net

وانما يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم ۞ وذكر
ابو عبد الرحمن النسائي من حديث ابي هريرة قال مات رجل
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه
فقام عمر ينهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
يا عمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب ۞
وعن جابر بن عبد الله قال قتل ابي يوم احد فجعلت اكشف
الثوب عن وجهه وابكي وجعل الناس ينهونني ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
حتى رفعتموه ۞ ويروى عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما مات عثمان ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب
عن وجهه وقبل بين عينيه وبكا بكاء طويلا فلما رفع على
السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها
وبكا النبي صلى الله عليه وسلم على مظعون مشهور ذكره ابو
داود وغيره ۞ واما نعي الميت والاعلام بسببه اذا قصد
بذلك اجتماع الناس للصلاة عليه لما ينالهم من دعائهم له واستغفارهم
ورغبتهم الى الله تعالى فيه وسؤالهم ولما لهم ايضا من ثواب
الصلاة عليه فهذا مقروض ومندوب اليه ومنه غير جايز
وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في اليوم الذي
مات

مات فيه وقال استغفروا لاخيكم وخرج بالناس الى المصلى
فصف بهم وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات وقد نعى النبي
صلى الله عليه وسلم زيد بن ابي حارثة وجعفر ابن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان
وقد قال عليه السلام اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
الدعاء ذكره ابو داود من حديث ابي هريرة وقال
عليه السلام من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فان تبعها
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل احد
يزيد مثل جبل احد ذكره مسلم وغيره من حديث ابي هريرين
وغيره واما اذا كان نعي الميت والاعلام بموته
ليجمع الناس عليه على معنى التعظيم له والمصيبة لفقده والتفاخر
بما يجتمع له من الناس ويحضره من الاشراف فهذا لا يجوز وعلى هذا
يخرج نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي ذكره الترمذي
من حديث حذيفة ابن اليمان قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا
اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النعي واما المفروض من هذا الباب وهو ان يدعى للصلاة
على الميت من تقوم به سنة الصلاة عليه ۞

باب ما يحذر من سوء الخاتمة

وما سبق من ذلك لاكثر الخلق السابقين ٥ واعلم
رحمك الله ان هذا امرا اذا ذكر حقيقة ذكره انقطعت
له القلوب وتشققت وانصدعت له الاكباد وتقطعت
ولولا ان الآجال محدودة والانفاس معدودة لما تجاوز
ذلك المحدود ولا يزاد على ذلك المعدود لزهقت الانفس
عند اول ذكره زهوقا لا يجد لسرعة طعم وفاة بل
تكاد تتعدم انعداما لا تعود معه الى وجود ولا حياة
لكنها مربوبة مدبرة مقهورة مصرفة تخرج اذا ادن لها
في الخروج وبلى اذا اذن لها في الولوج وقد كتب لها
الوجود والبقاء والانعدام ولا مطمع لها في ذلك ولا مرام
وما يمنع القلوب رحمك الله من الاشفاق والانصداع والانقطاع
والانقطاع والذي يلي المختوم له بهذه الخاتمة عذاب
لا تقوم السموات والارض لشدته ولا آخر لمدته ولا ينجو احد
الا بخلاف ان يكون هو والذي امنه منه وما الذي حذر به
عنه والخاتمة مغيبة والعاقبة مستورة والاقدار
غالبة والنفس كما ترى والشيطان منها بحيث تدري وهي
مصغية اليه ملتفتة نحوه مقبلة عليه والشقي المقبل
هي النفس انظر الى الخبر نظرة فان لها في غيره نظرات
فان مضت يوما الى الله مضية فان لها عنه غدا لمضات

الى

الى الله اشكوها فلله حولها وبالله تمضي الامور وتذهب
كذا جرت الاقلام وانبرمت الاحكام فقسمت الخلق
الى قسمين وفرقهم الى فريقين شقي وسعيد غوي ورشيد
قريب وبعيد ذميم وحميد ارتفاع وانضاع اتصال
وانقطاع اجابة وامتناع وانت يا هذا لا تدري
بماذا ختم لك ولا كيف بتت لك هذه الاسماء اسمك شعر

قد حكم الله بما بنا من وضع لمرتفع واعلاء
وقدر الامر على ما ترى من منع اقوام واعطاء
وانبرمت احكامه في الورى بين باسعاد واشقاء
وانت لا تدري بماذا جرت طيرك في محكم الاجزاء
هل بشقاء ام بسعد وهل مرت برشد ام بغواء
فاقدح زناد الخوف بين الحشا وامنع من النوم بامضاء
وابك على نفسك حتى ترى ما اسمك في ثبت الاسماء ٥

وورد في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
وانما الاعمال بالخواتيم ٥ وصح ايضا عنه عليه السلام انه
قال جف القلم بما انت لاق ٥ وقال عليه السلام
جرت الاقلام وجفت الصحف ذكر هذه الاحاديث مسلم

الألوكة
www.alukah.net

والبخاري والترمذي وعند احدهم ما ليس عند الآخر وانشد بعضهم
قد حررت الاقلام في ذكر الوري بالختم من امر الحكيم العليم
وخطت الشئ على حكمه في علمه السابق منه القديم
فمن شقي وسعيد ومن مثر من المال وعار عديم
ومن عزيز راسه في السهى ومن ذليل وجفه في التخوم
كل على منهاجه سالك تلك تقدير العزيز العليم
فانظر رحمك الله كيف تقر عينك في هذه الدار وكيف
يستقر به فيها قرارك مع هذه الحال وتوقع هذا المآل
واشتغالك هذا الخاطر وتقيم هذا البال كلا لا حال له
ولا قرار ولا ربع ولا دار ولا قلب الا مستطار ولا نوم
يتامه الاعذار حتى يدري اي مستقط راسه وما المورد وما
المنهل وفي اي المحال يحل وفي اي المنازل بعد الموت ينزل

كما قال الاول

وكيف ينام العين وهي قريرة ولم تدر في اي المنازل تنزل

روى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقال
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل الجنة
خلود

خلود فلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون واشار
بيده الى الدنيا وقال البخاري وهم في غفلة وهؤلاء في
غفلة اهل الدنيا وهم لا يومنون فانظر رحمك الله الى عظيم هذه
الغفلة وكثافة حجابها وكيف تمنع من هذا الحديث والفكرة
فيه والعمل بمقتضاه وقد بكى اولوا الالباب على هذا فاكثروا
وسهروا من اجله الليالي الطويلة ودام عاذلوهم كتمتم عما هم
فيه فلم يقدروا وكلموهم في الاقتصار فلم يقصروا ولم يستمعوا
ولم ينصروا وذلك للعلم الذي لاح لهم والتاييد الذي شملهم
والتوفيق الذي طلع عليهم فصدهم عن طريق الله عز وجل وشغلهم
وربما هبت عليهم نفحات الرجاء فاستبشروا وسكنوا من
ذلك الهيجان وقتروا ثم ذكروا ما هم متعرضون له فعادوا
لما كانوا عليه من الاجتهاد وربما زادوا عليه واكثروا ومع
هذا فانهم لشدة خوفهم وكثرة جزعهم يحسبون كل صيحة
عليهم ويظنون ان كل اشارة انما تشار اليهم كما روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع قارئا يقرا والطور وكتاب
مسطور فقال هذا قسم حق فلما بلغ القارئ الى قوله عز وجل
ان عذاب ربك لواقع ظن ان العذاب قد وقع فغشي عليه واية
نحو هذا ومر اخو علي رجل ببيع الخيار وهو يقول عشرة بدانق

وإذا كانت قيمة الخيار هذه فكم تكون قيمتي وقيمة أشالي
وانظر الى هذا لم يلتفت اليه الخيار الماكول لشدة خوفه
وسوء ظنه بنفسه والاخبار في هذا الباب كثيرة
فلتسلك رحمك الله على منهاج هؤلاء العقلاء ولتمش
على آثار هؤلاء الفضلاء ولتتزين بزينة هؤلاء الحكماء
وادم حسرتك واطل فترتك وامرح بدم الفؤاد
عبرتك وابك بدل دمعك وصل البكاء بالبكاء والاسى
بالاسى حتى تكشف لك هذه العباية وتتجلى لك هذه
العباية كما قال الاول وقد دعي الى الخلافة وكان قد تعرض
له متعرض دونها ٥ شعر ٥

روحك حتى تنظري عم تجلى عباية هذا العارض المتألق ٥

ولبكا سفير الثوري ليلة اتى الصباح فقيل له ابكاؤك
هذا على الذنوب فاخذ تبنة من الارض وقال الذنوب اهون
من هذا انما ابكي خوف الخاتمة ٥ ولبكا غير سفيان
وغير سفيان وانه للامر يبكا عليه وتصرف الاهتمام كله
اليه ٥ وقد قيل لا تكف دمعك حتى تراب المعاد تبك
وقيل لا تكحل عينك بنوم حتى ترى حالك بعد اليوم ٥
وقيل لابن مسرور حتى تراه عاقبة الامور وقيل
لا يخصب لك جناب ولا تانس بكعاب حتى ترى ما خط لك

في ام الكتاب وتسكين العاقبة والمآب ٥ وانشد
حاسب النفس قبل الحساب واذقها العذاب قبل العذاب
واصبها من الاسى بسواط تنضج اللحم قبل نضج الاهاب
واذا ما بكيت يوما بدمع فابك دما من الفؤاد مصاب
وحاذر حذار ان تتمتع بطعام تناله او شراب
او منام تنام بالليل حتى تستبين يوم المآب
وقيل يا ابن ادم الاقلام عليك تجري وانت في غفلة لا
تدري يا ابن ادم مرتع المغاني والاثار والمنازل والديار
والتنافس في هذه الدار حتى يرى ما فعلت في امرك الاقدار
في ذي وماذا اجرت به علي وقد علمت رحمك الله ان
الناس صنفان صنف مقرب مقبل وآخر مبعد مهمل
صنف نصبت لهم الاسرة والحجال والاباريق والكلال
وجمعت لهم الرغائب والآمال واخرون اعدت لهم الاثام
والمتالف والاغلال وضروب الاهوال والانكال
وانت لا تعلم من اينهما انت ولا في اي الفريقين كنت وانشد

نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل
نعلوا فرحين تحت ظلالها وطرحت بالصحراء غير مظلل
وسقوا من الصافي المقشر بالمدى وسقيت دمعة والهٍ متململ
يا قسمة قسمت وانعم بها وقضية بتتت في الامر الاول

الألوكة
www.alukah.net

هل فيك للملك المهيمن قطرة ... فيزيل من دائه البعاد المعضل
ما حاجات ليسمع نفسه عن نفسه ... والعقل ليسمعها اذا لم يعقل
يحيها ت قد سبق القضاء بما ترى ... فالكف سوالك يعود او فاسل

وقيل من تعمد جلده لم يتمض به جلده ○ قال ابو القاسم القشيري كان ابو علي الدقاق كثيرا ما ينشد

ما حيلتي تفعل الاقدار ما امرت ... والناس ما بين ذي غي وذي رشد

وقال اذا كان الرضا والغضب صفة ازلية فما تنفع الاذيال المقصرة والاقدام المؤدمة والوجوه المصفرة ○

وقيل يا ابن آدم اي شيء يمنعك واذا كان يعمك اذا كانت الاقدار تطلبك ○ وقال آخر من حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا وان الحظوظ عليه وكثرها عليه راجعة به من جميع نواحيه ومن حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا وان عمر ناديه واخصب واديه وحسنت اوائله ومباديه كم من عابد ظهرت عليه انوار العبادة وانوار الارادة وبدت منه محاسن السعادة وارتفع صيته وانتشر في الآفاق ذكره وعظم في الناس شانه وقدره بحجت به الاقداد حجة ردته على عقبيه وسلبته ما كان في يديه واخذت فيه آياته من قواعده فالقته عليه ونعوذ بالله من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء برحمته ○ واعلم

رحمك الله ان للشر الخاتمة اعاذنا الله منها اسبابا ولها طرق وابوابا عظمها الاكباب على الدنيا والاعراض عن الاخرى والاقدام بالمعصية على الله تعالى وربما غلب على الانسان ضرب من الخطيئة ونوع من المعصية وجانب من الاعراض ونصيب من الاقوام فملك قلبه ○ وسرقه والطف انوره وارسل عليه حجبه فلم تنفع فيه تذكره ولا نجعت فيه موعظة فربما جاءه الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين المراد ولا علم ما اراد وان اعاد عليه واعاد ○ كما روي ان رجلا ترك به الموت فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول اين الطريق الحمام منجاب ○ وهذا الكلام لا يقضه وذلك ان رجلا كان وانقطع باذاء داره وكان بابها يشبه باب حمام فمرت به جارية لها فنظر وهي تقول اين الطريق الى حمام منجاب فقال لها عند حمام منجاب واشار الى داره فدخلت الدار فدخل وراءها فلما رأت نفسها معه في دار وليست بحمام علمت انه خدعها فاظهرت له البشر والفرح باجتماعها معه على تلك الخلوة في تلك الدار وقالت له ينبغي ان يكون عندنا ما نتطيب به عيشنا ونقر به عيوننا فقال لها الساعة اتيك بكل ما تريدين وبكل ما تستهين وخرج وتركها في الدار ولم يفعلها وتركها منتوحة على حالها واخذ ما يصلح لهما ورجع ودخل الدار بوجه

حمام منجاب

فخرجت وذهبت ولم يجد لها اثرا فلام الرجل بما باكثر
الذكر لها والجزع عليها وجعل يمشي في الطريق والازقة وهو
يقول

يا ربّ ناعلة تقول اذ تلفت كيف الطريق الى حمام منجاب
فبعد اشهر مرّ باحد الازقة وهو على حاله وهو ينشد

يا ربّ ناعلة تقول اذ تلفت كيف الطريق الى حمام منجاب
واذا الجارية تجاوبه من طاق وتقول

قبّر ارهل لاجعلت اذ تلفت بناحرز اعلى الدار وقفلا على الباب
فزاد هيمانه واشتدّ هيجانه ولم يزل على ذلك حتى كان من
امره ما ذكرنا ونعوذ بالله من المحن والفتن ٥ ويروى
ان رجلا عشق شخصا فاشتدّ كلفه به وتمكّن حبه من قلبه
حتى وقع لما به والزم الفراش بسببه وتمنّع ذلك الشخص عليه
واشتدّ نفاره عنه فلم تزل الوسايط تمشي بينهما حتى وعده بان
يعوده فلما خرج ذلك اليايس بذلك تفرح واشتدّ سروره وانجلى
همّه وجعل ينتظره للميعاد الذي ضرب له فبينما هو على ذلك
اذ جاء الماشي بينهما فقال انه وصل معي الى بعض الطريق ورجع
فرغبت اليه وكلمته في الجاز وعده والوفاء بعهده فقال اني
اخاف الفضيحة وانه يروح بي ولا ادخل مداخل السوء ولا اعرض
نفسي لمواقع التهم فعاودته وسألت فابى وامتنع فلما سمع
اليايس

اليايس هذا استبطأ زيد دعاد الى اشد مما كان به وبدت
عليه علامة الموت واماراته قال الراوي فسمعته يقول
وهو على تلك الحال ٥

اسلم يا راحة العليل وبرء داء المدنف النحيل
وضاق اشتهي الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت يا فلان اتق الله تعالى وكان قد تمنّع عنه لمجاورة
باب داره حتى سمعت صيحة الموت وقد قامت عليه فتعوذ بالله من
سوء العاقبة وشوم الخاتمة بكرمه ٥ واعلم ان شر الخاتمة
اعاذنا الله منها ان يكون المرء لفساد في العقد او اصرار على الكبايرا
او اقدام على العظايم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت
قبل التوبة ويثبت عليه قبل الانابة ويأخذ قبل اصلاح الطوية
فيتخطفه الشيطان عند تلك الصدمة ويخطفه عند تلك
الدهشة والبهتة فنعوذ بالله ثم العياذ بالله ان يكون المرء كان مستقيما
ثم تغيّر عن حاله وخرج عن سننه واخذ في غير طريقه فيكون ذلك
سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته والعياذ بالله ان الله لا يغيّر
ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مردّ
له وما لهم من دونه من وال ٥ وقد سمعت بعضهم يقول
ما كان اياد الله عزّ وجلّ من ايايته واطلاعه عليه من بيّناته وما اراه
من عجايب ملكوته اخلد الى الارض واتبع هواه فسئلة الله سبحانه

حميع ما اعطاه وتركه مع اشتماله واغواه ٥ ويروى
انه كان بمصر رجل يلزم مسجدا للاذان والصلاة عليه بها الطاعة
وانوار العبادة فرقا يوما المنارة على عادته للاذان وكان تحت
المنارة دار لنصراني ذمي فاطلع فيها فراى ابنة صاحب الدار
فافتتن بها فترك الاذان وترك اليها ودخل الدار عليها فقالت له
ما شانك ما تريد قال انت اريد قالت لماذا قال لهما قد سبيت
لبي واخذت بمجامع قلبي قالت له لا اجيبك الى ريبة قال لها
اتزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية واني لا يزوجني منك
قال لها انتصر قالت ان فعلت افعل فنضر الرجل ليتزوجها
واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقى الى سطح
كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بها ولا هو بدينه فنعوذ
بالله ثم نعوذ بالله ٥

باب تلقين الميت بعد الدفن

والدعاء له وقراءة القرآن عنده وذكر محاسنه والسكوت عن
مساويه ٥ يروى عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
فسويتم التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يسمع ولكن لا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي جالسا

ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن
لا تشعرون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتاخر كل
واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن
حجته ويكون الله ورسوله حجيجه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه
فالنسبة الى امه حواء ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حضر جنازة فلما دفن قال سلوا الاخ لكم الثبت فانه
الآن يسئل ٥ ويروى عن بعض الصالحين انه قال
مات اخ لي فرايته في النوم فقلت يا اخي ما كان حالك حين وضعت
في قبرك قال اتاني آت بشهاب من نار فلولا ان داعيا دعا لي
لهلكت ٥ وقال شبيب بن ابي شيبة اوصاني ابي
عند موته فقال لي يا بني اذا دفنتني فقم عند قبري ثم قل يا امر
شيبة قولي لا اله الا الله قال فلما دفنته قمت عند قبره فقلت
يا امر شيبة قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل رايته
في النوم فقال لي يا بني كدت ان اهلك لولا ان تداركني لا اله الا
الله فلقد حفظت وصيتي يا بني ٥ ويروى ان رجلا قال
رايت رجلا وذكر رجلا معذبا فقال رايته في النوم وكانه
قد مات وحمل الى القبر وكنت ممن شهده فرايته قد وضع في قبره

شبكة الألوكة www.alukah.net

رأيت بابا قد فتح في جانب القبر كالتنور باب مغارة وهي مظلمة فخرج من ذلك الباب اسودان مهيبان المنظر فاخذا ذلك الميت وجعلا يجذبانه الى المغارة فجعل الناس ايديهم في ذلك الميت يجذبونه اليهم والاسودان يجذبانه الى المغارة والميت ساكت فبينما هم كذلك اذ اقبل رجل كان مشهورا بالعبادة وكان ذلك الميت يحسن اليه فلما راه الميت استغاث به يا فلان فقال ذلك الرجل سلامة لا بأس وأخذ بيده فاستنقذه منهما فقعد الميت يذكر الله واذا ثوب قد وقع من السماء فالبسه الرجل ذلك الميت ثم صعد به الى السماء فقال الراوي فاستيقظت فوجدت ذلك الرجل قد مات وكنت ممن شهد جنازته فتأول اهل العلم بالتأويل ان ذلك الجذب الذي كان الناس يجذبونه ذلك الميت دعاؤهم له ورغبتهم الى الله عز وجل فيه واخذ ذلك الرجل بيد ذلك الميت دعاؤه له وثواب الخير الذي كان يعمل بعده ٥ وذكر مسلم بن الحجاج من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكا طويلا ثم تحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول له ما يبكيك يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلثة

لقد

لقد رأيتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قال اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لانني لم اكن املأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها واذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم واعلم ماذا اراجع به رسل ربي ٥ وذكر ابو عبد الرحمن النسائي رحمه الله من حديث معقل بن يسار المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا يس عند موتاكم وهذا يحمل ان يكون القراءة في حال نزعه ويحتمل ان يكون عند قبره ٥ ويروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة ٥ وقد روي اباحة القراءة

الألوكة www.alukah.net

عند القبر عن العلاء بن عبد الرحمن وروى ايضا ان احمد بن
حنبل رجع الى هذا بعد ما كان يكره ٥ وذكر ابو داود
من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ٥ وعنها
قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك بسوء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هلكاكم الا
بخير ٥ وذكر البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ٥

باب ذكر القبور اعلم

رحمك الله ان في القبور ظلمته وضيقه ووحشته وطرح
الميت فيه غير موسد ولا ممهد قد واجه الثرى واجه
البلى وترك دنياه بالورى ونبذ منها ما كان في يديه
بالعراء مع حبيب تركه وقريب اسلمه وتحير افرده
وترك ما كان منه عهده ما يقطعه عن الشهوات وان كانت
صعبة العلام ويقطعها عن اللذات وان كان تقطعها بعيد المرام
اذ البحث عن الحقيقة ونظر بعين البصيرة وسمع النداء من قريب
بينما المرء في بلهنيته مرتكضا في بليته غافلا عن يوم
صرعته ومنيته قد نبح للموت به وارتسل عليه حجابه وكم

يتبالى

يتبالى ممن لامه في ذلك اوعابه اذ هجمت عليه المنية فمثلت
استاره وكسفت انواره وطمست اعلامه واناره فاخرجته
من ذلك القصر المشيد والمنزل المنجد والمتاع المزخرف
المسهد الى حفرة من الارض سوداء ضيقة الجوانب والارجاء
مملوءة من الفزع والرعب ما شاء فحذار رحمك الله حذار
ان تشرع هذا المشرع وبدار عصمك الله بدار ان تفرع هذا
المفزع فيفت في عضدك ويسقط في يدك وتبرى
بك عن اهلك وولدك في مهواة تزدحم فيها الاهوال
وتنقطع فيها الآمال تجمعت فيها جمعا ورصفت فيها
رصفا وتركت للدود والهوام طعما ولعلك قد كنت
في الدنيا ممن يشكو ابدال المنازل وان كانت حيالا
وتكثر فيما تلوم وافتتانا فلا تزي لربك عز وجل عليك
فيها تفضلا ولا امتنانا فانظر الآن كم بين المنزلين وكم
قدر ما بين الوحشتين الا ان يدركك فيض الرحمة وتغشاك
روائح المنة فيتسع من القبر اقطاره وتمتد انواره
ويكثر مؤنسه وزواره ٥ واشدوا

من كان يوحشه تبدل منزله وان تبدل منه منزلا احسنا
ما ذا يقول اذا امسى بحفرته فردا وقد فارق الاهلين والسكنا
ام ما يقول اذا اضحت جوانبه عليه واجتمعت من هاهنا وهنا

الفطام

هناك يعلم قدر الوحشتين وما يلقاه من مزيلات اللذات مرتهنا
يا غفلتاه ورداح الموت شارعة والشيب القى براس نحوه الرسنا
ولم اعد كانا للنزول ولا اعددت زادا ولكن غرة ومنا
ان لم تجد من توالي جوده ابدا يعف من عفوه من طالبيه دنا
فيا الهي ومن للجود والكرم سحا تمطرنا الافضال والمننا
انس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف لنا وترفق عند ذاك بنا
نحن العصاة وانت الملجا انا وانت مقصدنا وانت مطلبنا
فكن لنا عند باساها وشدتها ولا تمرد الذي يهلا يكون لنا

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على المقابر بكا حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ○ **وسمعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه ذكره الترمذي ○ **وذكر** الترمذي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم معلاة فراى اناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت

الدود

الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك ○ قال فيتسع له مد بصره ويفتح له بابا الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا بك ولا اهلا اما ان كنت لا بغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في بعض قال وتعيض له سبعون تنينا لو ان واحدا نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي الى الحساب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ○ **وروي** ابو الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فرادا قال فان كان مصلحا اجابه عنه بجنب القبر فيقول ارايت ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر اني اعود عليه خضيرا وتعود جسده نورا ويصعد روحه الى رب العالمين ○ **ذكر** هذا الحديث ابو احمد الحاكم

الألوكة www.alukah.net

في كتاب الكنى وذكره ايضا قاسم ابن اصبغ قال قيل
لابي الحجاج ما القداد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى
يعني الذي يمشي مشية المتبختر ٥ وقال مجاهد
اول ما تكلم ابن ادم حفرته تقول اما بيت الدود ويلي الوحدة
ويلي الوحشة ويلي الظلمة ويلي الغربة هذا ما اعددت
لك يا ابن ادم فما ذا اعددت لي ٥ وقال ابو الدرداء
الا اخبركم بيوم فقري يوم ادخل قبري ٥ وقال
بعض الحكما اربعة لجر لا يرجع الموت بحر الحياة والنفس بحر
الشهوات والقبر بحر الندامات وعفو الله بحر الخطيات ٥
وكان جعفر ابن محمد يأتي البتول ليلا ويقول يا اهل القبور
مالكم اذا دعوتكم لا تجيبوني ثم يقول جعل الله بينهم وبين
الجواب وكان اكون مثلهم وادخل في جملتهم ثم يستقبل
القبلة ويصلي حتى طلوع الفجر ٥ وانشدوا

كم دا انادي ولا يجيب مجيب ... داعي الفراد صدا
ولو انادي حمادا صخر لرق له ... وعة ولانا
فقال لي بطوا عتابا انهمد الفية الا الا
يمنعني ان اجيب امر صير سلم الخطوب جربا
اخرس مني الدخما وقادمتي اشم صعبا
بدد لحمي وضن عظمي وردني للهوام نهبا ... وروعة

وروعة النشور عظمي قد ت فوادي خوفا وروعا
فخل عني وعن جوابي فحزنهم تعب عنا
ولبتك ان كنت ذا بكاء تفسك ذنبا انت قد نبا
فيا الهي وما اليه مددت كفي رهبا ورغبا
رحماك فانا بائس فقير قد طال شرقا وطاف غربا
فلم يجد حاجة تقضى ولا راى دعوة فلبا
الا وزمزاتكم حيا ها تسكب فوق الاثام سكبا
فاغفر الهي ذنوبا انت بها اعلم مني بنا
ان لم تنل من رضاك حظا فلم يصب من جداك شربا
فالحمد لله ذاكم وفي ذاناك اجاط او ذاك عذبا

وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لبعض جلسائه
يا فلان لقد ارقت الراحة في القبر وساكنه انك لو رايت
الميت في قبره بعد ثلاث لاستوحشت منه بعد طول
الانس به ولرايت بيتا تحول فيه الهوام ويجري فيه الصديد
وتخترقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك
بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقا الثوب ثم شهق شهقة
خر مغشيا عليه ٥ حدثنا سليمان ابن احمد قال نا محمد بن
زكريا العلاني قال اخبرنا مغدى بن سليمان الهمداني قال اخبرنا
عبد الله بن عياش عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما

انصرفوا تأخر عمر عنهما واصحابه فقال له اصحابه يا امير المؤمنين
انت وليتهما فاخترت عنهما وتركتهما قال نعم فاداني العتبر من
خلق يا عمر ابن عبد العزيز الا تسلني ما صنعت بالاحبة
قلت بلى قال حرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت
الدم واكلت اللحم الا تسلني ما صنعت بالاوصال
قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين
والعضدين من الكتفين والكتفين من الوركين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكا عمر وقال الا ان الدنيا بقاؤها قليل
وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها
يموت ولا تغركم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها
والفوز من اعتبر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها
وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها اقاموا فيها
اياما يسيرة وغرتهم بعجتها وغرتها بنشاطهم فركبوا
المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما ضع التراب
بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم
واوصالهم فاذا مررت قبورهم ازكت منادية واهنم
ازكت لا بد داعيا ومد بعسكرهم وافطر الى تفاوت

منازلهم وسل عنهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما
بقي من فقره واسلهم عن الالسن التي كانوا بها يكلمون
وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الوجوه الدقيقه
والوجوه الحسنه والاجساد الناعمه ما صنعت بها
الديدان فجعلت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه
وجحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت
الاشلاء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم
من ناعم بالنعمة اصبحوا وجوههم باليه واجسادهم من
اعتنائهم بالية واوصالهم متمزقه وقد سالت الحدق على
الوجنات واكلت الافواه دما وصديدا ودبت
دواب الارض في اجسادهم وتفرقت اعضاؤهم ثم لم يلتفوا
والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الجدائق
فصاروا بعد السعة الى المضايق قد نزحت عن بيوتهم وترددت
في الطرق بناتهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناعم
فيه المتنعم بلذته فيا سالك القبر غدا ما الذي غرك من
الدنيا هل يعلم انك تبقى وتبقالك ام ادرك الفجا
وشرك المطرد وان منونك الحاضر بغتا وان رقاق
ثيابك وان كتونك لضيقك وشتايك هيهات هيهات
يا منعض الوالد والاخ وعاسله يا مكفن الميت وحامله

الألوكة
www.alukah.net

يا مخلّيه في قبره وراحل عنه، ليت شعري كيف كنت
انت على خشونة الثرى، يا ليت شعري بأي حديك بدا اليلا،
يا مجاور الهلكى صرت في محلة الموتى، ليت شعري ما الذي
يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني
به من رسالة ربي ○ ثم تمثل ○

ليس بما يقضي ويشغل بالصبا ... عما عزّ باللذات والنوم حالم،
تماوك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم،
وتعمل فيما سوف تكره غبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم،

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ○ حدثنا عبد الله
بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الخصري قال اخبرنا اسيد بن زياد
قال كنا مع عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما دفن الميت
ركب بغلة له صغيرة ثم جاء الى قبر فوقف عليه المقبرة فقال
السلام عليك يا صاحب القبر قال عمر وقد اراني منادٍ من
خلفي وعليك السلام يا عمر بن عبد العزيز ثم تسلل فقلت عن ساكنك
وجارك قال اما البدن فعندي واما الروح فعرج بها الى الله عز
وجل وما ادري اي شر حالة قلت اسألك عن ساكنك وجارك
قال دمعت المقلتين وأكلت الحدقتين ومزقت الاكفان
واكلت الابدان ثم ذكر نحوه وزاد قال فلما ذهبت
اقفو اثره اراني يا عمر عليك بكفن لا يبلى قلت وما الكفن لا
يبلى

يبلى قال اتقاء الله والعمل الصالح ○ وفي بعض الخطب
يا ابن آدم لا يغرنك ارتفاع ذكرك وتعاظم امرك وتشييد
قصرك مع ما جمعت فيه من الظباء الشرّد والاوابس
المقيّد فانك تخرج منه بالرغم والامر الحزم الى المجارة
والرضم فتغلسل فيما بصديك وتأنس فيما بحشرانك
ودودك الى ان يلفك الرجفة لهلاك هذا المعمور ثم الصيحة
ليوم النشور وبعثرت القبور فتخرج بالامر الكبار الى
دار القرار اما في الجنة واما في النار ○ وقيل
لبعض الزهاد ما بلغ الغطات فقال النظر الى محلة الاموات ○
وكان يقول الرقاشي يقول ايها المغبور في حفرته المستحلي في
القبر بوحدته المستأنس بطول الارض بعمله ليت شعري
اي اعمالك استبشرت وبأي لحوائك اغتبطت ثم بكى حتى
بلل عمامته ثم يقول استبشر وافد باعمال الصالحة
واغتبط باخوانه المعاونين له على طاعة الله عز وجل وكان
اذا رأى القبور خار كما يخور الثور ○ ومن داود الطائي
رحمه الله بامرأة تبكي على قبر ○ وهي تقول

عدمت الحياة فلا لمتها ... اذا انت في القبر قد وسّدكا
وكيف الذ بطعم الكرا ... وهالتك في القبر قد اوردكا

ثم قالت يا بني بأي حديك بدا الدود أولا قال فخرّ داود مغشيا

عليه ٥ وقال حاتم الاصم مر بمر بفناء القبور
ولم يتفكر في نفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ٥
وعن صلة بن اشيم انه دفن اخاله ثم وقف على قبره وقال
فارتج منها ارتجاج عظيمة والاهلي لا اخالك ناجيا ٥
وكان بكر العابد يقول لامه يا امه ليتك كنت لي
عقيما انك لا بنك في القبر حبسا طويلا وازلة من بعد ذلك
رحيلا ٥ وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يا ابن
آدم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه اجابته
من دنياك دخلتها وآن اجابته من قبرك منعتها ٥ وكان
الحسن بن صالح اذا اشرف على القبور قال ما احسن طواهركم انما
الدواهي في بواطنكم ٥ وكان عطاء السلمي اذا جن عليه
الليل خرج الى القبور فيقول يا اهل القبور متم فوا موتاه وعاينتم
اعمالكم فوا اعمالاه ثم يقول غدا يكون عطاء في القبر غدا يكون
عطاء في القبر فلا يزال دابه الى ان يصبح ٥ وقال
سفيان الثوري رحمه الله من اكثر ذكر القبر وجد روضة
من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار
وقال احمد بن حرب رحمه الله تتحدث الارض ممن يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن آدم تذكر طولك
وقلة ذكرك في جوفي وما بيني وبينك شر ٥ وروي
ان

ان رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فرآه قد تغير
لونه واستحالت صفته فقال له عمر يا اخي وما يعجبك من
نكيف لو رأيتني بعد دخول قبري بثلث وقد خرجت الحدقتان
فسالتا على الخدين وتقطعت الشفتان عن الاسنان وخرج الصديد
والدود من المناخر والفم وانتفخ البطن فعلا على الصدر وخرج الطحال
على الفخذين لرأيت اذ ذاك شيئا اعجب مما رأيت الآن ٥
واعلم رحمك الله انه من اقام هذا الخيال نصب عينيه
وتفكر في الميت وما يؤول اليه ثم نظر فيما يقدم بعد ذلك
عليه ٥ وعلم ان حبسه الخير بيده الليل سيطرح في حفرة
تقطع اوصاله وتغير احواله ثم يبين بعد ذلك ماله
ويطلب بكل ما عمله وقاله لم يشتغل بميت بالله ولم
يبك الا لشبيه لا له ٥ وانشدوا

ليس تجدي بصرته فنجاني وارسل شاؤ الهموم عناني
سفكت عليه ادمعي فسقيته كما هو من كاس الشجون سقاني
وقفت بحيران وقفة هائم اعالج قلبا دائم الخفقان
وما اني من القبر لكن رأيته على حالة فيها وشيكا اراني
ولعلك بهذا الباكي على ميته لا تقرع من بكائك
عليه حتى ينزل بك الموت كما نزل به فتكون قد ضيعت
وقتك بتسليه ولم تشف صدرك من وصبه ولا نفيت بكاءك

الألوكة
www.alukah.net

جميع اربه ۞ كما روي عن عبد الملك بن قريب الاصمعي
قال رايت باليادية امراة على راحلة تطوف حول قبر
وهي تبكي وتقول

ايا من سلبته زهرة الدهر غدرا زفيك فضل الامر
زعموا قلت وما لهم خبر كذبوا وقبرك ما لهم عندي
يا قبر سيدنا الحل سماحه صلى الاله عليك يا قبر
ما ضر لحدا انت ساكنه الا يمر بارضه القطر
فليبعثن سحاب جود في الثرى وليورقن بقبرك الصخر
واذا غضبت تصدعت فرقا منك الجبال وذانك الدعر
واذا رغدت وانت منتبه واذا انتبهت فوجهك البدر
والله بك لم ادع احدا الا قتلت لفاتني الوتر

قال الاصمعي فاعجبني شعرها فدنوت منها
لاكلمها واسالها عن امرها فاذا هي قد سقطت ميتة ۞

وقال ميمون بن مهران رحمه الله خرجت مع عمر
ابن عبد العزيز الى الفلاة فلما نظر اليها بكا ثم اقبل علي
فقال يا ميمون هذه قبور اهلي نبي امية كانوا لبسوا ركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وطيب عيشهم انا تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصابت الهوام في اجسادهم
فيلا ثم بكا وقال والله لا اعلم انعم ممن صار الى هذه القبور

وقد

وقد امن من عذاب الله عز وجل ۞ وقال رايت
النبي دخلت القبور فلما اردت الخروج منها فاذا بصوت يقول
يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها
ويروى ان فاطمة بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ۞ قالت

وكانوا رجالا ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
ثم ضربت على قبره فسطاطا واقامت عليه سنة فلما مضت
السنة قلعوا الفسطاط ليدخلوا المدينة فسمعوا صوتا من
الجانب الاخر يجاوبه يقول لا يلبثوا فانقلبوا ۞ وقال
ابو اسحاق السبيعي توفيت المنذر امراة الفرزدق وخرج
جنازتها وجوه اهل البصرة وقراؤها وفيهم الحسن بن ابي
الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعددت
لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة
وخمسين حجابا لا يدرك بغير الصلاة الخمس فلما دفنت النوار
قام الفرزدق على قبرها ۞ فقال

اخاف وراء القبر ان لم تغافري اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا قادني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ارزقا
يساق الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لبوسا محرقا

سبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا شربوا فيها الحميم واشتم يذوبون من حر الجحيم تمرقوا

وقال ملك ابن دينار رحمه الله اتيت القبور فنادتها اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه واين العزيز اذا ما افتخر

قال فنوديت من بينها اسمع صوتا ولا ارى شخصا
وهو يقول

تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا وهان الخبر
وصاروا الى ملك قاهر عزيز مطاع اذا ما امر
تروح وتغدو بنات الثرى وتحوا محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر

قال مالك فرجعت وانا ابكي **واعلم** رحمك الله ان الشيء الممكن وجوده لا يعرف مقداره على الحقيقة الا اذا عدم وفقد طلب فلم يوجد كما قال القائل

مر الشباب ولم اقدر له ثمنا ولم اجبه الا بعد ما انصرفا

والمرء يجهل قدر الشيء بكينه حتى اذا فاته امكانه عرفا

الا ترى رحمك الله ان الصحة لا يعرف مقدارها على الحقيقة الا المريض والعافية لا يعرف مقدارها الا المبتلى فكذلك الحياة لا يعرف مقدارها الا الموتى لانهم قد علموا انهم لا يعودون

وانكشفت

وانكشفت لهم الحقايق وتبدت لهم المنازل وعلموا مقدار الاعمال الصالحة اذ ليس ينفق هناك الا عمل زكي ولا ينتفع هناك الا عبد تقي وكلما ازداد هنا عملا صالحا كان هناك ارفع درجة واشرف رتبة واكثر وجاهة وكلما ازداد في الدنيا فضيلة كان اقرب الى الله وسيلة فلما استبان لهم ذلك وعلموا مقدار ما ضيعوا وقيمة ما فيه فرطوا قدموا واسفوا وودوا لو انهم الى الدنيا رجعوا والى حالتهم الاولى ردوا وكل على حاله تمنى لو عمل صالحا وودوا لو رجع الى الدنيا فازداد من عمل الصالح واكثر من متجره الرابح والمقصد ودوا لو ردوا فاستدركوا ما فاتهم وتطهروا فيما فرطوا والمفرط المهمل بالجملة يكون بمشهد الرجوع اكثر وحرصه على الاقالة اشد كل يتكلم على حاله ويخبر عما هو فيه حتى قال الشهيد الذي يقتل في سبيل الله لما قيل له ما تشتهي قال اريد ان ارجع الى الدنيا فاقتل مرة اخرى وذلك لما يرى من فضل الشهادة **وقال** غيره رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ويا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل **قال** عليه السلام ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم

ان لا يكون ترع حرجه الترمذي ٥ ويروى
ان رجلا جا الى القبور فصلى ركعتين ثم اضطجع على شقه فنام
فراى صاحب القبر في المنام فقال يا هذا انكم تعملون ولا
تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتاك في صحيفتي
احب الي الدنيا وما فيها وقال بعض الصالحين
مات لي اخ يا الله فرايته في النوم فقلت له ما فعل بك
عشت الحمد لله رب العالمين قال لي لا زاقدر بقي على ازاغوثها
يعني الحمد لله رب العالمين احب الي من الدنيا وما فيها
ثم قال الم ترحيث كانوا يدفنوني جاز فلانا جا فصلى
ركعتين لازاكون قد زعلوان اهليها احب الي من الدنيا
وما فيها ٥ الا ترى رحمك الله على ندمهم وعلى تفريطهم
وتاسفهم على تضييعهم ندموا والله حيث لا ينفع الندم
وطلبوا ما لا يمكن وسالوا فيما لا يجوز فتركوا على حالهم
ولم يستعفوا في شوالهم وتفرق كل واحد فيما هو فيه
ولما اشرف بعضهم على الاخرة واخذ في الانحدار الى الدنيا
والتدلي فيها وارادا التمسك بما يمكنه وارادا التثبت
فلم يقدر عليه والرجوع فلم يجد سبيلا اليه اما ان يكون
على قبره كذا لتكون تذكرة لمن زاره وموعظة لمن مر به
كما قال ٥ الاقل

الا قد اثر على قبرنا غفول عز اشيا حلت بنا
سيندم مرد وما التفريط كما قد ندمنا التفريطنا
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه وانما
هو ساعة واحدة وان طال المدى وامتد العمر واتصلت
الايام كما قال القايل ٥
وانما عمرك المرجا هذا اذا انت ذكاعة ٥
وقال الاصمعي اصيب حفر حول الحيرة فاذا
فيها ارج بيت فيه رجل عليه خلقان وعند راسه لوح فيه
مكتوب انا عبد المسيح ابن حيان بن بقيله ٥
جلبت الدهر اسطره حياتي وذلت من للتزود والمزيد
وكافحت الامور وكافحتني فلم اخضع لمعضلة كؤود
بكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود
وقال ابو جعفر بن محمد المسلمي عزا بيد قرات على
ما حال من يكثر الثري ما حاله اسرى وقد صرت هنا لحاله
اسرى ولا روح الحياة تصيد يوما ولا لطف الجيب بنا له
اسرى وحيدا موحشا متفردا متشتتا بعد الجميع عياله
اسرى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت في قبره اوصاله
واستبدلت منه المجالس عيشه وتقسمت من بعده اموا له
هل من قتيل يعلمون مكانه سلمت على حدث الزمان رجاله

وعلى أخر مكتوب ٥

قف واعتبر فكان قد حللت هذا المحلا
هذا مكان بيساوي فيه الاعز الاذلا
ما كان لي من صديق الا جفاني وملا
وملا جفاني ولكن طال المدى فتسلا

وذكر النسائي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبرا فاراد ان يزور قبرا فليزر ولا تقولوا الهجرا ٥

وذكر ابو عمر بن عبد البر من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل مر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ٥ ويروى هذا من حديث ابي هريرة موقوفا قال فان لم يعرفه وسلم عليه رد عليه السلام ٥ وروى من حديث عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه فيجلس عنده الا استانس به حتى يقوم ٥ وذكر النسائي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين يبلغوني من امتي السلام ٥

وذكر ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه السلام قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ٥ وقال سليمان بن يسار رايت

البني

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك ويسلمون عليك اتفقه منهم قال نعم وارد عليهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المقابر قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله العافية لنا ولكم ٥ وكان عليه السلام يعلمهم مثل هذا ان يقولوه اذا دخلوا المقابر وهذا يدل على ان الميت يعرف سلام من سلم عليه ودعا من دعا له ٥ يروى عن الفضل بن موفق قال كنت آتي قبر ابي المدة بعد المدة واكثر ذلك فشهد يوما جنازة في المقبرة التي دفن فيها فتعجلت بحاجتي ولم اتبه فلما كان من الليل رايته في المنام فقال لي يا بني لم تاتني فقلت له يا ابة وانك لتعلم بي اذا اتيتك قال اي والله يا بني وانك لتاتيني فما ازال انظر اليك حتى تطلع من المقطم حتى تصل الي وتقعد عندي ثم تقوم فلا ازال انظر اليك حتى تجوز المقطم ٥ وكذلك ابيحت زيارة القبور للنساء ايضا كما ابيحت للرجال وابيح لهن البكاء عند القبور كما ابيح للرجال ٥ مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فلما ذهب قيل لها انه النبي صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه
بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال لها انما الصبر عند
الصدمة الاولى ٥ والحديث صحيح مشهور ذكره مسلم
والبخاري وغيرهما ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتهن
لها حراما لنهاها صلى الله عليه وسلم ولزجرها زجرا يرتدع
بمثله مرتكب محرم او ترتيب منهي ٥ وما روي من النهي عن زيارة
القبور للنساء فغير صحيح والصحيح ما ذكرت لك من الاباحة
الا ان عمل النساء في خروجهن مما لا يجوز لهن من تبرج او
كلام او غيره فذلك هو المنهي عنه وقد اباح لك ان تبكي
على قبر ميتك حزنا عليه او رحمة له مما يعتريه فلو رحلت بكاءك
عليك ومع بكائك على ميتك فلا تغفل عن بكاء على نفسك
بل لو امكنك ان تجعل بكاءك كله عليك كان الاولى بك
والاحق لك وقد تقدم ان الميت ينادي ببكاء اهله عليه
فيه حديث ابن ابي شيبة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا عباد الله
لا تعذبوا اخوانكم وربما ينادي كذلك اكثر من ذلك
ببكاء غير اهله ويعتبر ذلك بالحي اذا بكا عليه من ليس له
غرض في بكائه ولا ارادة في عويله ٥ ويروى
عن ابي بكر بن اللباد قال حدثتني عايشة الاندلسية وكانت
عايشة هذه من الصالحات قالت توفي ولدي بمصر فتقدمت

القبور وان فكنت اخرج الى المقابر في باب سلم فاجلس عند قبر
وابكي فرايت ذات ليلة كاني خرجت الى باب سلم على عادتي
واذا اهل القبور قعود على افنية قبورهم الرجال والنساء
والصبيان فلما اقبلت الى الموضع الذي كنت ابكي عنده سمعت
اهل القبور يقولون قد جاءت هذه المراة الها عندما فتبكي
تبكي عليه فقالوا لا فقالوا فلم تؤذينا بكايها قالت ثم لطمني منهم
ميت في خدي الايمن قالت فقلت لهم اتلطمون خدي وقد مسست
به الركن والحجر الاسود فقالوا الى قبرك بمصر وتوذينا اتيها هاهنا
قالت فانتبهت واثر اللطمة في خدي فاتيت ابا بكر فكشف
لي عن وجهها فرايت اثر سواد اقام نحوا من اربعين يوما ثم
تقشر فذهب فينبغي لمن راى القبور ان يسلم على اهلها
ويدعو لهم ويسال الله عز وجل فيهم وينزل الكلام
عندهم بما لا يحل والحديث على رؤوسهم بما لا يجب وان كان المتكلم
لا يدري بمقدار ما يقول فان الميت يدري بمقداره ويحس
موقعه ويتاذى ضرره فواجب عليك ان لا تؤذيه بسماع ما لا يريد
سماعه وان لا تدخل عليه ما لا يريد ادخاله والا فربما لم يغفر
لك خروجك اياه بشر ما تنقلب به من عنده ٥ كان
بقرطبة رجل من الزهاد والمخلصين يكنى بابي مروان وكان دينا
فاضلا طلب العلم وروى الحديث وسمع من محمد بن وضاح وكان عنده

الى ان مات فصلى عليه ابن وضاح ودفنه بمقبرة تعرف بمقبرة
خلال وتعرف ايضا بمقبرة المسالن وكان ابن وضاح بعد
ذلك متى حضر جنازة في تلك المقبرة مشى الى قبر ابن مروان فوقف
فوقف به وسلم عليه ودعا له فحضر جنازة في بعض الايام في
تلك المقبرة فلما اجلة امر عن المشى الى قبره على عادته في السلام
عليه والدعاء له قال ابن وضاح فلما كانت الليلة المقبلة
رأيت ابا مروان في نومي فكان يقول لي يا ابا عبد الله كنت اذا
دخلت هذه المقبرة وقفت بي وسلمت علي ودعوت لي فانست
بك وفرحت بدعائك فدخلت اليوم فلم تفعل شيئا من ذلك
فقلت له يا ابا مروان انكم لتعرفون من يقف بكم ويسلم عليكم
فقال نعم ولقد قعد انبك محمد على قبري اليوم مع رجل
ما هو الا يهودي وتكلما بكلام ما هو الا كفر ولقد آذيت
بقعودهما وكلامهما قال ابن وضاح فلما اصبحت دعوت
ابني محمدا فقلت له اين قعدت امس اذ حضرنا جنازة فلان فقال
عند قبر ابي مروان الزاهد فقعدنا عليه فقلت له مع من قعدت
فكتمني فقلت له مع من قعدت وعزمت عليه فقال لي مع فلان واعلمني
بالقاعد معه فعرفته وكان ذلك الرجل يعيب الكلام
فقلت له وفيما تكلمتم فقال تكلمنا في الباري
تعالى وفي القرآن وغير ذلك فقلت له يا بني اياك ان تقعد

تتكلم معهما ومع غيرهم في شيء من هذا فان ابا مروان ابا بي
البارحة في نومي فاعلمني بكذا وكذا وهذه الحكاية
صحيحة عن ابن وضاح ﴿ وفي بعض طرقها ان ابنه قال
سبحان الله جعل ابا مروان وكيلا علينا في حياته وبعد
مماته ﴿ وكما يؤدي الميت رحمك الله بما يسمع من الكفر
فكذلك يؤدي بما يسمع من الحشر والهجر ولكنه اذا فرط
عليك الا تؤذيه بقليل ولا كثير وان لم تنفعه فلا تضره
واعلم ان الميت كالحي فيما يعطاه ويهدى اليه بل الميت
اكثر واكثر لان الحي قد يستقل ما يهدى اليه ويستحقر ما
يتحف به والميت لا يستحقر شيئا من ذلك ولو كان مقدار
جناح البعوضة او وزن مثقال ذرة لانه يعلم قيمته وقد
كان يتعذر عليه فضيعه ﴿ ومما يدل على صحة وصول ما
يهدى الحي للميت ﴿ قوله عليه السلام اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له فهذا دعاء الولد يصل الى والديه وينتفع به
وكذلك امره عليه السلام بالسلام على اهل القبور والدعاء
لهم ما ذاك الا لكون ذلك ينالهم والسلام عليهم يصل اليهم
ويسمعهم والله اعلم ﴿ ويروى عنه عليه السلام انه قال
الميت في قبره كالغريق يتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه

او صديق له فاذا الحفنة كان احب اليه من الدنيا وما فيها ان
قال بشر بن منصور كان رجل من الطاعون تخلف
الى المقابر ثم يستقبل القبور فيقول امتر الله روعتكم انس الله
وحشتكم رحم الله غربتكم قبل الله حسناتكم تجاوز
الله عن سيئاتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال الرجل فانصرفت
ذات يوم ولم ادع فلما كان الليل رايت فيما يرى النائم خلقا
كثيرا قد جاؤني فقلت لهم من انتم قالوا اهل المقابر قلت وما
حاجتكم قالوا انك كنت تعودنا منك هدية تهديها الينا
عند انصرافك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو لنا
بها قلت فاني اعود لها كنت ادعو به قال فما تركت ذلك
بعد ٥ وقال بشار بن غالب رايت رابعة العدوية
يعني العابدة في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار
هديتك هديتك الى اطباق مزينة عليها مناديل الحرير وهكذا
يا بشار دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا لاخوانهم الموتى فاستجيب
لهم يقال هذه هدية فلان اليك ٥ ورايت لبعض من
يوثق به قال ماتت لي امرأة فقرأت في بعض الليالي ايات من القرآن
واهديتها لها ودعوت الله عز وجل واستغفرت وسألت
فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امرأة تعرفني وتعرفها قالت لي
رايت البارحة فلانة في النوم تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن

في دار حسنة فاخرجت لي الطعام من تحت سرير كان
في البيت والاطباق مملوءة فواريز فقالت لي يا فلانة هذا اهداه
لي صاحب بيتي قال وما كنت اعلمت بما احدث من ذلك احدا ٥
وقال ابو اسحاق بن ابي طالب اقبلت من الشام الى البصرة فمررت
على مقابر فنزلت الحد ثم توضأت وصليت ركعتين ثم وضعت
راسي على قبر فنمت فاذا صاحب القبر في المنام قد وقف
علي ثم قال لي يا هذا لقد اذيتني منذ الليلة يعني بوضع راسك
على قبري ثم قال جزى الله اهل الدنيا خيرا فانهم لا يزال
يدخل علينا من دعائهم امثال الجبال فارحم منا السلام ٥
وحدثني من اثق به قال وسمى رجلا موثوقا به فلانة في النوم
وكانت ميتة قال فقالت لي يا هذا امض الى ابنتي فلانة
الفاعلة الصانعة تسمها وقل لها اهذا من الصواب او من
البر ان تقعد مع النساء فتاتيهم الطرف والهدايا من عند
بناتهن واخواتهن واهليهن واتطلع انا وانظر يمينا وشمالا ولا
ارى لي منها شيئا فلا ياتيني فابقى بخيلة عند النساء خزيانة
وقل لها او لغلان بمصر في موضع كذا وكذا فان فيه دنانير
مدفونة بما فيفعل بها كذا وكذا قال فوجدت الدنانير
كما قالت ٥ والاخبار في هذا الباب كثيرة قديما وحديثا
فينبغي لمن دخل المقابر ان يتخيل انه ميت وانه قد لحق بهم ودخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

في معسكرهم وانه يحتاج الى حاجة [illegible] اليه يحتاجون
واعجب فيما يذكرون من آيات اليهم يلجئ ان يوتى اليه، ويتحتم
عليه ان يتحف به، وليتفكر في تغير الوانهم، وتقطع ابدانهم،
وتنكر احوالهم، وكيف صاروا بعد الانس بهم، والتسلي بحديثهم
الى النفار من رؤيتهم، والوحشة من مشاهدتهم، وليتفكر ايضا
في انشقاق الارض وبعثرة القبور وخروج الموتى واتيانهم بمرة
واحدة خفافا عراة غرلا مهطعين الى الداعي مسرعين الى
المنادي وقال مطرف ابن ابي بكر الهذلي كانت
عجوز متعبدة في بني القليس وكانت اذا جن الليل قامت
في محرابها فاذا اجاء النهار خرجت الى القبور فتعوذت في
كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا اعتاد ليلة
الزيارة للموتى، فالوقوف على رسومهم والبكاء على آيات القبور واقف
عليها اذا نظر اليها واعتبر بها واتفكر فيها فكاني انظر الى قوم
قد خرجوا من اجداثهم، وانبعثوا من تحت احجارها فيما لها
من نظرة لو اشرنها العباد قلوبهم ما اشد تمكنها للاجساد
واعظم مرارتها في الانفس وأعلم ان قبور الصالحين
لا تخلو من بركة وان زائرها والمسلم عليها والقاري عندها
والداعي لمن فيها لا ينقلب الا بخير ولا يرجع الا بأجر وقد
يوجد لذلك امارة وتعرفه البشارة وروي ان رسول
الله

صلى الله عليه وسلم لما نزل بالمقابرين قال لاصحابه يرسول
الله اتجد هاهنا ريح مسك تعالى وما يمنعكم وهاهنا قبر
ابن معاوية وابو امعاوية هو عبيدة ابن الحارث بن عبد
المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر شهيدا
كان خرج ذلك اليوم وهات هناك رضي الله عنه ٥
وروى يحيى ابن سعيد عن شعبة ابن الحجاج قال قبر الناس
بقبر عبد الله بن غالب كان يجد منه ريح المسك ٥
وقال مالك ابن دينار رحمه الله ذهبت الى قبر
عبد الله بن غالب رضي الله عنه فاخذت من تربته فاذا هو مسك
او كانه مسك ٥ وقال حماد بن زيد حدثني سعيد
ابن زيد قال ادخلت يدي في قبر عبد الله بن غالب المرتفع
فاخرجت منه ترابا فاذا ريحه ريح مسك وقصة هذا القبر
صحيحة مشهورة ٥ ولما خيف على الناس من الفتنة سوى
وحدثني ابو الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن افرند كان
هو وابوه صالحين معروفين قال قال لي ابو الوليد مات ابي رحمة
الله عليه فحدثني بعض اخوانه ممن يوثق به وبحديثه ثبت انه قال
قال لي زرت قبر ابيك فقرات عليه حزبا من القرآن ثم
قلت يا فلان هذا اهديته لك فماذا الى قال فهبت على نفحة
مسك غشيتني واقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي معي فاطار قتير

الاوقات شيئا نصف الطريق وحدثني ابو محمد عبد الله البكري
ويعرف بالمغاوري وكان من الصالحين والله اعلم مشهورا بالصلاح
والخير قال وزرت قبر الزبير بن العوام صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبره واحد العشرة وقبره بوادي
السباع قال فبينا انا عند قبره اذ رأيتني قد صببت على رأسي
وزدت بيلة بول الارض كلها اذا تذكرت كرامته لصاحب
نبيه صلى الله عليه وسلم وبشرى هذا بزيارته اياه ولا يلزم ان
يكون هذا الكل ذا بر ولا عند كل مزور بل يكون الزائر
افضل من هذا والمزور افضل من ذلك ولا يكون غير هذا

باب ذكر منامات رويت
لبعض الصالحين يدل على ما هم فيه من الخير

وقد قال
عليه السلام ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات
قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء
من اجزاء النبوة وقد فسر قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا انها الرؤيا الصالحة ذكر الحديثين الترمذي له
وقال صلى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشرى من الله وقال

من الكوفة في حين لم يرفعني ولا تتبع ذلك وانا احد الفرار الذين عفو الله عنهم وعن جميع المسلمين وعن عبيد الخلق الله
نفعنا الله بعلومه ورضي عنه وارضاه

مسلم رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة ومن حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة
ذكر هذا مسلم وغيره واذا ثبت صلاح العبد صدقت
رؤياه والا فهي ليست ولا تغتر والله اعلم بمن يثبت صلاحه
ومن يصدق كل ما يراه وليس هذا موضع هذا الكلام وسأذكر
لك جملا من هذه الاخبار ذكر البخاري من حديث
ام العلاء وكانت ممن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقرعت
الانصار على سكنى المهاجرين فمرضناه حتى توفي ثم
جعلناه في ثيابه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له رحمة الله عليك ابا السائب شهادتي عليك لقد
اكرمك الله قال وما يدريك ان الله اكرمه قلت لا ادري
والله قال اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير من الله
والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل به قلت فوالله لا ازكي
احدا بعده قالت واحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان بن مظعون
عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال ذلك عمله يجري له وروي عن عبد
الرحمن بن غنم انه قال رأيت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على فرس ابلق وخلفه كرجال اهل من رجال بيض عليهم ثياب خضر وهو قدامهم وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ثم التفت عن يمينه وشماله يقول يا ابن رواحة يا ابن مظعون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ۞ قال ثم صالحني وسلم علي معاذ بن جبل هذا وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة يشهد لهم صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هم فيه من الخير وبما صاروا اليه من الكرامة ولا يحتاج لهم الى دعاء ولكن اردت ان لا اخلي هذا الباب من ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ۞ وقال صالح بن بشير رأيت عطاء السلمي في النوم بعد موته فقلت له يرحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعقبني ذلك فرحا طويلا وسرورا دائما فقلت في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ۞ ولما مات سفيان الثوري رحمه الله روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدم على الصراط والثاني في الجنة وقال ابو ابراهيم بن ابي سريج رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال انا مع السفرة قلت وما السفرة قال الكرام البررة ۞ وقال

عبد

عبد الله بن المبارك رأيت الثوري بعد النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال لقيت محمدا وحزبه ۞ وقال محمد بن راشد رأيت عبد الله بن المبارك بعد النوم بعد موته فقلت اليس قدمت قال بلى قلت فما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة احاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ۞ وعن قبيصة بن سفيان قال رأيت سفيان الثوري في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال

نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل ادلجا ببعرة محزون وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر تريده وزدني فاني منك غير بعيد

وعن ابن عيينة قال رأيت سفيان الثوري ترقيات كانه يطير في الجنة من شجرة الى نخلة ومن نخلة الى شجرة وهو يقول لمثل هذا فليعمل العاملون قيل له اذا دخلت الجنة قال بالورع قيل له فما فعل علي ابن عاصم قال ما راه الا مثل الكوكب ۞ وكان شعبة ابن الحجاج ومسعر ابن كدام رحمهما الله رجلين فاضلين جليلين كانا من ثقات المحدثين وحفاظهم وكان شعبة اكبر واجل فمات قبل ابو الحمد اليزيدي فرايته في النوم وكنت الى شعبة اميل مني الى مسعر فقلت له يا ابا بسطام ما فعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله بك فعال وفقك الله يا بني لحفظ ما اقول ثم انشأ يقول

حباني الهي بالجنان بقبة ... لها الف باب من لجين وجوهرا

وقال لي الجبار يا شعبة الذي ... يحب جميع العلوم واكثرا

نعم بعزتي انزعند دنوا رضي ... وعز عبدي القوام في الليل مسعرا

كفى مسعرا عزا ان سيرز ولي ... والكشف عز وجهي وادنو النظرا

وهذا لعالي الذين تنسكوا ... ولم يالفوا في سالف الدهر منكرا

وذكر ابن جهضم عن ابي بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني رجل من اهل طرسوس قال دعوت الله عز وجل ان يريني اهل القبور حتى اسالهم عن احمد بن حنبل ما فعل الله به فرايت بعد عشر سنين فيما يرى النائم كان اهل القبور قد قاموا على قبورهم فجاءوني بالكلام فقالوا يا هذا كم تدعو الله ان يريك اياما فاسالنا عن رجل لم يزل منذ قارق قلمه تحليه الملائكة تحت شجرة طوبى وهذا الكلام من اهل القبور انما هو عبارة عن علو درجة احمد بن حنبل وارتفاع مكانته وعظم منزلته فلم يقدروا ان يعبروا عن صفة حاله وما هو فيه الا بهذا او بما هو في معناه ٥ وقال احمد بن محمد الكندي رايت احمد بن حنبل في النوم فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في ستين صوتا قلت نعم يا رب قال هذا وجهي قد انجلت نا نظر اليه

يزول

ويروى عن عبدة العابدة رحمها الله تعالى قالت لما حضرت الوفاة رابعة العدوية قالت لي يا عبدة لا تودني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تصلي فيها بالليل قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار من صوف كانت تلبسه قالت عبدة فرايتها في منامي بعد دفنها وعليها حلة استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر مارقه شيء احسن منهما قالت فقلت لها رابعة ما فعلت تلك الجبة التي كنا كفناك فيها والخمار الصوف قالت انهما والله نزعا عني واستبدلت بهما هذا الذي ترين علي وطويا وختم عليهما ورفعا الي ليتكمل ثوابهما الى يوم القيامة قلت لها فما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب قالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قلت لها ويحك وقد كنت انت عند الناس اكثر منها قالت انه لم تكن تنالني على اي حال اصبحت من الدنيا ولا امسيت قلت لها فما فعل صنيع ابن سلمى قالت يزوره الله متى شاء قالت قلت لها فما فعل بشر ابن منصور قالت يح يح اعطي والله فوق ما كان يامل قالت فقلت فمم يا ربني ان اتقرب الى الله عز وجل فقالت عليك بذكر الله عز وجل فانه شيء ان تغتبطي بذلك في قبرك ٥ وقال

بعض الحكماء رأت بشر ابن منصور في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فاعرض عني فقلت له ما فعل
الله بك فاعرض عني فقلت له فضيع ابن مالك فقال ربك
الى الله الساعة ○ وقال ابن ثعلبة العابد رأيت
ضيغم ابن مالك في النوم بعد وفاته فقال لي يا ابن ثعلبة اما
صليت علي فذكرت له شيئا فقال اما انك لو صليت علي
لربحت رأسك يقول لنجوت وغفر لك ○ وقال
ابو احمد السقا صاحب بشر ابن الحارث رأيت بشر ابن الحارث
ومعروفا الكرخي عما جليان وكانما في قبة او كما قال
فقلت مر ابن قال لا مر جنة الفردوس فذكر كليم الله موسى صلى الله
عليه وسلم ○ ولما احتضر حجاج الزاهد قيل له ما تشتهي
قال لا الله ثم خرجت نفسه فراه بعض اخوانه في النوم كأنه
يمشي على حائط قال فرفعت رأسي اليه وانا امشي بالارض فقلت
له يا ابا يوسف كيف حالك وكيف انت وعلى ما قدمت قال
فضحك وقال على الامر الاسهل ما رأيت شيئا مما كنت اخاف
والحمد لله ○ وعن سعيد ابن اسد ان رجلا كان يدعو به
اللهم سهل علي الموت وثقل علي الحساب وبارك لي في
اللقاء واعذني من جهد البلاء فمات فرؤي في النوم فقيل
له ما فعل الله بك قال لقيت خيرا كل شيء سألت الله
ان

ان يعطنيه اعطانيه ○ وقال بعض الصالحين
رأيت بشر بن الحارث في النوم وما كنت رأيته في اليقظة
الا كلمة قط فرأيته كأني واقف بين يدي الله عز وجل
اسمع كلاما ولا اري احدا وهو يقول يا بشر قد بلغنا
وقبلنا ما كان منك فصحت بشرا يقول ومن بعني يا رب
قال قد غفرت لكم ○ وقال عاصم الجزيري
رأيت في النوم كأني لقيت بشر ابن الحارث فقلت من اين
يا ابا نصر فقال من عليين قال فقلت ما فعل احمد بن حنبل
فقال تركته الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين يدي
الله عز وجل يأكلان ويشربان قلت له فما بال علم الله
قلة رغبتي في الطعام فما باحق النظر اليه ○ وقال
ابو جعفر السقا رأيت بشر ابن الحارث في النوم بعد موته
فقلت له يا نصر ما فعل الله بك فقال لطف بي ورحمني
وقال لي يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الخمر ما ادّيت
شكر ما حشوت قلوب عبادي منك واباح لي نصف
الجنة فاسرح فيها حيث شئت ووعدني ان يغفر لمن تبع
جنازتي قلت ما صنع ابو نصر التمار قال ذلك فوق الناس
بصبره على بليته وفقره لعله اراد بقوله اباح لي نصف الجنة
نصف نعيم الجنة لان نعيم الجنة بضعتان نصف روحاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونصف جثمانى فينعمون ولا بالروحانى فاذا ردت
الارواح الى الاشباح عز الاجساد اضيف لهم النعيم
الجثمانى الى الروحانى والله اعلم بما اراد ۞ وذكر
بعض الصالحين قال رايت بشر بن الحارث فى النوم وهو يمر وهو
وهو يقول الساعة انطلقنا من السجن ۞ وقال
ابو الحسن المالكى صحبت خيرا النساج سنين كثيرة فقال
لى قبل موته بثلثة ايام انا اموت يوم الخميس قبل المغرب وادفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وستسمع هذا فلا تفتر قال
فنسيته الى يوم الجمعة فلقيت من اخبرنى بموته فخرجت لاحضر
جنازته فوجدت الناس قد اخرجوا جنازته قبل الصلاة كما
قال فسألت من حضر وفاته فقال انه غشى عليه ثم افاق فالتفت
الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد
مامور وانا عبد مامور والذى امرت به لا يفوتك والذى امرت
به انا يفوتنى ثم دعا بماء فجدد الوضوء ثم صلى ثم تمدد وغمض
عينيه ومات رحمة الله عليه فروى فى المنوم فقيل له كيف
حالك فقال لا تسل خلصت من دنيا لم الوضره ۞ وكان
من دعاء بعض السادة الصالحين اللهم يا سيدى جلست من شيت
عن خدمتك واطلقت لهامن احببت من خلقك غير ظالم ولا مسئول
عن فعلك وقد تقدمت الى فيك آمال فلا تجمع على المنع من

الطاعة

الطاعة وخيبة الامل يا كريم وكان هذا خاتمة
دعائه فلما مات ذوى فى المنام فى الجنة فقيل له بم نلت هذا
قال بذلك المتضرع والاستغاثة بالاسحار ۞ قال
وروى عليه خلة قال الراى ورايت لها شبيها وعليها مكتوب
بالذهب انعم فقد نلت الامل فقلت له
ما هذا الكتاب على ثيابك قال هذا خاتمة تضرعى والحلى الذى كنت
ارصله من سيدى ۞ وقال بعض الصالحين رايت
ابا بكر الشبلى فى المنام وكان قاعدا فى مجلس الرصافة
بالموضع الذى كان يقعد به واذا به قد اقبل وعليه ثياب
حسان قال فقمت اليه وسلمت عليه وجلست بين يديه فقلت
له يا سيدى من اقرب اصحابك اليك فقال مسرعا الهجم
بذكر الله واقومهم بحق الله واسرعهم مبادرة فى مرضات
الله ۞ وقال ابو عبد الرحمن الساحلى رايت
ملسيره فى المنام بعد موته فقلت له اصلحك الله طالت
غيبتك فقال السفر طويل قلت فما الذى قدمت عليه
فقال رخص لنا لانا كنا نعتنى بالرخص قلت فما الذى نالك
به قال اتباع الاثار وصحبة الاخيار ونجيان من النار
ونفوز بالجنان من الجبار ۞ وروى عن شعيب بن حرب
قال كانت امراة بمكة من الصالحات من اهل العراق فرايت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما يرى النائم حول الكعبة وصايف بايديهم المراوح وعليهن
المعصفرات فقالت سبحان الله احول الكعبة يكون هذا فقيل
لها انما عنى ان عبد العزيز بن ابي رواد تزوج الليلة قالت
فاستيقظت فاذا عبد العزيز بن ابي رواد قد مات تلك الليلة ○

وقال بعض الصالحين رايت في النوم كاني في السماء
واهل السماء ضجيج وحركة وهم يقولون جاء الحسن جعفر
بن الزبير فانتبهت فسئلت الى من ذهبت فوجدته قد مات ○

ويروى عن ابي جعفر الضرير قال رايت عليّ بن زياد في
النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فانشا يقول

لو رايت الحسان في الخلد حولي والاكاويب معهم للشراب
يترنمن بالقران جميعا يتمشين مسبلات الثياب

وقال عبود المعلم قلت له كيف وجدت الامر
قال اسهل مما تذكرون واصعب مما تصفون فقلت له صاحبك
سهل الورّاق معك هو قال يدي في يده ويده في يدي يعني
في الجنة ولكنه اطول مني قامة وقوله الحول مني قامة
يريد ارفع مني رتبة وكان راه بعد موته ○ ويروي
عن معود بن داود المتاكري وكان من الصالحين قال رايت
ابا حفص عمر بن عبادل الدعس الزاهد بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك فقال لولا انك اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وهذا

يدل

يدل على انه فعل معه خيرا فاراد الزيادة منه ○ وبه قال علي بن
عبيد قال جاء رجل الى سفيان الثوري فقال له يا ابا عبد الله رايت
في المنام كان ملكا نزل من السماء الى [illegible] فاقلع رجاءه
ثم صعد بها الى السماء فقال له سفيان ان صدقت رؤياك فقد
مات الاوزاعي فحفظ ذلك اليوم فجاء نعيه انه مات فيه ○

ويروي عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن حفصة
قالت كان مروان المحلمي لنا جارا وكان عابدا مجتهدا
فمات فحزنت عليه حزنا شديدا فرايته في النوم فقلت له
يا عبد الله ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة قلت ثم ماذا
قال رفعت الى اصحاب اليمين قلت ثم ماذا قال رفعت
الى المقربين قلت فمن رايت من اصحابك قال رايت الحسن
البصري ومحمد بن سيرين ومسيمون ابن سياة قال حماد قال
هشام فحدثت بها ام عبد الله وكانت من خيار نساء اهل البصرة
قالت رايت فيما يرى النائم كاني دخلت بستانا فذكرته
ما شاء الله ان تذكر فاذا انا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب
وحوله الوصايف بايديهم الاكاويب قالت فاني لمتعجبه
من حسن ما ارى اذ اتاني ذلك الرجل فقيل له هذا مروان المحلمي
قد اقبل فوثبت فاستويت جالسا على سريره قالت فاستيقظت
من منامي واذا بجنازة مروان المحلمي قد مرّ بها على بابي تلك الساعة

ويروى عن عبد الواحد بن زيد وكان من الصالحين
قال رأيت في المنام ليلة مات الحسن البصري كأن أبواب
السماء قد فتحت وكأن الملائكة صفوف فقلت ما هذا
الا لامر عظيم فسمعت منادياً ينادي الا ان الحسن بن ابي الحسن
قد قدم على الله وهو عنه راض ٥ ويروى ان امرأة قالت لابن
سيرين وهو يأكل رأيت كأن شجرة ياسمين قلعت من الأرض
ورفعت الى السماء وكأن الثريا سقطت من السماء في دارك
قال فرفع ابن سيرين يده من الطعام وقال اعظم الله لي الاجر
في نفسي وان كثر البقاء فالى سبع فكان كذلك ٥
ويروى عن عمرو بن عمر بن صفوان عن بعض مشيخته قال
رأيت في النوم كأني جئت الى هذه المقبرة التي بمكة فرأيت
على عامتها سراداق فلما رأيت منها قبراً وعليه سراداق وفسطاط
وسدرة فجئت حتى دخلت فاذا مسلم بن خالد الزنجي مسلمت
عليه وقلت يا ابا خالد ابن قبر بن جرج دلني عليه فقد كنت اجالسه
وانا احب ان اسلم عليه فقال هكذا بيده هيمان واذار
اصبعه السبابة وابن قبر ابن جرج فقد كنت اجالسه وانا احب
ان اسلم عليه فقال هكذا بيده هيمان واذار اصبعه السبابة
وابن قبر ابن جرج رفعت صحيفته في عليين ٥ ويروى
عن بعض الصالحين قال رأيت بعض جيراني في النوم فقلت له ما صنع

الله بعبد الله بن المبارك قال ذلك مشهور في الجنة ٥
وروى حماد بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
لي طال ما كدرت نفسك في الدنيا فاليوم اطيل راحتك
وراحة المتقين ٥ وعن اسلم بن زرعة العتاداني قال كان
عند رجل من فضل مال زرع كان يتعذب له الملك الملح قال فقال له
يوماً رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن رجلاً يقول لي قد
فرغنا من بناء دارك ولو رأيتها لقرت عيناك وقد امرنا
من ينجلها والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها السرور
من ينجلها هاد الفراغ منها الى سبعة ايام واسمها السرور
فالبشر يجر فلما كان في اليوم السابع تكرر للوضوء فزل
الميزاب فمات هذا قبل ان يفرغ فلما خرجاه ودفناه قال
فرأيته بعد ذلك وهو يكرر وعليه خلتا حضر فقال لي يا ابا
الرضا أتزل الكريم دار السرور وماذا اعد لي فيها فقلت
صف لي هذا فقال هيهات يعجز الواصفون ان تنطق السنتهم
بما فيها فالت عيالي يعلمون انه قد هيئ لهم منازل هي فيها
كل ما اشتهت انفسهم ولذت اعينهم ولخواني وانت معهم ان
شاء الله ثم انتبهت ٥ وقال ابو محمد بن اللباد
الفقيه رحمه الله رأيت ربيعاً العطار في المنام فقلت له ما
فعل الله بك فقال في الجنة قلت وكيف حالكم فيها فقال
تارة نتحوف لنا الجنان وتارة نشرف على الحوض العين

الألوكة
www.alukah.net

وَنَامَ تَظَلَّلَ لَنَا الْحُبُّ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَعْلَى مَنْزِلَةً أَنْتَ أَمْ فُلَانٌ
وَسَأَلَهُ رَجُلًا مَعْرُوفًا فَاعْدَهُمْ قَالَ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ جَمَعَنَا كُلَّنَا فِي
حَدِيقَةٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي فِي جَنَّةٍ وَاحِدَةٍ ۝ وَرَأَى بَعْضُ مَنْ
يُوثَقُ بِحَدِيثِهِ رَجُلًا كَانَ يَعْرِفُ بِخَيْرٍ وَعَفَافٍ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ خَزٍّ فَأَنْكَرَهَا عَلَيْهِ وَقَالَ أَتَلْبَسُهَا وَلِبَاسُ الْخَزِّ
مَكْرُوهٌ فَقَالَ لَهُ هُوَ عِنْدَنَا فِي هَذِهِ الدَّارِ مُبَاحٌ ۝ وَقَالَ
بَعْضُ الصَّالِحِينَ كَانَ لِي وَلَدٌ فَاسْتُشْهِدَ فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ
لَيْلَةَ مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ لَهُ يَا بُنَيَّ أَلَسْتَ مَيِّتًا قَالَ لَا
وَلَكِنِّي حَيٌّ أُرْزَقُ قُلْتُ وَمَا حَالُكَ قَالَ نُودِيَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ
لَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا وَيَحْضُرُ الصَّلَاةَ عَلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَضَرْتُ ثُمَّ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ وَأَرَاكُمْ وَالْأَخْبَارُ
فِي هَذَا الْبَابِ لَا تُحْصَى ۝

ذِكْرُ مَنَامَاتٍ رُئِيَتْ لِرِجَالٍ تَدُلُّ

عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ سَوَاءِ الْحَالِ ۝ يُرْوَى عَنِ الْعَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ مُوَاخِيًا لِأَبِي لَهَبٍ فَمَاتَ وَأَخَّرَ اللَّهُ
عَنْهُ بِمَا أَخَّرَ حَزِنْتُ عَلَيْهِ وَاهْتَمَمْتُ لِأَمْرِهِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ حَوْلًا أَنْ
يُرِيَنِي فِي الْمَنَامِ قَالَ فَرَأَيْتُهُ يَلْتَهِبُ نَارًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ
فَقَالَ صِرْتُ إِلَى النَّارِ وَالْعَذَابُ لَا يُخَفَّفُ عَنِّي وَلَا يَرُوحُ لَيْلَةَ

الْاثْنَيْنِ

الْاثْنَيْنِ فِي كُلِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ وُلِدَ
فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتْنِي أُمَيْمَةُ فَبَشَّرَتْنِي
بِوِلَادَةِ أُمِّهِ آمِنَةَ فَفَرِحْتُ وَأَعْتَقْتُ وَلِيدَةً فَرَحًا بِهِ فَأَبَانِي
اللَّهُ بِذَلِكَ أَنْ يُرْفَعَ عَنِّي الْعَذَابُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ ۝
وَيُرْوَى أَيْضًا أَنَّ أَبَا لَهَبٍ كَانَ قَدْ أَعْتَقَ أَمَةً لَهُ
يُقَالُ لَهَا ثُوَيْبَةُ وَكَانَتْ ثُوَيْبَةُ قَدْ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ
حَمِيمٍ أَيْ بِشَرِّ حَالٍ فَقَالَ لَهُ مَا لَقِيتُ فَقَالَ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ
أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ وَيُرِيدُ النُّقْرَةَ الَّتِي بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَّابَةِ
ذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْبُخَارِيُّ ۝ أَبُو لَهَبٍ كَانَ عَمَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ كَثِيرَ الْإِذَايَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ يُؤَيِّدُ الْعَدَاوَةَ لَهُ ۝
عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ رَأَيْتُ بِسُوقِ عُكَاظٍ رَجُلًا
شَابًّا جَمِيلَ الْوَجْهِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا
وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ أَعْوَرُ جَمِيلُ الْوَجْهِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُصَدِّقُوهُ
فَإِنَّهُ كَذَّابٌ وَقَدْ رَمَى كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ بِالْحِجَارَةِ أَدْمَاهُ
فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الشَّابُّ فَقَالُوا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ قُلْتُ وَمَنْ هَذَا وَرَاءَهُ قَالُوا
عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ ۝ سُؤَالُ أَبِي لَهَبٍ أَصَحُّ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ فِيهِ

الى شاهد ولكني اردت ان لا اخلي هذا الباب من ذكره
او ذكر مثله وليعلم ايضا ان الكافر لا يخرج عنه من الله يسير
وان يسر له من دون الله ولي ولا نصير وهذا التخفيف الذي
ذكر ان كان انما هو في الشرح والمآب الاخرة فلا
تخفيف ولا تقصير ولا راحة ونعوذ بالله من عذابه ۞
ويروى عن بعض الصالحين من اهل القبور انه قال كنت
لي جار يذكر انه ليس بمسلم فمات فرايت في النوم حجرا
مملما يخرج حتى وصل الى باب دار ذلك الرجل فدنوت
منه فاذا هو بالحجر قد انفتح فخرج منه رجل هو ذلك
الرجل فقلت له ما هذا فقال هكذا اعذب ۞
وذكر سوء حاله فقلت له لعل الله ان يغفر لك فقال وكيف
يغفر لي وانا قدمت على غير ملة الاسلام ۞ ويروى
عن هشام بن حسان قال مات لي ابن شاب فرايته في النوم
وهو اشيب فقلت له يا بني ما هذا الشيب قال قدم فلان
فزفرت جهنم لقد ومد زفرة لم يبق منا الا شاب ۞ احد
ويروى ان خلا راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فالتفت قال ۞
تولى زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب ۞
وفي رؤيا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكر القيامة
والبعث

والبعث وجمع الناس لفصل القضاء وكيف تودي الخلفاء
واحدا بعد واحد ثم نادى المنادي اين عمر بن عبد العزيز
قال فتصببت عرقا ثم احلت الملايكة بيدي ما وقفني
بين يدي الله عز وجل فسالني عن القتيل والتقصير والتقصير
عن كل قضية قضيتها حتى ظننت ان ليس لي نجاة ثم
انه تفضل علي برحمته فغفر لي وامر بي ذات اليمين الى
الجنة فمررت بجيفة منتنة فقلت للملايكة من هذا
قالوا كلمك فوكزته برجلي فوقع راسه وفتح
عينيه فاذا رجل افظع اثر منظر شديد الادمة وحش
المنظر فقال لي من انت قلت عمر بن عبد العزيز فقال ما
فعل الله بك قلت تفضل علي برحمته فغفر لي وامر بي ذات
اليمين الى الجنة قال فما فعل اصحابك الخلفا الذين معك
قلت اما اربعة فغفر لهم وامر بهم ذات اليمين وامر بهم الى
الجنة واما الباقون فلا ادري ما فعل بهم قال واخذني
البكاء ثم قال هناك ما صرت اليه قلت من تكون قال
الحجاج ابن يوسف قدمت على ربي فوجدته شديد العقاب
تسلط علي بكل قتيل قتله وها انا ذا موقوف بين
يديه انتظر ما يقضى به المحدود ۞ والاحاديث
في هذا الباب كثيرة ايضا ۞

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر الأرواح وأين تذهب بها

وما جاء في عذاب القبر والسؤال فيه ۞ ذكر
ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضرته الملائكة
بحريرة فيها وصاير ريحان تسل روحه كما تسل الشعرة
من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا
عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضع على ذلك
المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به الى عليين
واما الكافر اذا استحضرته الملائكة بمسح فيه جمر
فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت
روحه وضعت على تلك الجمرة ويطوى عليها المسح ويذهب
بها الى سجين ۞ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن اذا حضرته ملائكة الرحمة بحريرة
بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله
وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك
وانه ليناول بعضهم بعضا حتى ياتون به باب السماء فيقولون
ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم فكلما اتوا سماء قالوا لهم مثل
ذلك حتى ياتون به ارواح المؤمنين فلهم افرح به من احدكم بغايبه

اذا

اذا قدم فيقولون ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح
فانه كان في غم الدنيا فاذا اصبح واستراح قال لهم اما اتاكم
فانه قد مات فيقولون ذهب به الى امه الهاوية واما
الكافر فان ملايكة العذاب تاتيه بمسح من شعر فيقولون
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج
كانتن ريح وجيفة فيطلقون به الى باب الارض فيقولون ما
انتن هذا الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتى ياتوا به الى
ارواح الكفار ذكره قاسم ابن اصبغ من حديث ابي هريرة
ايضا ۞ وذكر مالك في الموطا من حديث كعب ابن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما نسمة المؤمن طاير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله
الى جسده يوم يبعثه ۞ وذكر مسلم من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخا بني كعب هولاء يجر
قصبه في النار قصب الامعاء ۞ وذكر مسلم
ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة ونحن معه
اذ حادت فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة
او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا

قال فتبرأت هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال ○ وعن ابي ايوب
الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ○ وعن
عايشة رضي الله عنها قالت دخلت عجوزان من عجز يهود
المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما
ولم اعر ان اصدقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا
علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون بعذاب تسمعه البهايم
قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتعوذ بالله من عذاب القبر ○
في هذا الحديث زيادة كثيرة يجيء بعد ان شاء الله ○ وذكر
ابو داود في هذا الحديث من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه
الان يسأل وقد تقدم ○ وذكر مسلم من حديث البراء
ابن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله

الذين

قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما

من عذاب القبر اسمع ثم اقبل على اليها بوجهه فقال تعوذوا بالله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ○
وعن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد اوحي
الي انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة المسيح الدجال
لا ادري اي ذلك قالت اسماء يوتى احدكم فيقال له ما علمك
بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت
اسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى
فاجبنا واتبعنا ثلاث مرات فيقال له نم صالحا قد كنا نعلم
انك لتؤمن به فنم صالحا ○ واما المنافق او المرتاب لا ادري
اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت ○ وذكر النسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم اذ اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في
هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة فيراهما جميعا ○ قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره
ثم رجع الى حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا ○ واما الكافر او المنافق فيقال له ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول كما يقول الناس
فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب ضربة بمطارق من حديد
فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ○ وذكر

وقال نزلت في عذاب القبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله الذي
اسمعكم بعض عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا
نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا
نعوذ بالله من فتنة الدجال ○ وعن ابي ايوب
الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ○ وعن
عايشة رضي الله عنها قالت دخلت عجوزان من عجز يهود
المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما
ولم اعر ان اصدقهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا
علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون بعذاب تسمعه البهايم
قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتعوذ بالله من عذاب القبر ○
في هذا الحديث زيادة كثيرة يجيء بعد ان شاء الله ○ وذكر
ابو داود في هذا الحديث من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه
الان يسأل وقد تقدم ○ وذكر مسلم من حديث البراء
ابن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله

الذين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو
عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثله لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتلتئم عليه فتختلف فيها اضلاعه فلا تزال فيها معذبا حتى
يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك وذكر عبد بن
حميد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت
على بابي فقالت الجعي اعاذكم الله من فتنة عذاب القبر ومن
فتنة الدجال فلم ازل احشاها حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول
قلت تقول اعاذكم الله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال
قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا
يستعيذ

بالله من فتنة الدجال فما انه لم يكن نبي الا وحذر
امته وساحذركموه تحذيرا لم يحذره نبي امته انه اعور
وان الله ليس باعور بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل
مومن وامافتنة القبر فبي يفتنون وعني تسالون فاذا
كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف
فيقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من
عند الله فامنا به وصدقناه فيقال له هل رايت
الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك
الله ثم يفرج له فينظر ما شاء حديث عائشة سواء وقد تقدم
قال عبد واخبرني عمرو بن عون اخبرنا ابو
عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عمر عن البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير
وفي يده عود ينكت في الارض فرفع بصره ينظر الى السماء ويكت
في الارض فحدث نفسه ثم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرارا
ثم قال ان الرجل اذا كان في قبل من الاخرة وانقطاع من
الدنيا اتاه ملك الموت فجلس عند راسه فان كان مسلما قال

وفي نسخة القبر حيث كان امنا وفتنة الدجال

كذا في الاصل وعلى رؤسنا الطير ولعل الصواب كما في نسخة اخرى على رؤسنا كان الطير عليه وسلم

اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج نفسه تسيل كما تسيل قطرة السقاء وتنزل
ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
فيجلسون منه مد البصر فاذا اخذها قاموا اليه فلم يتركوها
في يده طرفة عين فذلك قوله عز وجل اذا جاء احدهم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال فيخرج منه مثل الطيب
ريح وجدت على وجه الارض فيصعدون بها ولا يمرون بها على
جند من الملائكة فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح
الطيبة قالوا هذا فلان باحسن اسمائه فتفتح ابواب السماء
ويشيعها من كل سماء مقربوها حتى ينتهي بها الى السماء
السابعة قال فيقال اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض
فاني وعدتهم منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فيوجع روحه الى جسده قال ويبعث اليه ملكان
شديدا الانتهار فيجلسانه وينتهرانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الله فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول رسول الله فيقولان له
وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فامنت به وصدقت
فذلك

فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة وينادي مناد من السماء ان قد صدق فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال
فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويمثل له رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بما اعد الله لك
من الكرامة هذا يومك الذي كنت توعد قال فيقول ومن
انت رحمك الله فوالله لوجهك وجه جاء بالخير قال
فيقول انا عملك الصالح والله ما علمت ان كنت لسريعا في
طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله عني خيرا
قال فيقول رب اقم الساعة لكي ارجع الى اهلي ومالي

وقال قال الاعمش وهو سليمان بن مهران حدثني
ابو صالح حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تعالى له نم قال فينام الذي نومة ما نامها نايم وقط حتى توقظه
الساعة ثم رجع الى حديث البراء **قال** وان كان
فاجرا اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة جاءه ملك
الموت فجلس عند رأسه فيقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة الى
غضب وسخط من الله قال فتفرق روحه في جسده قال
فيستخرجها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول

شبكة الألوكة www.alukah.net

البشر بما يسوءك ابشر بغضب من الله وسخط هذا يومك
الذي كنت توعد هذا يومك الذي كنت تكذب به قال
فيقول له ويلك ومن انت فوالله لوجهك وجه جاء بالشر
قال فيقول انا عملك الخبيث والله ما علمتك الا كنت بطيئا عن
طاعة الله حريصا على معصية الله فجزاك الله عني شر الجزاء
فيقول يا رب لا تقم الساعة ما دام لي ما لعبد الله تعالى له

وذكر ابو بكر البزار في مسنده عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق
اصحابه جاء ملك في يده مطراق فاقعده فقال كما تقول في
هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت
ثم يفتح له باب الى النار فيقولون له هذا كان منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة
فيريد ان يمضي اليه فيقول اسكن وبشر له فيها قبره وان
كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا
الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فتقول له
الملائكة لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب

الألوكة
www.alukah.net

السعود قال وتنزل ملائكة من السماء سود الوجوه معهم
المسوح فيجلسون منه مد البصر فيصعد ذو نفسه فلا يمرون على
جند من الملائكة فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذا الروح
الخبيث فيقولون هذا فلان بن سواء اسمائه قال فاذا انتهى
به الى السماء الدنيا اغلقت دونه فلا تفتح له ويتادى منادي
ان اكتبوا كتابه في سجين وارجعوه الى الارض فاني وعدتهم
ان منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فيرمى به من السماء فذلك قوله تعالى ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق قال فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
شديدان لانتهاره فيجلسانه ويلتهرانه قال فيقولان له من
ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما هذا النبي الذي بعث
فيكم فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال
فيقولان له لا دريت قال وذلك قول الله تعالى ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال وينادي منادي من السماء
ان قد كذب فالبسوه من النار وافرشوا له من النار وارووه
منزله من النار قال فيكتسا من النار ويفرش له من النار
ويرى منها منزله قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
قال ويمثل له رجل قبيح المنظر قبيح الثياب منتن الريح فيقول

البشر

الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فلما اذ كفرت
قال الله فدا بدلك به هذا فتح له باب الى النار ثم يفتحه
فمعا بالمطرق يسمعها خلق الله كلهم الا الثقلين فقال
بعض القوم يا رسول الله ما من احد يقوم عليه ملك في يديه الا
يهبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويفعل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وذكر ابو بكر بن ابي شيبة

مطرقه ع

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون
تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا
نفخ في الارض ما انبتت خضرا وذكر البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما
هذا فكان لا يستتر من بوله واما هذا فكان يمشي بالنميمة
ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدا
وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم
ييبسا وذكر النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذكر فتحرك له العرش
وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملئكة
لقد فرحت فرحة ثم فرج عنه وهذا الذكر تحرك له العرش
وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو انصاري رضي بسد هم
يسئل الله في غزاة الخندق ثم رمات منه بعد ذلك و
يعني بالفرحة فرحة القبر وهذا حديث شعبة ابن

الحجاج

الحجاج باسناده الى عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني للقبر فغطه
لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ وذكر مسلم من
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله تعالى اليه يوم القيامة ويروى
عرض على مقعده وهذا ضرب من العذاب كبير وعندنا
المثال في الذي يعرض عليه السيف للقتل او غيره من
آلات العذاب او من يهدد به من غير ان يرى الالة ونعوذ
بالله من عذابه وعقابه بمنه وكرمه وقد تكلم
الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر على الجملة ولا مقعد فيها ولا معارض للغا
واما اختلف الناس هل يعذب الروح في القبر قبل ان
يرد الى الجسد او يعذب فيه بعد ما يرد اليه لا ان الروايات
في رد الروح الى الجسد لم تصح فمحة عذاب القبر من غير ذكر
رد الروح الى الجسد وحديث رد الروح الى الجسد في القبر
ذكره ابو داود ايضا وكيف ما كان فالعذاب محسوس
والامر فوجود والامر شديد وقد ضرب بعض العلما
لتعذيب الروح متصلا بالبدن فقال روحه تشعر ويعذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحسد لا يحشر بشيء من ذلك وفيفكر ايضا الانسان في نفسه
وتخيل حاله عند حلول رمسه وهل يكون اول سعيه كذا او
يكون اول نحسه وقد جاء في الخبر ان القبر اول منازل الآخرة فان
نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد
منه وجاء في الخبر ايضا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار وقد تقدم الحديث وانت اعلم بحالك وما قدمت من
اعمالك فتخيل بين عينيك وتوبيخ منكر ونكير عليك وهي
اسمعهما ما يدرك على حفظهما وقولهما وعلمهما ما لوات
الله عليهما وسلامه وفايدة ذلك بعض ما يتغذيان به ذلك
الممتحن وما يلقيان به ذلك البائس المسترقن واعلم ان
عذاب ليس مختصا بالكفرة ولا موقوفا على المنافقين بل
قد يكون في طائفة من المؤمنين وكل على حاله من عمله وما
استوجبه بخطيئته وزلله وان كانت تلك النقوص
المستفيدة في عذاب القبر انما جاءت في الكافر
والفاجر ومن لك بالسلامة من تلك الصيحة
المذمومة والاعمال المشؤومة وانما الاعمال
بالخواتم وما ختم لك به فهو الواجب عليك اللازم
والقوف في عنقك الغير الغابر وعذاب المؤمن
لا يكون كعذاب الفاجر والحمد لله رب العالمين فد يكون
عذاب المؤمن في جملة القبر وضيقه او محنة منكر
او بما يصيبه من الروعات عند مشاهدة تلك

الزلات

الزلات وبالحسرات على ما سلف له من الجهالات
وبالندامات على ما مضى له من التبعات او بما
شاء الله تعالى فيكون من ذلك ما شاء الله
ان يكون ويدوم من ذلك ما شاء الله ان يدوم فان
امنت ذلك العذاب الاكبر فحال الدهر امنك من هذا
العذاب الذي هو بالاضافة اليه عذاب اصغر
فتفكر ما دام تتبعك التفكر وتخيل
ما دمت ترجو ثمرة هذا التخيل اذا خرجت
في جنازة من الدار فصيرك الطول ضيقة العرض
والشدة بها وحشتك واستبانت عنك
وانخمت عليك فمة كسرت انفك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشمخت رأسك ، ورضت عظامك ، وشدت
وراءك وأمامك ، وتحتك وفوقك ، وملأت
خلخة أرضك وأفقك ، فيالك من قلب قد
نكس ، وبحر قد رهس ، ونفس
قد فصر وحبس ، وارث أبى
نفر فلم تشرك ، وارث ان تستغيث
فلم تملك ، ولا تدري ما يراد بك أمنتى
تشرك ، ان تفعد او تقوم ان اراك كنت مغتديا
من قبل الفالم فما كنت جمعته من حلال او حرام بل بما جمعه

جميع الأنام من حلال او حرام بل بما لا يحصى فما عذابك ذلك
ولا قيدك ولا جمعك ولا بعدك ، ولعلك قد كشيء الدنيا لترضى بمشاركك
المتسع ، ولا بشملك المجتمع ، ولا تفسح

تتمتع برزق ربك المتدفق عليك المتدفع ، فانظر رحمك الله
لنفسك وادفع عنك جواب هذه الحفرة ، وتفسر عليك
من هذه الفجوة ، وانس هذه الوحشة ، ولعمل ان وجدت
سبيلاً للعمل فاذهب فاتخذ فسحة ومهلاً ، ومهد المضجع
ووطئ لذلك المصرع ، وارغب وتوسل وتضرع وتعبد لذلك
ولعمل الاله الذي جوده الجود ، وكرمه لا محصور ولا
معدود ، وفيض نعمه لا مقطوع ولا بمحدود ، سيرسل منه
قطرة ، تغمر العرش والذرة ، فيحييك منه نصيب ،
ويملك منه نصيب ، ويعمك منه نصيب ، فقد
انقطع الرجاء الا منه ، وسدت الابواب الا عنه ، جل
وعلا وتبارك وتعالى ، حدثني الفقيه ابو الحكم
بن مروان وكان من اهل العلم والعمل رحمه الله انهم دفنوا
ميتا بقربهم من شرقي شبيليه فلما فرغوا من دفنه قعدوا
ناحية يتحدثون وداية ترعى قريبا منهم واذا بالدابة
قد اقبلت مسرعة الى القبر فجعلت اذنها عليه كانها تسمع
ثم ولت فارة ، ثم عادت الى القبر فجعلت
اذنها كانها تسمع ثم ولت فارة كذلك تفعل مرة
بعد اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فذكرت عذاب القبر
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون عذابا تسمعه البهائم

والله عز وجل اعلم بما كان من امر ذلك الميت ذكر هذه
الحكاية لما قراءة القاري هذا الحديث في هذا القبر ونحن
اذ ذاك نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج رضي الله عنه ٥
وروي ان بعض النباشين نبش ذات ليلة قبرا فلما كشف
عن الميت اذا نبا ار تحرق الميت فاهوت اليه منها شرارة فمرت
ثم بات الى الله عز وجل وروي عن ابي بكر بن ابي الدنيا
عن بعض اصحابه انه قال لنباش بعد توبته ما اشد توبتك
ورجوعك الى الله عز وجل فقال بلغت انسانا فوجدته
قد سمر بمسامير في جميع جسده ومسمار كبير في راسه
واخر في رجليه وقيل لاخر ما سبب توبتك
ورجوعك الى الله عز وجل قال رايت جمجمة انسان تدمت
فيها الرصاص ٥ وقد روي في الحديث من استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون او هم يفرون منه صب في اذنه
الانك يوم القيامة ٥ ذكره البخاري ولعل هذا كان
يفعل ذلك والله اعلم بما كان عليه ٥

ذكر يوم القيامة واسمائه

يضحك المرء والبكا امامه ويوم البقا والموت دامه
ويمشي الحديث في كل لغو ويخلى حديث يوم القيامه

والامر بكاه كل لبيب ونفي الظلام عنه مامه
صاح حدث حديثه واختصره فحال بان يطيل مامه
عجز الواصفون عنه وقالوا ايحي من يجاره بكلامه
فلنحدثه جملة وشتيتا ندع الان شرحه ونظامه
واعلم رحمك الله ان هذا اليوم ليس مما يوصف ولا هو
مما يكيف ولا يجري على مقدار مما يعلم في الدنيا ويعرف
بل لا يعلم عظمه ولا مقداره ولا هو له الا الله تبارك وتعالى
وما ظنك بيوم عبر الله تعالى عن بعض ما يكون فيه بشيء
عظيم قال عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وما ادرا
عسى ان يقول القائل فيه وما اعسى ان يصفه الواصفون من
الامر اعظم والخطب اكبر والهول ابشع كما قال القائل ٥
وما عسى ان اقول او اقوم الامر اعظم مما قيل او وصفا
والامر هما تطرق فيه الفيئة الاعظم الا لها
وقال ايضا يوم القيامة وما ادراك ما يوم القيامة
ثم ما ادراك ما يوم القيامة ٥ يوم الحسرة والندامة يوم
يوم يجاء [illegible] اعمالهم امامه ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم الدمدمة ، يوم الزلزلة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ،
يوم الرجفة ، يوم الراجفة ، يوم الغاشية ، يوم الداهية ،
يوم الآزفة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم الصاخة ،
يوم التلاق ، يوم الفراق ، يوم المساق ، يوم الانشقاق ،
يوم المرصاد ، يوم المسايلة ، يوم المناقشة ، يوم الحساب ،
يوم الملأ ، يوم العذاب ، يوم القرار ، لو وجد القرار ،
اماني الجنة ، واماني النار ، يوم القضا ، يوم الجزا ،
يوم البكا ، يوم البلا ، يوم تمور السماء ، يوم الحشر ،
يوم النشر ، يوم الجمع ، يوم البعث ، يوم العرض ،
يوم الوزن ، يوم الحق ، يوم الحكم ، يوم العدل ،
يوم الخزي ، يوم عقيم ، يوم عظيم ، يوم عسير ،
يوم قطرير ، يوم النشور ، يوم المصير ، يوم الدين ،
يوم التغابن ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ،
يوم الرجة ، يوم السكرة ، يوم الغرغرة ، يوم الجرعة ،
يوم الفلق ، يوم الفوق ، يوم العروق ، يوم المشاق ،
يوم تخرج الاموات ، وتطهر المخبآت ، يوم الانشقاق ،
يوم الانكدار ، يوم الانتشار ، يوم الانتطار ، يوم الافتقار ،
يوم الوقوف ، يوم الخروج ، يوم الانصداع ، يوم الانتطاع ،
يوم معلوم ، يوم موعود ، يوم مشهود ، يوم تبلى السرائر ،

يوم

يوم تخرج الضمائر ، يوم لا تغني نفس عن نفس شيئا ، يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا ، يوم يدعى فيه ، الى النار ، يوم يسحبون النار ،
يوم تقلب فيه الوجوه في النار ، يوم البروز ، الى الله ،
يوم الصدور الى الله ، يوم لا تسمع المعذرة ، يوم لا ترجى الا المغفرة ،
واهوال اسمايه ، وابشع القابه ، يوم الخالدين ، يوم الخلود ،
وما ادراك ما يوم الخلود ، يوم لا انقطاع لعذابه ، ولا
آخر لعقابه ، ولا يكشف فيه عن كافر ما به ، ونعوذ بالله
ثم نعوذ بالله من بلائه ، وسوء قضائه ، بكرمه ورحمته

واعلم ان العرب قد تسمي الشيء باسماء كثيرة وتجعل له
القابا عديدة ، تعظيما لشانه ، واكبارا لأمره ، وقد سمى
الله تعالى يوم القيامة باسماء كثيرة ولعل من هذا ونحو
تبارك وتعالى اعلم ۞

ذكر النفخ في الصور النفخة الأولى

والثانية ۞ قد تقدم الكلام في ذكر الموت وغصته ،
وكبره وشدته ، وعذاب القبر وفتنته ، وضيقه وظلمته ،
ومنكر ونكير ورؤيتهما ، وسماع كلامهما على فظاظتهما وغلظتهما ،
وبشاعة منظرهما ، وتكلف جوابهما ، والتوفي من مخافتهما
بالاقرار بالربوبية ، والشهادة بالرسالة لمن ثبتت الله بالقول

الثابت وامدّه بنور الايمان والهمه حجّته وانّي في ذكر
هذا التنبيه لمن العقله وتنشيطا من الكسل وحلّا من عقال
البطاله وصرفا عن اللّذات وردعا عن نيل الشهوات بما فيه ما
يدهل النفوس ويميت القلوب ان تنال من الدنيا بنيّتها وتقيم
رمقها فكيف ان تنال منها غير ذلك فكيف بما وراء هذا من جمع العباد
ليوم التناد ويوم يقوم الاشهاد وحشر الامم لذلك المهول
الاعظم ۝ واعلم انّ الانسان لا يخرج من الدنيا حتّى يرى
مكانه من احدى الدارين وصحبته من احد الفريقين وانّه لا يزال
نفسه معذّبة او منعّمة الى يوم الجزاء والاجتماع لفصل القضاء
عند ذلك تجدّد النعيم والعذاب على وجد اخر وصفة اخرى
تماسيأتي ما امكن ذكره منه بعد هذا ان شاء الله عزّ وجلّ ۝
واعلم انّ الله تعالى خلق للجنّة وخلق للنار اهلا
وهم مع الساعات راحلون ومع الانفاس ظاعنون الى دار البلا
ومعسكر الموتى ومستقرّ الارواح وكلّ مطلع على مكانه
الذي يسير اليه ومشرف على منزله الذي ينزل به وبذلك
وعذابهم يكون نعيمهم ويعيد ذلك ما شاء الله عزّ وجلّ فلا يزالون
هكذا يرحلون وينتقلون ويظعنون الى ان يقرع العدد
السعيد والفريق المنعّم وتبقى من العدد الشقي والفريق
المقصى بقيّة لا يحصيها الا خالقها تعالى لكنهم قليلون
بالاضافة

بالاضافة الى ما دخل منهم فيكون ارتحال هذه البقيّة
الى الدار الاخرة بمرّة واحدة وخروجهم من الدنيا في
دفعة وهم الذين تبعثهم الصيحة وتقوم عليهم الساعة
قال الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الساعة
ايّان مرساها قل انّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الّا بغتة ۝
ويروى عن الشعبي قال لقي جبريل عيسى ابن مريم
عليهما السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل
في اجنحته وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثقلت في
السموات والارض لا تاتيكم الّا بغتة ۝ وامّا
تقريب وقتها فكلّ آت قريب ۝ قال الله تعالى
وما امر الساعة الّا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على
كلّ شيء قدير ۝ وقال عزّ وجلّ اقترب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من
ربّهم محدث الّا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
وقال تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشقّ
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ وكذّبوا
واتّبعوا اهوائهم وكلّ امر مستقرّ ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر وقال

عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه ٥ وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه اتى امر الله
وهو قائما فلما نزل فلا تستعجلوه جلس قال بعض العلماء
انما وثب عليه السلام خوفا منه ان تكون الساعة قد قامت ٥
وقال عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين وقرن
بين اصبعيه السبابة والوسطى ذكره مسلم بن الحجاج في كتابه ٥
وذكر مسلم بن الحجاج ايضا في كتابه عن النواس بن سمعان
الكلابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر خروج الدجال
ونزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال ثم خروج يأجوج ومأجوج
عليه ثم هلاكهم ثم ذكر ما يكون بعد ذلك من البركات
والخيرات قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة
فتأخذهم تحت اباطيهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ٥ واعلم ان كل ميت مات فقد قامت
قيامته لكنها قيامة صغرى وقيامة كبرى فالصغرى
هي ما تقوم على كل انسان في خاصيته من خروج روحه
وفراق اهله وانقطاع سعيه وحصوله على عمله ان خيرا
فخير وان شرا فشر والقيامة الكبرى هي التي تعم الناس
وتأخذهم اخذة واحدة والدليل على ان كل ميت يموت
فقد

فقد قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من الاعراب
وقد سألوا متى الساعة فنظر الى احدث انسان فقال ان
يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ذكره
مسلم بن الحجاج في كتابه ٥ والقيامة التي تعم الارض
بمرة انما تاتيهم بغتة وتاخذهم على غفلة كما تقدم ولكنها
تقوم في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة
معروفة والملك الذي وكل بهذه النفخة وجعل على
يديه هذه الصعقة قد استعد لها وتهيأ لاهوالها ومضايقها
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده باسناده الى
عبد الله بن مسعود قال لما كان ليلة اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا
الساعة متى هي فبدأوا بابراهيم عليه السلام فسألوه عنها
فلم يكن عنده منها علم فسألوا موسى عليه السلام فلم يكن عنده
منها علم فسألوا عيسى فقال عهد الله الي فيما دون وجبتها
فاما وجبتها فلا يعلمها الا الله عز وجل ويعني بوجبتها
وقعتها قال فذكر من خروج الدجال فانزل فاقتله
فيرجع الناس الى بلادهم فتستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون لا يمرون بماء الا شربوه ولا بشيء الا افسدوه فيجأرون
الي فادعو الله تعالى فاميتهم فتحوي الارض من ريحهم فجأرون

ان الله تعالى فيرسل من السماء ماء فيجمل اجسامهم
فيلتيهم في قبورهم تلتئم اللحوم والعظام ونمدد الارض مد الاديم
فعهد الله الي انه اذا كان ذلك فان الساعة من الناس كالحامل
المتم الذي لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادتها ليلا او نهارا قال
القوام فوجدت ذلك في كتاب الله تعالى وقرأ حتى اذا فتحت
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد
الحق وذكر ابو داود من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه
تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مصيخة من يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يصادفها عبد
مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وذكر
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم
القرن واصغى بسمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ
فينفخ قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف نقول
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وذكر الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ
فينفخ وكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلنا وذكر ابو الحسن بن صخر في فوايده
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال صاحب الصور منذ وكل
به مستعدا بنظرة نحو العرش ان يؤمر فينفخ قبل ان
يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وذكر
من مسند البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور فقال
عن يمينه جبريل وعن يساره ميكاييل صلى الله عليهم
وسلم وذكر الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه وذكر
بشر الدولابي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في قوله تعالى ونفخ في الصور قال الصور كهيئة القرن
قال بعض العلماء الصور ايضا جمع صورة
وذكر البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث
دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول
الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان
وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم
المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وحتى يتطاول
الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن
الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة
وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها

وذكر
مسلم بن الحجاج من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي
السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع

خرا على وجوههما من صيحة يوم القيامة فعند هذه الصيحة
تخمد الاصوات وتسكن الحركات وتخلى من اهلها
الارضون والسموات الى يوم الخروج والمبعثات
والجزاء بالحسنات والسيئات الا ان الله تعالى ذكر
عند هذه الصيحة استثنا سيأتي ما قيل بعد فيه ان شاء
الله ثم ينزل الله مطرا فتنبت منه الاجساد ويحيي
به الرفات من العظام البالية ويستعد لقبول
الارواح عند النفخة الثانية قال الله تبارك
وتعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا

وذكر
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث
اربعين لا ادري يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله
من الشك من الراوي قال فيبعث الله عيسى ابن مريم صلى الله عليه
وسلم كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل
الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى احد على وجه
الارض في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى
لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه
قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبقي اشرار

الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول لهم الا
تستحيون فيقولون فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور
فلا يسمعه احد الا اصغا ليتا ورفع ليتا قال واول من
يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق الناس
ثم يرسل الله او قال ينزل مطرا كانه الطل او الظل
الشك من الراوي فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال ايها الناس
هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث
النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف
عن ساق ○ يروى ان هذا المطر الذي تنبت منه
الاجسام انه كمني الرجال وقد اخبر تعالى ان انشا الاجسام
مثل اخراج النبات من الارض قال الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور اي كما ينبت نبات
الارض بالماء كذلك تنبت الاجساد بهذا الماء فينادوحكم
في البرزخ مع الارواح وكل على عمله من فساد او صلاح

اذا امر الله عز وجل ان يجمع فتقبل ارواح المومنين تلالا نورا
وارواح الكافرين تسود ظلمة فيقبضها جميعا فيجعلها في
الصور ثم ينفخ اسرافيل فتخرج الارواح كانها النحل
قد ملات ما بين السماء والارض ○ يروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن
كل روح الى جسد فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد
فتدخل في الخياشيم حتى تمشي مشي السم في اللديغ وذكر
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون عاما قال
ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون يوما
قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل
قال وليس من الانسان شيء يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب وفيه يركب الخلق يوم القيامة ○ وذكر
ابو بكر بن ابي داود في كتاب البعث باسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كل التراب كل
شيء من الانسان الا عجب الذنب فيه وما هو يا رسول الله
قال انه مثل حبة خردل منه تنشئون ○ وذكر
ابو بكر بن خيثمة باسناده الى لقيط ابن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل قال فيه ثم يلتئمون ثم ينبعث

الصيحة فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات
والملائكة الذين مع ربك فاصبح ربك يطوف في الارض وخلت
عليه البلاد فارسل ذلك السما بمضب من عند العرش
فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل او مدفون ميت
الا شقب القبر عنه حتى يخلقه من قبل راسه ۞ وذكر
الحديث وسيأتي بكماله ان شاء الله ۞ قوله فاصبح
ربك يطوف في الارض وخلت عليه البلاد هو تفهيم وتقريب
الى ان جميع من في الارض يموتون وان الارض تبقى خالية وليس
يبقى الا الله وحده لا شريك له كما قال تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
والملائكة الذين مع ربك فانه جاء في بعض النفاسير
في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله هو جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
ثم يامر ملك الموت ان يقبض روح جبريل ثم روح ميكايل
ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ولا يبقى الا الذي
له العزة والبقاء والكبرياء والملك الذي لا يزول ولا
يفنى تبارك وتعالى فينادي جل جلاله لمن الملك اليوم
فلا يجيبه مجيب ومن ذا يجيبه ولم يبق موجود الا الواحد
المعبود فيجيب نفسه فيقول سبحانه لله الواحد القهار

ثم

ثم يمكث الناس في البرزخ اربعين عاما ثم يحيي الله عز وجل
اسرافيل فيامره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله
عز وجل واذا هم قيام ينظرون فيامر على ارجلهم ينظرون الى
ذلك الامر العظيم والهول الجسيم ۞ واعلم رحمك
الله ان كنت ممن لا يشاهد هذه الصعقة العامة التي
هي قيام الساعة فلا بد لك ان تشاهد صعقة لنفسك
التي تخصك وهي صعقة موتك وخروج روحك ولا بد
لك من انشائيك وتسويتك ورد روحك الى جسدك
واخراجك من الارض التي خلقت منها كما قال تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ۞ وقال عز من قايل اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقال سبحانه
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله
عز وجل وهو اهون عليه اي هو هين عليه لانه ليس عند الله
شيء اهون عليه كل عليه هين وقال تبارك وتعالى
يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا اول

الألوكة
www.alukah.net

خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ۝ وقال تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وذكر
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى كذبني ابن
ادم ولم يكن له ان يكذبني وشتمني ابن ادم ولم ينبغ له ان يشتمني فاما
تكذيبه اياي فقوله اني لا اعيده كما بدأته وليس اخر
الخلق باهون علي من اوله ۝ واما شتمه اياي فقوله اتخذ
الله ولدا وانا الله احد صمد لم ألد ولم اولد ولم يكن لي كفوا
احد ۝ وقد اخرجه البخاري بمعناه والاعتبار الصحيح
يشهد بصحة النشاة الاخرة والقدرة مستوعبة لها وكل
ما شاء الحكيم القدير تبارك كما قال سبحانه وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
خلق سبحانه الماء من لا شيء واخرجه من غير شيء اخرجه من
عدم الى وجود وكونه بعد ان لم يكن شيئا خلق منه هذا
الانسان فجعله آية عجبا وعبدة ظاهرة في شكله وتخطيطه
وحركاته وسكناته وما فيه من الحكمة وما اودعه من عجايب
الصنعة مما يطول شرحه ويتسع وصفه فتبارك الله احسن
الخالقين ۝ وانشدوا شعر

ايا ابن آدم والآلاء سابغة ومزنة الجود لا تنفك تجريم

هل انت ذاكر ما اوليت من حسن وشاكر كل ما خولت من نعم
براك باري هذا الخلق من عدم بحت ولولاه لم تخرج من العدم
هداك بالعلم سبل الصالحين له وكنت في غمرات الجهل في ظلم
ماذا الذي لك من نعمة غمرت كل الجهات ولن تشرح ولم تر
فاشكر ولست مطيقا شكرها ابدا لو جهدت فسدد دونك والتزم
رزق وامن وايمان وعافية متى لقوم يشكر هذه النعم
ان ربك هو الخلاق العليم فر امر بهذا لم يضيق صدره عن الايمان
بالنشاة الثانية وكان منتظرا لها مستعدا بالفكر
فيها وانما الموضع الاستظهار وموضع الاشتغال اثناء الليل
واثناء النهار لكن حب العاجل والاشتغال بالحاضر
والنظر الى هذا الخيال القايم صرف وجه القلب عن استعمال
الحقيقة في هذا الامر وطمس عينه عن النظر اليها وسد
مجاري فكره عن التصرف فيها فلو اشتغل ونظر وتفكر
لاذهل ذلك عن الاهل والمال وشغله عن قيل وقال
وصرفه عن لذة الحال والمال لكنه ان لم ينظر الان فينظر
في وقت لا ينفعه فيه النظر ولا يتقضى له به وطر وسنقدم فنعلم

باب في انبعاث الناس من قبورهم

وصفة الارض التي يحشرون فيها وذكر اول من تنشق عنه الارض

يوم القيامة وما جاء انهم يبعثون على نياتهم وما كانوا عليه
كما ذكر مسلم ابن الحجاج من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض
خسف بهم قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف
به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته ○ وعن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا
على اعمالهم ○ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه واما
اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كما ذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من تنشق عنه الارض وأول شافع واول مشفع صلى الله
عليه وسلم ○ وذكر البخاري عن ابي هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني اول من يرفع راسه بعد النفخة
ويروى فاكون اول من يفيق وهو الاكثر ○ وقال
البخاري ايضا في بعض الفاظ الحديث فاذا انا اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ولم يكن

عنده

عنده عليه السلام علم اخر يعلمه الله عز وجل فقد اخبر صلى الله
عليه وسلم انه اول من تنشق عنه القبر وهو حديث مشهور ○
واعلم رحمك الله انه ان لم تشق سمعك النفخة الاولى الصور
لهلاك هذا المعمور • فلا بد ان تشق سمعك النفخة الثانية
لبعثرة القبور • وتسلم الخلائق ليوم النشور • ويحصل ما في
الصدور • اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان مالها • يومئذ تحدث اخبارها يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا اذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت
واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت فاهيك
من صيحة تشيب لها الاطفال وتجري بها العظام الرفات • وحسبك
من هلكة تشهد لها الجبال وتعود كالكثيب المهيل من الرمال
كما قال عز وجل يوم ترجف الارض والجبال وكانت

الجبال كثيبا مهيلا يوم تكون السماء كالعهن المنفوش واذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وهذه احوال لا بد لك من مكابدتها واهوال لا بد لك من مشاهدتها يخرج سمعك فيما يخرج ويلج سمعك منها فيما يلج فاما بسر ول في ذرك واما بارتقاء في درج وقد صح هذا عندك فما اعددت له وربت في نفسك فيما اذا استقبله وماذا تقوله او ماذا تفعل له لطال ما دعاك الداعي فصاممت ونصحك الناصح فتعاميت وذكرك المذكر فتناسيت فقد وقفت على العيان على ان عرضه عليك بالامس البرهان وجاءك به الرسول وخاطبك به القرآن فهل لك من رجعة او سبيل اليوم الى استعمال تلك الدعوة هيهات والله طمعت في غير مطمع وسمعت ما لا يسمع ان كنت تريد ان تعود الى الدنيا ارتجع تتفكر الآن في نفسك وكونك في قبرك اذ سمعت انشقاق الارض من فوقك ووقع ذلك الصوت الهائل في سمعك صوت تتصدع له الاكباد لو اذن لهاب الانصداع وتنقطع له القلوب لو اذن لها في الانقطاع قال الله تعالى جل وعلا واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يا لها من خسران هذا الاجماع يكون بالشام ذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي

ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض المحشر والمنشر ويروى ان المنادي ينادي على صخرة بيت المقدس انبها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضاء وهذا التلاحم الصيحة العظمى فتفكر واطل فكرك في عظم تلك الصيحة وشدة تلك النفخة بخيل قيام الناس ونورانهم من قبورهم دفعة واحدة وابعاثهم مرة واحدة وانت بينهم في جملتهم منكشفا رحمك متغيرا لونك متغيرا بدنك قد ملأ عليك ذلك الفزع وقصم ظهرك ذلك الهول سمعت يا ابن حيوان سكران شاخص البصر نحو النداء مستمعا الى ذلك الدعاء لو حدثت نفسك بالطرت ومعوا الفرت كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا معشر الجن ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان ويروى عن الاوزاعي عن بلال ابن سعد انه قال ان للناس جولة يوم القيامة وهو قوله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقال سبحانه اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من وقال في قوله تعالى تخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اما تتقلب القلوب فانتزاعها من اماكنها

www.alukah.net

فتعصر بها الحناجر فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى موضعها قال الله
عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ وأما تقلب الابصار
فمن الكحل الى الزرق ومن البصر الى الاعمى ٥ قال الله تعالى
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ٥ وقال سبحانه ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا ٥ فتفكر في بقيتك وحيرتك ٥ وانكسارك وذلتك
وافتقارك وقلتك ٥ يوم لا تجد الا عملك الذي عملت
وسعيك الذي سعيت قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ٥ واعلم انه كلما
عظم قدر رحل صغر هنالك ٥ وكلما كثر جاهه في الدنيا
قل هناك ٥ الا من كان جاهه في الدنيا شعاره التقوى
وطريقته المثلى ٥ وكلما تراه او تسمع به من ملك جبار
او عزيز قهار ٥ قد قاد الاجناد ٥ والف الاعداد ٥ ودوخ
البلاد وادل العباد ٥ فمثاله ذلك اليوم كالذر
الرغام ٥ تطؤه الاقدام ٥ ويحفه ذلك الزحام ٥
وذكر مسلم ابن الحجاج من حديث ابن عباس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم
محشورون

محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان
اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم خليل الله
عليه وسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ
بذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم ٥ وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة مدت
الارض مد الاديم ثم تنفاض اهل السماء الدنيا
على الارض فاهل السماء الدنيا وحدهم اكثر من جميع
اهل الارض جنهم وانسهم بالضعف فيفزع عند ذلك
ويقولون اوبكم ربنا فيقولون سبحانه ليس فينا
ثم تنفاض اهل السماء الثانية فينتشرون على وجه
الارض فاهل السماء الثانية وحدهم اكثر من اهل
السماء الدنيا واهل الارض بالضعف جنهم وانسهم
فيفزعون البهم فيقولون اوبكم ربنا فيقولون سبحانه
ليس فينا وهوات ثم تنفاض اهل السموات سماء سماء
كلما انشقت سماء انتشر اهلها على وجه الارض فيكونون
اكثر من السماء التي

التي تحتهم واهل الارض جنهم وانسهم بالضعف وينزع اليهم
اهل الارض فيقولون انا لم ربنا فيقولون سبحانه ليس فينا وهو
آت ثم يتناض اهل السماء السابعة فينتشر اهلها على
وجه الارض ثم وحدهم اكثر من اهل السموات ومن جميع اهل الارض
جنهم وانسهم بالضعف وينزل الله تبارك وتعالى في ظلل
من الغمام تتفكك عنه هذا المشهد العظيم والموم العقيم
يوم يجمع فيه هذا الخلق كلهم من الملايكة ومن بني آدم
من لدن آدم صلى الله عليه وسلم الى آخر الدنيا فتتفكك عنه
اي ارض تسعهم واي مكان يحملهم وكيف ويضاف اليهم
جميع الوحوش النافرة والهوام الشاردة الى غير ذلك
من المخلوقات التي ضمها ذلك الموعد وحشرها ذلك
المشهد تتفكك الان فيهم كيف يساقون وكيف يجمعون
وكيف يحشرون من بين محمول قد مدت لهلال الرحمة
عليه وجمعت الاثاني في يديه واخر يجرون على خدية
ومصروع لمثل ما بين يديه كما ورد الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انكم محشورون الى الله عز وجل رجالا وركبانا
وتجرون على وجوهكم ويروى وتجرون على وجوههم
فيقومون على ارض بيضاء قاع صفصف مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
لا ربوة يستتر بها ولا وهدة يجتمع فيها بل هو صعيد واحد ليس فيه

قائم ولا علم مرتفع ۞ قال تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد ۞ وقال صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر ۞ ذكر الحديثين مسلم من حديث سهل ابي هريرة رضي الله
عنهما يزيد عليه السلام ارضا مستوية لا جبل فيها ولا اكمة ولا ربوة
ولا وهدة ارض بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولا عمل عليها
خطيئة ولا ارتكب فيها محرم ۞ قال تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وفي حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اين يكون
الناس يومئذ تبدل الارض غير الارض والسموات قال هم في الظلمة
دون الجسر والجسر هو الصراط ۞ وفي حديث عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم على الصراط ذكر الحديثين مسلم
ابن الحجاج ۞ فتفكر في هذا المجتمع وهذا الهول الاشنع والخطب
الاقطع الاشنع ۞ وبمن يبصره ربي عيانه ويبصره وكيف يقومون
على اقدامهم ۞ وشخصون بابصارهم ۞ وانت معهم في اضيق مقام
وطول قيام ۞ قد جمعوا جمع الدراهم في الصرة المشدودة
والنبل في الكنانة المشحونة ۞ وقد انشقت السما[illegible] فوقهم

وذابت

وذابت عليهم ۞ وسالت على رؤسهم ۞ فطاشت الالباب وذهلت
الاوهام ۞ وتحيرت العقول ۞ والجحيم الاشر فلم يدر قائل ما
يقول ۞ وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ۞ وضعفت
الحركات فلا تسمع للاقدام حسيسا ۞ فيالك من هول تنهد
له الجبال ۞ فكيف الرجال ۞ ويالك من خطب تشقق منه السما
فكيف الاحشا ۞ فتفكر فيما يشق سمعك منه لك ۞ وما يخلع
قلبك من الروع الذي هنالك ۞ فكيف بك اذا رايت الشمس قد كورت
فذهب ضوءها ۞ والبحور قد طمست فلا يرى نورها ۞ وزالت
عن مواضعها ۞ وفقدت في مطالعها ۞ وانتثرت على من كان
تحتها ۞ وعلى من كان سمتها ۞ واشتبك الناس بعضهم في بعض
وتداخل الناس بعضهم في بعض فصاروا كالفراش المبثوث ۞ وقامت
الملايكة على ارجاء السما ۞ واحاطت بالخلايق من كل الارجاء
والناس حفاة عراة عزلا كما خلقوا فيالك من يوم تختلط فيه
الرجال مع النسا وقد امنوا من ان ينظر بعضهم الى بعض او يحس
بعضهم ببعض ۞ ذكر مسلم ابن الحجاج من حديث عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
الناس يوم القيامة حفاة عراة عزلا قلت يا رسول الله النسا
والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر اشد
من ان ينظر بعضهم الى بعض ۞ وذكر النسائي من حديث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة
عراة غرلا قالت له زوجته انظر او يرى بعضنا عورة بعض
قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فيالك
من قول ما اعظمه ومن كرب ما اشده ومن خطب ما ابشعه
واياك ان تستبطئي ذلك اليوم او تستبعديه فما سيرك
اليه بمطي ولا هو منك ببعيد وان طال المدا وامتدت
الغاية فكل آت قريب وكل ما يكون ستكون
قال الله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من نهار يتعارفون بينهم وقال سبحانه
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فسل العادين وقال تعالى ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا اي
يقول ذلك بعضهم لبعض سرا فيقول اعدل لهم عندهم
قولا وارجحهم عقلا ان لبثتم الا يوما او ما لبثتم في القبور
الا يوما واحدا قال تبارك وتعالى نحن اعلم بما
يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما وروي
عن مجاهد انه قال للكفار هجعة قبل يوم القيامة يجدون
فيها طعم النوم فاذا بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فتخرج الخلائق

مدعورين

مذعورين خائفين وجلين واذا المنادي ينادي يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيطمع في هذا النداء المؤمنون
والكافرون فينادي المنادي الذين امنوا وكانوا يتقون
فينكس الكفار رؤوسهم ويبقى المسلمون فينادي الثالثة الذين
امنوا بآياتنا وكانوا يتقون فينكس اهل الكبائر رؤوسهم
ويبقى اهل النور رافعي رؤوسهم قد زال عنهم الخوف وذهب
عنهم الحزن وغشيهم النور والامن ذلك يوم يجعل الولدان
شيبا ولا يرى فيه الا حزينا كئيبا يوم تشقق السما
كانها السحاب وتسير الجبال كانها السراب ٥

واعلم

ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلثة اصناف
ركبانا ومشاة وعلى وجوههم كما تقدم قال
الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا والوفد في اللغة القوم المكرمون يفدون
من بلادهم في جماعتهم الى ملكهم فينزلهم ويكرمهم
والورد العطاش يسوقون كما تساق الابل وغيرها من
الانعام تسوقهم الملايكة بسياط من نار الى النار وقوم
يمشون على وجوههم ٥ ذكر الترمذي من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة على ثلثة اصناف صنف مشاة

الألوكة
www.alukah.net

صنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على وجوههم
الا انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك روى
مسلم بن الحجاج من حديث قتادة عن انس بن مالك ان رجلا
قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا ان يمشيه
على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا قال
ابو احامد رحمه الله وذكر هذا الفصل في طبع الادمي
انكار كل ما لم يأنس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي على بطنها لانكر المشي من غير
رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك
فايأك ان تنكر شيأ من عجايب يوم القيامة لمخالفتها
قياس الدنيا فانك لو لم تكن شاهدت عجايب المنام عرضت
عليك قبل المشاهدة لكنت اشد انكارا لها فاحضر
رحمك الله في قلبك صورتك وانت قد وقفت عاريا مكشوفا
ذليلا مدحورا متحيرا مبهوتا منتظرا لما يجري عليك من
القضاء بالسعادة او بالشقاوة ٥

حديث لقيط ابن عامر ذكر

ابو بكر بن ابي خيثمة باسناده الى لقيط بن عامر العقيلي قال
خرجت انا وصاحب لي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة لا نسلاح رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا
فحمد الله فقال ايها الناس الا اني قد جئت لكم هو لي منذ
اربعة ايام الا لا يسمعكم اليوم الا فضل من امرء بعثه
قومه فقالوا له اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انه لعله ان يلقنه حديث نفسه او حديث صاحبه
او يلهمه الضلال الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا
تعيشوا الا اجلسوا فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا
فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم
الغيب قال وضحك لعمر الله وهز راسه وزعم اني ابغي
تسقطه فقال ضن ربك بخمس من الغيب لا يعلمها الا الله
واشار بيده قلت وما هن يا رسول الله قال علم الميتة قد
علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم يوم الغيث يشرف
عليكم ازلين مشفقين فيضحك يعلم قد علم ان غوثكم قريب
قال لقيط لم نعدم من رب يضحك خيرا قال وعلم يوم
الساعة قلت يا رسول الله علمنا ما نعلم الناس وما نعلم قال
تلتون ما لبثتم ثم يتوفى بيلكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة

الألوكة
www.alukah.net

فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة
الذين مع ربك ناصبح ربك يطوف في الارض وخلت عليه البلاد
وارسل ربك السما بمخضب من عند العرش فلعمر الهك ما
تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت
الثرى عنه حتى يخلفه من قبل راسه حتى يستوي جالسا يقول
ربك مهيم لما كان فيه فيقول يا رب امس اليوم لعهده
بالحياة فحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله وكيف
يجمعهم بعد ما تمزقتهم الرياح والبلا والسباع قال انبيكم
بمثل ذلك في آل الله الارض اشرفت عليها وهي مذرة بالية
فقلت لاحي ايدا ثم ارسل ربك عليها السما فلم تلبث عنها الا
اياما حتى اشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة فلعمر الهك
لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون
من الاضواء ومن مصارع لم تظنوا اليه ساعة وينظر اليكم
قال قلت يا رسول الله ونحن ملا الارض وهو شخص واحد
ينظر الينا وتنظر اليه قال انبيكم بمثل ذلك في آل الله الشمس
والقمر ايتان صغيرتان ترونهما ساعة واحدة وتريانكم لا تضامون
في رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر على ان يراكم وتروه منهما
اذ تردونها وتريانكم ولا تضامون في رويتهما قلت
يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه باديته

له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده
غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ما تخطى وجه
واحد منكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة
البيضاء واما الكافر فتخطمه مثل الحميم الاسود الا انه ينصرف
بينكم وبين غيره على اثره الصالحون فتسلكون جسرا من
النار يطؤ احدكم الجمرة يقول حس معنا يقول اوانه
الا تطلعون على حوض الرسول لا بطما والله باهله فلعمر
الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من
الطوف والبول والاذى ويحلس الشمس والقمر فلا ترون منها
واحدا قال قلت يا رسول الله فيم نبصر قال بمثل ساعتكم
هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اسفرته الارض واجمته
الجبال قال قلت يا رسول الله فيم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا
قال الحسنة بعشر امثالها فزاده والسيئة بمثلها الا ان يغفر
قال قلت يا رسول الله اما النار قال لعمر الهك ان للنار
لها سبعة ابواب ما منها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين
عاما قال قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال على
انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندمة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه قلت يا رسول الله ان لنا منها ازواجا
او من متعلقات قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم

الألوكة
www.alukah.net

في الدنيا وتلذذ ذلكم غير ان لا توالد وذكر الحديث ۞

باب دنو الشمس من الناس

يوم القيامة ۞ ذكر مسلم من حديث المقداد بن الاسود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم
ابن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل
الذي يكحل به العين قال فيكون على قدر اعمالهم في العرق
فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق لجاما واشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ۞ وعن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال تدنو الشمس يوم
القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا فتغلي منها
الهوام كما تغلي القدور على الاثافي في ذكره قاسم بن اصبغ
وذكر مسلم من حديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه
الى انصاف اذنيه ۞ وذكر مسلم عن ابي هريرة في هذا
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم
القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس

او

او الى آذانهم الشك من الراوي ۞ وروى عن انس انه
قال لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه الله اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون عليه مما بعده انهم ليلقون من هول
ذلك اليوم وشدته حتى يلجمهم العرق حتى لو ارسلت
فيه السفن لجرت ۞ وذكر ابو بكر البزار في
مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى
يقول يا رب ارسالك الى النار اهون علي مما اجالد وهو
يعلم ما فيها من شدة العذاب ۞ ثم تفكر في ذلك
الازدحام والاضطمام والالتصاق واختلاط الانس
والجان ومن يجمع من سائر اصناف الحيوان وانضغاطهم
وتدافعهم واختلاطهم فلا فرار ولا انتصار ولا ملاذ ولا
انتقاد وقرب الشمس منهم قبل تكويرها فكانت
كمقدار ميل وزيد في حرها وضوعف في
وهجها ولا ظل الا ظل عرش ربك بما قد مشوا من ركبك
وتدانفت الى حر الشمس حر الانفاس لتزاحم الناس
واختراق القلوب للغشيها من الكروب واشتد
الغرق وعظم القلق وسال من الاجسام العرق وانبعث
من كل موضع من الجسد وانبثق وكان الناس فيه على

تقدر اعمالهم كما تقدم. فتفكر يا نفسك ايها المسكين
وعد فعالك نفسك. وزاد قلقك. وسال عرقك. وجرا
من جميع بدنك. من قرنك الى قدميك. ومل منك
الجزا وصلته بعملك. اما الى كعبك او صاعدا حتى الى
اذنك فانظر الى هذا الحال. وتفكر في هذا الوبال
وسواء هذا المآل. واعلم انه لو سال عرقك في الدنيا
طول عمرك واضعاف عمرك في طاعة ربك وفي رضا سيدك
على ان لا تعرق في ذلك اليوم لكان ذلك يسيرا ولكنت به
جديرا. ولكانت سلامتك منه غنما كثيرا وفوزا كبيرا
وانشدوا

قدم لنفسك نزلا وارفع لراسك ظلا
في يوم تضحى البرايا في شمسه تتقلا
فمن جسوم تضلا ومن رؤوس تغلا
ولا سلاح اهناكم الا سرابر تبلا
وكلما كان مخفا هناك للخلق يجلا
فمن دموع تسيل في الخد هلا
ومن جوى في ضلوع قد حل منها المحلا
فيا اخي والمنايا تنزل عرشك ثلا
وهذه مفزعات تلفك قولا وفعلا
وانه الامر جد وليس اماح هزلا

فاعمل

فاعمل لدنيا تراخ للعمر من قبلك الا
وقد نصحتك فاقبل هديت نصحي والا

طول يوم القيامة اعلم

رحمك الله ان يوم القيامة ليس طوله كما عهدت من طول
الايام. بل هو الاف من الاعوام. يتصرف فيه هذا الانام
على الوجوه والاقدام. حتى ينفذ فيهم ما كتب لهم وعليهم من
الاحكام. وليس يكون خلاصهم دفعة واحدة ولا فراغهم
في مرة واحدة. بل يتخلصون ويفرغون شيئا بعد شيء لكن طول
ذلك اليوم خمسون الف سنة فيفرغون لفراغ ذلك اليوم
ويفرغ اليوم لفراغهم. وليس ذلك اليوم مثل ايام الدنيا
التي تكون على حكم دوران الفلك اذا ذهب الليل جا
النهار واذا ذهب النهار جا الليل حكمة الله التي حيرت
العقول واكلت الابصار واخرست الالسن ليس هنالك
ليل انما هو مقدار وقت واحد على صفة واحدة وهذا الذي
يسمى يوما واحدا انما هو مقدار من ذلك اليوم يطوله الله
عز وجل ما شاء ويقصره ان شاء. ويسمى ما شاء عما شاء

ذكر مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي

منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبهته
وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب
ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا
كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر او فر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر
عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل
يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم
لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر
لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه
بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه
اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار كذا وذي
انما هو كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها قال
الحسن البصري رحمه الله ما ظنك بقوم عملوا على اقدامهم خمسين
الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة

حتى انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت احوافهم جوعا
انصرف بهم الى النار فسقوا من غساقها قد ان حرها واشتد
نضجها ٥ واعلم ان هذا اليوم تبلون الوانا ويستحيل
حال الناس فيه احوالا فينعتون فيه من تورهم وسيأتون فيه
الى محشرهم ومكان القضاء فيهم ويقفون فيه ما شاء الله ان يقفوا
ثم يحصهم ابصارهم الى السماء منهوين سكارى حيارى من عظم
ما اصابهم وهول ما نزل بهم ثم يموج بعضهم في بعض ويدخل
بعضهم في بعض ويمشون مرتين الى ان يطلبون الشفاعة
في الاستعجال والاعفاء نفصاك والتخلص من ملك الاهوال
والانكال وليس كل الناس يكلم الانبياء وليس كل
الناس يمشي اليهم ومن الناس من يكون بمنزلة الرعاع تطؤه الاقدام
في ذلك الزحام وفيه ذلك المقام ويأتي هذا اليوم وقت منه
يتكلم فيه المشركون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين
ويأتي منه عليهم وقت اخر لا يتكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وفيه يكون المحاسبة والمناقشة وفيه يتعلق الناس بعضهم
ببعض ويطلب بعضهم بعضا ويخاصم بعضهم بعضا فمن الناس
من يطول مقامه وحبسه الى اخر اليوم ومنهم من يكون انفصاله
في ذلك اليوم في مقدار يوم من ايام الدنيا او في ساعة من ساعاته
او في اقل من ذلك ويكون راحا في ظل كرسيه وعرش ربه ومنهم

من يؤمر به الى الجنة بغير حساب ولا عذاب كما ان منهم من يؤمر
به الى النار في اول الامر من غير وقوف ولا انتظار او بعد يسير من ذلك
النار وبالجملة فليس يتم ذلك اليوم الا وقد ترك كل انسان
بداره واستقر في قراره من جنته او ناره فتفكر ايتها
الانسان في طول ذلك اليوم وفي طول ذلك المقام فيه مع ذلك
الحال الاخطر والفزع الاكبر والهول الذي لا يكيف
ولا يقدر واختر لنفسك كم تريد ان تقف فيه ولمن تريد
ان تكون فيه ما دام النظر اليك والاختيار بيدك مع توفيق
ذلك عز وجل لك ومعونته اياك واعلم انه كلما
قيامك في طاعة الله تعالى واشتغالك له قصر قيامك في ذلك
اليوم وقل تعبك فيه وكلما كثر تقوتك في طاعة الله
سبحانه واقبالك وادبارك في قضاء حاجة مسلم ومشيك
فيها ومشاركتك له يقل مشيك في ذلك اليوم ويقل
نصبك فيه وبقدر ما تبذل تعطى وكما تدين تدان
ولعلك يا هذا تستطيل ركعتين تقرأ فيهما حزبا او
حزبين تقوم بهما لديك جل جلاله ولعلك تعجز عن مشي ميل
في قضاء حاجة مسلم او ميلين ويزيد بك هذا اليوم الطويل
المديد والكرب العظيم الشديد الذي لا يقصد الا على
مراكب التعب له ولا يسهل الا على من تحمل الشدائد في ذات

الله

الله ولعلك ان صليتهما ليلة عجزت ان تصليهما
ليلة اخرى ولعلك ان مشيت يوما في حاجة مسلم
برمت من ذلك يوما اخر وضجرت منه وكللت عنه وربما
وقفت لسماع حديث فارغ تكون لقدين اكثر من حزب
حزبين وربما مشيت في قضاء الميل والميلين واكثر
من ذلك ولو تدبرت في امرك وتطرت فيما يراد بك
لسهل عليك من امر العسير وقرب عليك فيه البعيد فاعمل
رحمك الله في ايام قصار وعمر قصير لايام طوال وعمر طويل

باب ذكر الحوض

قد سمعت رحمك الله بعطش هذا اليوم والتهابه وما يصل الى
القلوب من اواره واحتراقه وان الملك في ذلك اليوم اعز
موجود واعظم مفقود وان لا منهل الا حوض صاحب
المقام المحمود صلى الله عليه وسلم ولا مشرب لامته سواه ولا
تبرد اكبادهم الا بد وان الشربة منه تروي من الظمأ
وتشفي من الصدا وتذهب بكل داء فلا يظمأ شاربها
بعدها ابدا وانما ترد العقل العازب والشاب
الذاهب ويوب منها من الزمن الصالح ما لم يكن تاب
وانه لا يرد ذلك الحوض الا من ورد في الدنيا حوض شريعة

وتمسك بسنته، وتوفى على ملته، والا فيحال عنه ولا يذادوا
منه ولا يكاد، ويضرب عنه ضربا تنقطع له الحواجب والاكباد،
وانا اذكر لك من احاديث الحوض ما يسر الله عز وجل به
ذكر مسلم من حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي
حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل
عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغث فيه
ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق
وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما اٰنيته قال والذي نفس
محمد بيده لاٰنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها
الاٰنية الليلة المظلمة المصحية انية الجنة من شرب منه شربة
لم يظمأ بعدها ما بين عمان الى ايله ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل وقال من حديث
انس ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه
اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وذكر
الترمذي عن ابي سلام الحبشي قال حدثني ثوبان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حوضي من عدن الى عمان البلقاء من شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء
المهاجرين الشعث رؤسا الدنسة ثيابا الذين لا ينكحون

بعقره

المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد فقال عمر بن عبد
العزيز لكني نكحت المتنعمات وفتح لي السدد ونكحت فاطمة
بنت عبد الملك لاجرمن اني لا اغسل راسي حتى يشعث
ولا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ وذكر
البزار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي من كذا الى كذا فيه من الاٰنية عدد النجوم
نجوم السماء الطيب ريحا من المسك واحلى من العسل وابرد من
الثلج وابيض من اللبن من شرب منه لم يظمأ ابدا ومن لم
يشرب لم يروى ابدا وذكر مسلم من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر من يرد
علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي رب
مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا
يرجعون على اعقابهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
كاسه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعدها ابدا
قال وقالت اسماء بنت ابي بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم

الألوكة
www.alukah.net

ويسحذ ذات الشمال فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم قال فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او ان نفتن عن ديننا ○ وعن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس اني فرطكم على الحوض فاماي لا يابين احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا ○ وقال النسائي في هذا الحديث انا الناس بيننا انا على الحوض اذ مر بكم زمرا يتذهب بكم الطرق فانادي الا هلموا الينا الطريق فينادي المنادي الا اين فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ○ قوله عليه السلام بينا انا اذا زمر يريد على الحوض كما ورد في حديث اخر ○ وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده من حديث عمر بن الخطاب

يا تي بعدك من امتك يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يا تون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلموا الا هلموا فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا ○ وذكر البخاري من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم زاد عن ابي سعيد الخدري قال فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي ○ وذكر من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قايم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ○ قوله عليه السلام بينا انا اذا زمر يريد على الحوض كما ورد في حديث اخر ○ وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده من حديث عمر بن الخطاب

الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني ممسك بحجزكم هلم عن النار وتغلبوني وتقتحمون فيها
تقاحم الفراش والجنادب واشك ان ارسل بحجزكم وانتم
اكم عن الحوض وعلى الحوض الشك من الراوي وترودون علي ثمعا
واشتاتا فاعرفكم باسمائكم وسيماكم كما يعرف
الرجل العربية من الابل يأتيكم ويذهب بكم ذات الشمال
وانا اشد فيكم رب العالمين فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انهم كانوا يمشون بعدك القهقرا فلا اعرفن احدكم يأتي يوم
القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي يا محمد فيقول لا املك
لك من الله شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة
يحمل بعيرا له رغاء ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا
له حمحمة ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة يحمل متاعا من اداوم
ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت
وذكر ابو بكر البزار عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين ايديكم فمن لم
تجدوني فاني على الحوض وسيأتي اقوام رجال ونساء ثم لا يذودون
منه شيئا ٥ وذكر بن السكن من حديث سويد بن جبلة

قال

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لترد حمر هذه الامة
على الحوض اذ دخل وارداتها الحمر ٥ وذكر من حديث
انس ان مالك رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال تدرون
ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي في خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيامة انيته
عدد نجوم السماء قال فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من
امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك ٥ ويروى عليه حوض
وفي حديث لعيط وذكر البعث فقال لتسلكن جسرا
من النار بطا احدكم الجمرة يقول خير الا قطلعون
على حوض الرسول لا يظمأ والله بأهله فلعمر الهك ما يبسط
احدهم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول
والاذى رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وذكر
في هذا الحديث ان الحوض بعد الجسر وقد تقدم في الحوض من الاحاديث
الف لم نجد لها موضعا هو الصحيح المشهور ٥ وذكر
الترمذي من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم ليتباهون ايهم
اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة بهذا
يروي عن الحسن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا

وذكر [illegible] البزاز من حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حوضا ما بين بيت المقدس
الى الكعبة ابيض من اللبن فيه عدد الكواكب آنية وانا فرطكم
على الحوض ولكل نبي حوض وكل نبي يدعو امته فمنهم من يرد
عليه قياما من الناس ومنهم من يرد عليه هادون ذلك ومنهم من
يرد عليه العصابة ومنهم من يرد عليه الرجلان والرجل ومنهم من لا
يرد عليه احد فيقول اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
قالوا وذكر الحديث ٥

باب ذكر الشفاعة الأولى

التي تكون لفصل القضاء بين الناس وهي المختصة بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فلا تكون الا له ولا يشركه فيها احد غيره ٥

ذكر البخاري من حديث آدم بن علي قال سمعت ابن عمر
يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها
يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وقد رواه

حمزة

حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

وذكر من حديث ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بلحم فدفع له الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة
ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون ثم ذلك
يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد ليسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب
مثله بعده وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا
الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل
الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه فيقول ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب مثله بعده وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى

الألوكة
www.alukah.net

ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده واني قد كذبت
ثلث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله بعده واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وكلمت الناس في المهد وكهلا اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ولم يذكر ذنبا
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا
فيقولون يا محمد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق حتى آتي العرش فاقع لربي ثم يفتح الله على من
من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي
يا رب امتي يا رب امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب

عليه

عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفس بيده انما بين مصراعين
من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى

باب المسايلة والتقرير والمحاسبة

والقصاص قال الله تبارك وتعالى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال سبحانه ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا وقال جل جلاله واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ووفيت كل
نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وذكر قاسم بن اصبغ
من حديث سعد بن عبد الله عن ابي برزة الاسلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وذكر مسلم من حديث صفوان بن محرز قال قال رجل
لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
قال سمعته يقول يدنا المؤمن يوم القيامة من ربه تعالى حتى يضع عليه

الألوكة
www.alukah.net

كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف
قال فاني سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم
فيعطى صحيفة حسناته واما الكافر والمنافق فينادى
بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله ص وذكر
مسلم ايضا من حديث ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
القيمة عذب قلت اليس الله تعالى قال فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض
من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ص وذكر
البزار من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال
يخرج لابن ادم يوم القيامة ثلثة دواوين ديوان فيه العمل
الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه
فيقول الله تعالى لاصغر نعمة لحسنة قال ديوان النعم خذي
نمنك من عملك الصالح ثم تجيء فتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى
الذنوب والنعم وقد ذهب العمل فاذا اراد الله ان يرحم عبدا
قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك
واحسبته قال ووهبت لك نعمتي ص وذكر ابو بكر
البزار من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا
والمملوك والزوجة حتى يقال للرجل شربت كدارا كذا

على الدنة ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتها
وتركتهم ص وفي الخبر المشهور ان ابا بكر الصديق
وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اكلا تمرا انسرا ورطبا
ثم اكلا خبزا ولحما فهمما رجلا من الانصار باكلاه
على جوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسئلن عن هذا النعيم
يوم القيامة والحديث ذكره مسلم وذكر
الترمذي من حديث عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما نزلت
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال
الزبير يا رسول الله اتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان
بيننا في الدنيا قال نعم قال ان الامر اذا الشديد ص
وذكر النسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم
العبد فحسن اسلامه كتب الله عز وجل له كل حسنة كان
ازلفها ومحيت عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان ذلك
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها
الا ان يتجاوز الله عنها ص وذكر مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام

الألوكة
www.alukah.net

زكاة وما قد شتم هذا وقذف هذا مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
وطرحت عليه ثم طرح في النار ٥ وذكر البخاري من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص من بعضهم لبعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس
محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله لو كان
في الدنيا ٥ وذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء ٥
وذكر ابو بكر الشافعي من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان فقال يا ابا ذر
فيم تنتطحان فلت لا ادري قال لكن الله يدري ويقضي بينهما يوم
القيامة ٥ وذكر البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة
لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ
لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه
فطرحت

فطرحت عليه ٥ وذكر ابو بكر البزار عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ثلثة
فظلم لا يغفره الله عز وجل وظلم يغفره الله وظلم لا يتركه
فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم واما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد
لانفسهم واما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم
بعضا حتى يدين بعضهم من بعض ٥ وذكر مسلم من حديث
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا
منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقول اعرضوا عليه صغار ذنوبه
وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه
فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وعملت في يوم
كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر
وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له ان لك
مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا ارانا
هاهنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه ٥ وذكر الترمذي من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجاء يوم القيامة بابن ادم كانه بدرج
فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله له اعطيتك وخولتك

والنعمت عليك فماذا صنعت فيقول يارب جمعته وثمرته
فتركته اكثر مما كان فارجعني اتكبه فيقول له يقدم
خيرا فيمضي به الى النار ٥ فتذكر ايها المسكين في نفسك
بينا انت في هذا اليوم الذي وصف لك وفي هذا الحال الذي جرت
عنه وقد جرى بجهنم كما روي في الصحيح تقاد بسبعين الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تمر
من الخلق ومسمع ترون لهيبها ولتسمعون زفيرها اذا اخذ
بضبعيك وقيض شاعضديك وجيء بك تتخطى الرقاب
وتخرق الصفوف والخلائق ينظرون اليك حتى وقفت بين يدي
الله عز وجل فسئلت عن القليل والكثير والنقير والقطمير
ولا تجد احدا يجاوب عنك بلفظة ولا يعينك بكلمة ولا
ترد عنك جوابا في مسئلة وانت قد شاهدت من عظيم
الامر وجلالة القدر وهيبة الحضرة ما اذهب بيانك
واخرس لسانك واذهل جنانك وتطرت يمينا وشمالا ولا ترى
بين يديك فلم تر الا النار وعملك الذي كنت تعمل وكلمك رب
العزة جل جلاله بغير حجاب يحجبك ولا ترجمان يترجم لك
كما جاء به الخبر الصحيح وسئلت عن كل شيء كان لك في حق
نفسك وحق غيرك فقيل لك ما لك من اين كسبته ومن اين
جمعته وفيما انفقته فما ظنك بنفسك في ذلك اليوم وليت
تقول

تقول يكون فزعك وجزعك وكيف تكون حيرتك ودهشتك
اذا قيل لك عاملت فلانا يوم كذا وكذا بكذا وكذا
وغبنته في كذا وكذا وتركت نصيحته في هذه السلعة
ولم يتبين له هذا الغبن او غصبت فلانا او ظلمت فلانا او غششت
فلانا او تعلمت كذا او تعلمت كذا وقيل لك اه لم تعلمت
ثم بليته باب يسر هان انفد بسلطان عاردت الكلام
فلم يبن وجئت بعذر فلم يستبن فهيهات اني لك بالكلام
في الدنيا لم تتهيأ واني لك بالعذر في الدنيا لم تعتمد
قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه
مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ٥ وقال
الحرث بن اسد المحاسبي في موعظة له اخي رحمك الله يا اخي ونفسي
على يوما الى الله فوالله لا يتزل عبد امرة في الدنيا ونهاه
حتى يسئله عن عمله كله دقيقه وجليله سره وعلانيته
ما نظر باي بدن تقف بين يديه وباي لسان تجيبه وهيئ للسؤال
جوابا وللجواب صوابا فتفكر الآن وانظر باي قدم تقف
في ذلك المقام واي باي اذن تسمع ذلك الكلام فما شبكت
من قلب نخلع وكبد تصدع ولسان يتلجلج واعضاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

تمزح ونفس تريد ان تخرج فلا تترك ان تخرج وانظر
ما اشأم تلك الارباح التي ربحتها واخسر تلك المعاملات
التي عاملت بها انظر كيف ذهبت عنك سرائها وبقيت
حسراتها والشهوات التي نظم العباد انقدتها كيف ذهب
عنك الفرح بها وبقيت تبعاتها وانظر الآن بكم تفتدي من
ذلك الموقف وبكم تتخلص من ذلك السؤال انقل لو
كان لك نصف الدنيا كنت تعطيه في التخلص من ذلك المقام
اي لعمر الله والدنيا واضعافها مرات كثيرة ولم يحصل لك
من عمرك الا دريهمات يسيرة انفقتها في ايام يسيرة
وربما لم تنفقها ولعلك كنت جامعها والمتعب فيها وكان
المتمول لها سواك والملتذ لها غيرك اما ترجو
ابنك او زوجة ابنك او غيرهما من ورثاتك والتبعة
حاصلة لك منها ما انفقته في الحلال لا ما اعددته للمآل
وتترك ذلك لمن لا يحمدك ولا يشكرك ولعله ينفقها في
معصية فتكون ذات السبب فيها ويكون مالك العون عليها
او ينفقها في طاعة الله فترى مالك في ميزان غيرك تشتهي انت
به وتنعم به سواك وان كنت قد انفقتها في معصية ربك
ومخالفة مولاك واتباع هواك واطلقت فيها شهوتك
وارسلت فيها لذتك فيا ويلك من اشبير شدة خلقه

واحكم وثاقه وثبتت على عنقه اربعة وطولب بما
جناه واخذ بما كسبت يداه وقيل له الآن فيما تضحك من
جسمك وطبخ فيوافيك اذكارك وفوك ولا تميز من سهام انفذك
واصماك فطرفك اشار اليك وسعيك ساقك وان
اخذت ذلك بالغصب والظلم وسائر انواع المحرمات والامور
المحظورات فقد علمت ما اعد الله للظالمين وما توعدهم به
في كتابه المبين واعلم ان في هذا اليوم يقول الله
تعالى قوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غائبين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فينادي بالانبياء عليهم السلام فيقول ماذا اجبتم
قيل له تفسيرها كانوا قد علموا ولكنهم دهشت عقولهم
وعذبت افهامهم ونسوا من شدة الهول وعظيم الخطب
وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
ثم يثنيهم الله عز وجل فيدعى نوح عليه السلام وذكر
البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعا نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول محمد وامته يشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم

شهيدا فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل ۞ وروى ابن ابي حاتم عن جابر ابن ابي جعاد قال أول من يدعى يوم القيامة اسرافيل فيقول الله عز وجل هل بلغت عهدي فيقول نعم يا رب قد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل ويقول لجبريل ما صنعت بعهدي فيقول بلغته الرسل فتدعى الرسل فيقول هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم قد بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي فمكذب ومصدق فتقول الرسل لنا عليهم شهداء فيقول تبارك وتعالى من يقولون امة محمد فيقال لهم اتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم فتقول الامم يا رب كيف نشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله عز وجل كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا فصدقت علينا فيه انهم قد بلغوا قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل ثم يدعا بمحمد من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم ينادي كل انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض اعمالهم على رب العزة جل جلاله قليلها وكثيرها حسنها وقبيحها ۞ وفي بعض

الجزء

الخبر انه يتمنى رجال ان يبعث بهم الى النار ولا تعرض قبائحهم على الله تعالى ولا تكشف مساويهم على رؤس الخلايق فما اطنك بهذا المقام وبهذا السؤال وبهذا الاشكال والوبال ما اظنك بنفسك وقد جرى لجهنم على الوصف الذي تقدم وقد دنت من الخلايق شهقت وزفرت وثارت وفارت وانتفضت خزانها والموكلون بها والمعدون لتعذيب اهلها متسارعين لاخذ من امروا بأخذه سابحين على بطنه وجرّ وجهه سابحون مطيعون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فتمثل حالك وكيف انت وقد امتلات القلوب خوفا وجزعا ورعبا وفزعا وارتعدت الفرايص وبلغت القلوب الحناجر واصفقت الاجساد وتقطعت الامعاء وطلبوا الفرار فلا فرار وطاروا ولا يطاد فون طيار وجثت الامم على الركب وايقن المذنبون بالهلاك والعطب وسواد المنقلب وينادي الانبياء والصديقون والاولياء نفس نفسي كل نفس قد افردت لشانها وتركت لما بها وظن كل انسان انه هو الموخوذ وانه هو المقصود وذهلت العقول وطاشت الالباب وتحيرت الاذهان وفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه واشتغل بشانه الذي يعنيه

ويسأل عن جميع امره سره وجهره دقيقه وجليله
كثيره وقليله ويسأل عن اعضائه عضوا عضوا واوجاعه
جارحه وعن شكره عليها وهل اداها حق الله فيها
وظهرت القبائح وكثرت الفضائح وبدت المخازي
واشتهرت المساوي وتركك الاهل والاقربون ولم
ينفعك مال ولا بنون واقبلت تجادل عن نفسك وتخاصم عنها
وتطلب المعاذير لها وافردت واشتغل كل انسان عنك
بنفسه وترك ما حل بك لما حل به واتخذوا
خليلا ما افضوا ما اما قايل اذا جئت عن نفسي تجادل
وقد وضع الرحمن في المحشر عدله وستر جميع الناس واليوم ابسل
وجئ بجهنم النار خاضعة لها ثمل عمر وشر عندها ومحادل
فيا ليت شعري ذلك اليوم هل انا اعقل ام اجزي بما انا فاعل
فان انك تجزيا فعدل وحجة وان يك عفوا تفضل وتايل
وهبك يا ابن ادم قد عفر لك وستر عليك الم تغتم هذا
المقام دشاهدت هذا المشهد وقرع سمعك هذا النداء وخلع
قلبك هذا الروع اما ام حوفك هذا بامنك في الدنيا اما ام
حزنك هذا لفرحك في الدنيا اما ام هذا بعزك في الدنيا ان يقع
عداوة اليوم تعظيم لخلق لك في الدنيا يوسك في ذلك
اليوم فكيف ان توقنت الحساب ووجب عليك العذاب وضرب

بينك وبين الله عز وجل الحجاب وسد بينك وبين رحمة
الله سبعون بابا ليس لك الابواب هنالك لا دعاء ينتفع
ولا شفاعة تشفع ولا عذاب عن البائس المرتهن الا ان يكون ممن يرفع
ستعت لك العبادة بالايمان عند الموت وتدارك الرحمة
به قبل الفوت فان الشفاعة تستخلصك من ذلك الاسار
وتستخرجك من سوء ذلك القرار يكون منك قبل ذلك
ما كان وبد وز عليك قبل ذلك ما دار

باب ذكر أول ما يحاكم فيه يوم القيامة وأول من يدعى للخصومة

ذكر مسلم ابن الحجاج من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة
في الدماء وذكر وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اول من يجثو يوم القيامة بين يدي الرحمن
للخصومة يزيد فضته هو واصحابه من الثلثة من كفار قريش
وذلك ان علي ابن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنهم بارزوا يوم بدر من كفار
قريش ثلثة شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة فبارز علي الوليد فقتله علي وبارز حمزة شيبة فقتله
وبارز

واختلف بين عبيدة وبين عتبة ضربتان اثبت كل واحد منهما صاحبه فكر حمزة وعلى فقتلا عتبة وأتما عليه واحتملا عبيدة فمات من ضربته في طريق المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وتولت فيهم هذه الآية والخبر بها مشهور صحيح

باب الخصومة بين المسلمين

وردت المطالبة والانتصاف منها بالحسنات والسيئات

يروى من حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد او قال الناس وأومأ بيده الى الشام حفاة عراة غرلا بهما قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء فينادهم بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قلنا كيف وإنما نأتي الله حفاة عراة غرلا قال بالحسنات والسيئات ذكره الحرث بن أسامة وغيره

قوله عز وجل لا يريد غير مخلوقين وإما مطالبة الكافر المؤمن إما تكون لمن ظلم من أهل الذمة والعهد أو تكون فيما لم يأذن به الله عز وجل من غيرهم والله أعلم قد تقدم لك ذكر هول

الموقف

الموقف وخطره وغوره وانك لا تدري الى ما تصدر عنه ولا الى اي مكان تصير منه فتفكر فيه واطل التفكر فقد وجدت مكان التفكر واسعا ومجال الفكر ممتدا وميزان الخوف عريضا ثم تفكر فيك بيننا انت واقف في تلك الحال التي حكيت عنها وتقدم ملك ذكرها اذ وثب عليك خصماؤك وهجم عليك طالبوك واحاطوا بك ومدوا ايديهم اليك فمنهم من يأخذ بيدك ومنهم من يعرك وهذا بما امكنه مما اذن الله تعالى ان يأخذه منك واحد يقول يا رب هذا ضربني ظلما وآخر يقول يا رب هذا شتمني وثالث يقول يا رب هذا استغاثني هذا احتقرني هذا عصاني هذا ظلمني حقي هذا قتلني هذا عاملني فغشني ولم ينصحني هذا رآني مظلوما وقدر على نصرتي فلم ينصرني هذا علم الى جانبي وكان قادرا على ان يطعمني فلم يطعمني وكيف ما كانت معاملتك مع الناس وكيف ما كانت معاشرتك لهم فينا انت كذلك لا تدري ما تقول ولا ماذا تعمل ولا اين تفر ولا كيف تخلص وقد ابهتك الأمر واذهشك الحال اذ سمعت مناد المنادي اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فلا تشك من اخلاص قلبك في اضطرام صورك وحملة انصارك وعدم المدافعين عنك فما شئت من صادع تحترق واحشاء تصطفق

وهو مرتبعث عليك وتدفن وقد علمت ان الادآء عن نفسك
فانك ليس بالدينار ولا الدراهم انما هي حسناتك التي تعيث
فيها في الدنيا ان كانت قد قبلت منك تعطى لخصمائك
وتدفع لطالبيك وان لم تكن لك حسنات اخذ من سيئاتهم
فحملت عليك والقيت على كاهلك فلعلك جرأت مسلما
على معصية او حملته على ارتكاب خطيئة او كنت له
سببا في ترك سنة واعتقاد بدعة فيجمع ذلك كله لك
ويناط بك ويحمل على ظهرك ۞ قال الله تبارك وتعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فانظر وتدبر كيف
يكون حالك وقد ضيفت الى سيئاتك سيئات اخر والى اوزارك
اوزارا اخر فاجتمعت عليك السيئات وخطت بك الخطيات
وانكسر ظهرك من ثقلها ولم تستطع النهوض بسببها واستغثت
فلا مغيث واستعنت فلا معين والى الله عز وجل نرغب
في المعونة بالتوفيق بمنه والفضل فضله لا رب غيره ولا معبود
سواه ۞

باب في الموازين والكتب

ذكر الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه
تسعة

تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله
أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا
يا رب فيقول ألك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان
لك عندنا حسنة فانك لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة
فيها أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله عز وجل شيء ۞ وذكر ابو بكر
البزار من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيؤتى بالعبد فيوقف
من كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق
سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه
نادى ملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا
يسعد بعدها ابدا ۞ ويروى عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس
يوم القيامة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير
واما الثالثة فتطاير الكتب يمينا وشمالا ذكره ابو بكر
البزار ايضا ۞ وقال الترمذي حدال ومعاذير
رواه من حديث الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه الموجعم
وذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

العقيلي من حديث نعيم ابن سالم عن ابن ابن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرسي كله تحت
العرش فاذا كان الموقف نعت الله رجله فطيرها بالاجنحة
والشمائل أول خطيئة إقراءك كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ك وذكر ابو داود من حديث عائشة
رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرون اهاليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما في ثلثة مواطن فلا يذكر فيها احد عند الميزان
حتى يعلم أينخف كتابه أبيمينه أم بشماله أم وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم ك وذكر
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس
بإمامهم قال يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد
له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه
تاج من لولو يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد
فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم
فيقول ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا ك قال واما الكافر
فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة

ادم فيتبرأ منه حتى ان ابراهيم اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر
هذا اللهم لا تأتنا بهذا فيقال فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه
فيقول أتعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا قد
تقدم تقرير المؤمن على ذنوبه وتعريفه بها ك

باب ذكر ما يتكلم من الانسان

اول ما يحاسب شهادة جوارح ابن ادم عليه يوم القيامة ك
ذكر ابو بكر بن ابي شيبة من حديث معاوية بن حيده
القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون يوم القيامة
عراة حفاة غرلا ثم قال ما يتكلم من الانسان فخذه
وكفه ك وذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل
تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاب
قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول
اي فل ألم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أفظننت انك
ملاقيّ فيقول لا قال فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى
الثاني فيقول اي فل ألم اكرمك واسودك وازوجك

www.alukah.net

واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اي
رب فيقول اظننت انك ملاقيّ فيقول لا فيقول فاني انساك
كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب
امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت
ويثني بخير ما استطاع قال ثم يقال الآن نبعث شاهدا
عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه فيختم
على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه ٥ وذكر مسلم من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضحك فقال اتدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم
قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم
قال بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبروى شهدا وبالكرام
الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي
قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ٥ وذكر ابو بكر
ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلا علم آخر
رجل

رجل من امتي يجوز الصراط يتلون على الصراط كالغلام حين
يضربه ابوه تبول يده مرة فتضيئها النار قال فتقول له الملائكة
ارايت ان بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سويا اتجزيا
بكل شيء عملته فيقول وعزته لا اكتمكم من عملي شيئا قال
فيقولون له فامش سويا فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط
فيقولون له اخبرنا باعمالك التي عملت فيقول في نفسه ان
اخبرتهم بما عملت ردوني الى مكاني قال فيقول لا وعزته
ما اذنبت ذنبا قط قال فيقولون ازلنا عليك بينة قال
فيلتفت يمينا وشمالا هل يرى من الادميين ممن كان يشهد عليه
في الدنيا فلا يرى فيقول هاتوا شهودكم فيختم الله على
فيه وتنطق يداه ورجلاه ولحماه بعمله فيقول اي وعزتك
لقد عملتها وان عندي للعظام المنكرات قال فيقول الله
اذهب فقد غفرتها لك ٥

باب ذكر الصراط ودرجات

الناس في المرور عليه

٥ وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اذكر
اهالكم يوم القيامة قال اما عند ثلث فلا عند الكتاب ولا عند
الميزان ولا عند الصراط ٥ وذكر مسلم من حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم
من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك
اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام
لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اذهبوا
الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول
لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول
عيسى لست بصاحب ذلك اذهبوا الى محمد قال فيأتوني فاقوم اصلي
الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان
جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق والخاطف
قال قلت بابي وامي اي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق
كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير
وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد
حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي
الصراط كلاليب معلق مامور باخذ من امر به فمخدوش
ناج ومكدوس في النار والذي نفس محمد بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفا ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الصراط ومرور الناس عليه
قال فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش ومكدوس
في نار جهنم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر حديث الشفاعة قال ويضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فاكون انا واميتي اول من يجيز فلا يتكلم
يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم السعدان
قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم
فمنهم الموثق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى وذكر الحديث ٥
قد سمعت رحمك الله بهذا الطريق الحرج والمسالك
الشاق والغطرة المضطربة التي لا تثبت فيها الاقدام ولا
تجوزها الا اوهام الا قدم تثبت في التقوى وهم جاز
في الملكوت الاعلى ولعلك تظن ان هذا الطريق
من طرق الدنيا الصعبة وسبلها الوعرة بل هو احد
من السيف وارق من الشعر فاطنب بك وقد حملت عليه
وكلفت وبهوا جهنم تحتك وقد ملأ زفيرها اذنيك
وسطوها الهايل قلبك وعينك واردت المرور عليه فلا تعد

الألوكة
www.alukah.net

والنهوض فلم تستطع ، واضطرب بك الفطر ايا ، والتعب
بك ذلك السعر تحت النهايا ، ولم تجد الى النجاة سبيلا
ولا الى الخلاص ما بيا ، ولا تنفعك الا سعيك الذي سعيت
ولا جوابك الا عملك الذي عملت ، ومركوبك الذي
في الدنيا ركبت ، فلتختر وحمك الله اي المراكب تركبها
واي الابواب تدخلها ، واي الطرق تأخذ بها وتسلكها
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وانشدوا

ارض جياد امن النتوي معممة ... للسبق يوم ويغزو الناس بالسبق
تمر مر الرياح الهوج عاصفة ... لمحة البرق اذ يلتاح بالافق
واركض الى الغاية القصوى وحل لها ... عنان صابر ورمي الغية الصدق
وان خطفك انها الامنية ... فلست منها ولست منه ولا الارب العنق
كم حل عزمك من دنيا معرجة ... تقصدك اليوم عن مسلوكة الطرق
وكان من فات لا حزن ولا فرق ... وخطوك طيفة الحزن والغرق
قطعت عمرك في تيه وفي سنة ... ومن امانيك ليل دائم الارق

باب ما جاء أن بعث النار

من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون ذكر مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير كله

في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال
من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذاك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم
قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من
يأجوج ومأجوج الف ومنكم رجل واحد قال ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله عز
وجل وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فحمدنا الله عز وجل وكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم
في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة
في ذراع الحمار وفي بعض طرق هذا الحديث من الزيادة
اللهم هل بلغت وفي بعض طرقه من غير كتاب مسلم وذكر
بعث النار فقال رجل فمن الناجي منا بعد ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الناس الا كالشامة في صدر البعير

باب كثرة أمة محمد صلى الله

عليه وسلم ذكر مسلم ابن الحجاج عن ابن بريدة عن ابيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس

www.alukah.net

يشفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا ٥ وذكر ابو بكر
البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي نبي من امتي يوم القيامة مثل الليل والسيل فيخطر الناس ما
خطمة فتقول الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع سبعين
الامم والانبياء ٥ وذكر مسلم ان الحجاج عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستدفعه الى قبة ادم فقال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
اللهم هل بلغت اللهم اشهد انجون ان تكونوا ربع الجنة
فقلنا نعم يا رسول الله فقال انجون ان تكونوا شطر اهل الجنة
ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في الابيض ٥ وذكر الترمذي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم ٥

ذكر من يدخل الجنة بغير حساب ٥

ذكر مسلم من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه
الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت
انهم امتي فقيل لي هذه امة موسى عليه السلام وقومه ولكن انظر الى الافق

فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر فاذا سواد عظيم
فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس اولئك
الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا
اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان
يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ٥ وذكر
ابو بكر البزار من زياد عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود
قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى
اكثرنا الحديث ثم تراجعنا الى البيوت فلما اصبحنا غدونا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عرضت علي
الانبياء الليلة باتباعها من امتها فجعل النبي يمر ومعه الثلثة
من قومه والنبي ومعه العصابة من قومه والنبي ليس معه من قومه
احد حتى انتهى الي موسى بن عمران في كوكبة من بني اسرائيل فلما ان رأيتهم
اعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء قال هذا اخوك موسى بن عمران
ومن تبعه من بني اسرائيل قلت رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك

فإذا الضراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قيل أمتك قيل لك هل رضيت قلت يا رب رضيت رب رضيت فقيل لك انظر عن يسارك فإذا الآفق قد سد بوجوه الرجال قلت رب من هؤلاء قيل أمتك قال فقيل لك هل رضيت قلت رضيت رب رضيت ثم قيل لك إن مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم أو قصرتم فكونوا من أهل الضراب فإن عجزتم أو قصرتم فكونوا من أهل الآفق فإني رأيت ثم ناسا يتهوشون كثيرا قال يا نبي الله إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا الثلث قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا الشطر فكبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين فتراجع المسلمون بينهم وقالوا لا نراهم إلا الذين ولدوا في الإسلام ولم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه قال فما حدثهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس كذا ولكنهم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ○ وذكر مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يدخل

يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر وذكر الحديث ○ كذا في هذا الحديث يدخل من أمتي زمرة ولم يقل الجنة وقال الجنة في طرق أخر وقال في حديث سهل بن سعد عن النبي عليه السلام متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صفة القمر ليلة البدر ○ وذكر أبو داود الطيالسي من حديث رفاعة بن عرابة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد جعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فأذن لهم فحمد الله ثم قال ما بال رجال يشق النجدة الذي يلي رسول الله بعضهم من الشق الآخر فلم ترعند ذلك من القوم إلا باكيا فقال رجل يا رسول الله إن الذين يستأذنك بعدها لشفيه ويروي لشفي قال فحمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله أن لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلك في الجنة ثم قال وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن الجنة ○ وذكر الترمذي من

حديث ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي لا
حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا
وثلث حثيات من حثياته ۞ وذكر ابو بكر الشافعي
من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال غاب عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يخرج حتى ظننا ان نفسه قد
قبضت فلما رفع راسه قال ان ربي عز وجل استشارني ماذا
افعل بهم قلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فاستشارني
الثانية فقلت له كذلك ثم استشارني فقلت له كذلك
فقال اني لم اخزك في امتك وبشرني ان اول من يدخل
الجنة زمرة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا
ليس عليهم حساب ثم ارسل الي ربي ادع تجب وسل تعطه
فقلت لرسوله او معطي ربي جل وعز سؤلي قال ما ارسل
اليك الا ليعطيك ولقد اعطاني ربي غير فخر انه غفر لي ما
تقدم من ذنبي وما تاخر وشرح صدري واعطاني ان لا يجوع امتي
ولا تغلب وانه اعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في
حوضي وانه اعطاني العز والنصر والرعب وانه اعطاني
باني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لي ولامتي الغنيمة
واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين

من حرج فلم احد شكرا لاهل السماء قوله
عليه السلام اعطاني ان لا يجوع امتي ولا تغلب اي لا يجوع كلها
ولا تغلب كلها انما هو ان جاعت في ارض شبعت
في اخرى وان غلبت في موضع غلبت في موضع اخر ۞
وذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد
من السبعين الف سبعون الفا ۞ وعن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ربي عز وجل اعطاني سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر
فهلا استزدته قال استزدته فاعطاني هكذا
وبسط باعه فهذا من الله تعالى لا يدري ما عدده ۞

باب اول طعام اهل الجنة

ذكر البخاري من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه
ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاتاه ليسأله عن اشياء فقال اني سائلك
عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما

أول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال ابن سلام ذلك عدو
اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار
تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت
الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسلهم عني قبل ان يعلموا
اسلامي فجاءت اليهود فقال ايّ رجل عبد الله بن سلام فيكم
فقالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام فقالوا اعاذه
الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج عليهم فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله ○

باب من صفة أهل الجنة وما

واعد الله لاهلها ○ قال الله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من

قبل

قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون ○ والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ○
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم
فيها نصب وما هم منها بمخرجين ○ وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا
دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب ○ ان المتقين في جنات وعيون يدعون
آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ○ والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم على سرر
موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب وابارق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا
ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا

مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن
إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين
ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا
دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك
عطاء حسابا ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وجوه يومئذ
ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ● وذكر مسلم
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ك وذكر
الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

اقرأوا

اقرأوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون ك وفي الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأوا إن شئتم وظل ممدود
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرأوا
إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ● وذكر
مسلم من حديث سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان
بن أبي عياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
لا يقطعها ك وذكر البخاري من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرأوا إن شئتم
وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما
طلعت عليه الشمس أو تغرب ك وذكر الترمذي
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب

الألوكة
www.alukah.net

ومن مسند البزار عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة مستطيلة على ساق واحد عرضها فيما ئة سنة ٥ وذكر ابن المبارك عن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفعنا الله بالاعراب ومسائلهم أقبل أعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله وسدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها لتنبت ثمرا تفتق الثمرة منها عن اثنتين وسبعين لونا طعام ما فيه لون يشبه الاخر ٥ ويروى ثمرا بالثاء المثلثة فيهما كلها ٥ وذكر مسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط لاحد من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقول

أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ٥ وذكر مسلم ايضا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بي وصدقوا المرسلين ٥ وذكر مسلم عن محمد بن سيرين قال إنما تفاخروا وانما تذاكروا الرجال أكثر في الجنة أم النساء فقال ابو هريرة أولم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب ٥ وذكر الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر ٥ والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء

وذكر مسلم بن الحجاج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم
المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام
ستون ذراعا في السماء ٥ وذكر مسلم ايضا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك
منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبصقون امشاطهم
الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا ويروى
على رجل ٥ وذكر ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تلج الجنة
صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل احد منهم زوجتان
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا
تباغض

تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ٥
وذكر من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كريح
المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس ٥
وذكر النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم
انزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل منهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب والجماع والشهوة فقال الرجل فان الذي ياكل ويشرب
يكون له ليس في الجنة اذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حاجة احدهم رشح يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر ٥
وذكر الترمذي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال ذلك
نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال
عمر ان هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها
انعم منها وفي مسند البزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء مشويا بين يديك ۝ ابو بكر
بن عبد الله الشافعي من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم تبعث اهل الجنة على صورة ابيهم آدم في ميلاثلث وثلثين
سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم الى شجرة في الجنة
فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم ۝ وذكر
الترمذي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة صغيرا او كبيرا يردون
بن ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا ۝ وذكر
مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه ۝ وذكر مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ
ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا
تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم
ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ۝ وعن ابي بكر
ابن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها
ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم
بعضا ۝ قال مسلم وحدثني ابو غسان المسمعي
قال اخبرنا عبد الصمد بهذا الاسناد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمن ۝ وذكر الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة
من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعا ۝
وذكر الترمذي ايضا من حديث علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها ۝ ويروى ظهورها
من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال
لمن هي يا رسول الله قال هي لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ۝ وذكر
الترمذي ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى
بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله
عز وجل يقول كأنهن الياقوت والمرجان ما المانع

الألوكة
www.alukah.net

فإنه حرم لو دخلت فيه سلكا ثم استصغيته لرأيته
مروءته ○ ويروى هذا عن عبد الله بن مسعود قوله ○
وذكر النسائي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من
الجماع قالوا يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة
وذكر البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله افضي الى نسائي في الجنة قال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء ○
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا
وذكر البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها المسك رواه هناد ابن السري عن عثمان
ابن زفر عن زهير عن معاوية عن رجل وهو سعيد الطائي ابو المجاهد
عن ابي المدلة عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ
والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت
لا يفنى شبابه ولا تبلى ثيابه ○ وذكر النسائي من حديث
ابي

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب الخمر في الدنيا
لم يشربه في الاخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبار اهل الجنة وابنة اهل الجنة وشراب اهل الجنة ○
وذكر البخاري عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال للجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون ○

باب ما جاء ان اهل الجنة
لا ينامون

وذكر البزار في مسنده عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ايتام اهل الجنة
قال لا النوم اخو الموت وان ابا الحسن الدارقطني في الجنة
لا موت فيها ذكره من حديث جابر ايضا ○

باب ما جاء في زيارة اهل الجنة
ربهم

وذكر الترمذي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني
وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا

وبين سعيد بن المسيب وابي هريرة الذهب والفضة

الألوكة
www.alukah.net

نزلوا فيما ينفعل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة
من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه وتبدو
لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك
والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال
نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا
قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك
المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم
يا فلان ابن فلان اتذكر يوم كذا قلت كذا وكذا
فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب الم تغفر
لي فيقول بلى فبسعة رحمتي بلغت بك منزلتك هذه فبينما هم
كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا
لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت
به الملائكة فيها ما لم تنظر العيون بمثله ولم تسمع الاذان
ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها
ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
قال

قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو
دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس مما ينبغي اخر
حديثه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه ليس
ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ينصرف الى منازلنا فيلقانا
ازواجنا فيقلن اهلا ومرحبا لقد جئت وان بك لمن الجمال
افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار جل
جلاله وحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا

باب ذكر الترمذي من حديث صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة نادى منادٍ ان لكم عند الله موعدا قالوا
الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة قالوا بلى
قال فيكشف الحجاب قال فوالله ما اعطاهم الله شيئا
احب اليهم من النظر اليه

باب ما جاء أن في الجنة سوقا

ذكر مسلم من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها جمعة
تهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم ويزدادون
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا

الألوكة
www.alukah.net

يقولون لهم اهليهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون
وانتم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا ٥ وانشدوا

لمن ظل بجنات الخلود يثيره ذكر الناس العميد
يرد من النبي اذا كان نجيا ويطلع فوقه نجم الشعود
وزد ما شئت من امل بعيد فقد اسعفت بالامل البعيد
لمن تلك القصور مشيدات وليس كما عهدت من المشيد
قصور ما قصور ترى قصور تريك عجائب الملك الحميد
ذهبت لوصفها فعجزت عنه كعجز الماء يذهب للصعود
لمن تلك القباب مكللات بطيب القيل والعرف المديد
اماق من نظارة الليالي واسعاد جديدة في جديد
مخلدة بكل ناضرة تعوث بلا لامس مطلبها السعيد
كان الحسن خص به ذواها فليس على ذواها من مزيد
تماشا من شذاها في رياض تخطر من سناها في برود
يحار الطرف ان ينظر اليها ويشخص في خدود او برود
عجبت لها ولي يدنو واظماء وتدعوني لحوض في صدود
وما هذا وهل الا اني نزلت بمنتي تحت الصعيد
واعظم حسرة من ذاك جهلي بالتناء وجهلي بالوعيد
ولو اني استقلت بنور علم لوقفني على الراي السديد
لاثرت الاله ولم الاحظ سواه من طريف او تليد
ولكن

ولكن وردت حياض دنيا شربت بها من ماء صديد
على علم وردت بسواء حالي وحملي بالمقاصد والقصود
فمن لي والمنى حلو جناها ومنها شهي المورد
بعلم مويد لفؤ لبيب وتوبة حازم جلد شديد
تريد البدر في ظلم الدياجي وشمصه باثقال الهمود
لعل عوارف الرحمن تصفو انالك على سؤلي مستزيد
فتورده موارد صافيات كطعم المسك بالعذب البرود

باب من صفة النار وصفة

اعلما وما اعد الله لهم فيها ٥ قال الله تبارك وتعالى
ان الذين كفروا بايانتا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما ٥ ان الذين كذبوا بايانتا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وكذلك نجزي الظالمين ٥ لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ٥
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد

كلما اراد وا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ٥
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ٥ اولئك الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ٥ والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ٥ ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم
خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب
الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ٥ واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا
كريم ٥ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم
ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون ٥ ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ٥ ان جهنم
كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا
لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه
كتابا

كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ٥ هل اتاك حديث
الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع ٥ وذكر الترمذي من حديث ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها قال فرجع اليه قال فوعزتك لا يسمع بها
احد الا دخلها فامر بها حفت بالمكاره فقال انظر الى ما
خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا
فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر
بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها ٥
وذكر مسلم من حديث شقيق عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ٥
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نار كم هذه التي توقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قالوا ان كانت لكافية يا رسول الله قال

الألوكة
www.alukah.net

فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها
وذكر سفيان بن عيينة عن حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت بالماء مرتين
ما كان لاحد فيها منفعة ○ وذكر الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار
الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ○
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا
حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار
الان حتى انتهى الى قعرها ○ ويروى ان لهب النار
يرفع اهل النار حتى يطير واكما يطير الشرار فاذا رفعوا
اشرفوا على الجنة وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين ○ وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين

ترده

فترد هم ملائكة العذاب بمقامع الحديد الى قعر النار ○
قال بعض المفسرين هو معنى قول الله عز وجل
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ○ ولعلك
تقول وكيف يرى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة
او كيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد
المسافة وغلظ الحجاب فيقال لك لا تقل هذا فان الله
تعالى يقوي ابصارهم واسماعهم حتى يرى بعضهم بعضا وهذا
قدرت في القدرة جدا اذا تاملته وجدته ○ وذكر
الترمذي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ هذه الاية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم
فكيف بمن يكون طعامه ○ ومن حديث وابصة ان اصبغ
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان
دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا ○ وبهذا
الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل في
جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا ثم يهوي كذلك ابدا ○
قال قاسم ابن اصبغ وهذا الاسناد عن رسول

www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في
الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض وبهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ضرب منكب الجبل لتفتت فصار
غبارا ۞ وذكر الترمذي من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق
من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان
ينطق يقول اني وكلت بكل جبار عنيد وبكل من دعا
مع الله الها اخر وبالمصورين ۞ وذكر من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تسقى من ماء
صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ۞
وذكر من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة
فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط
هل مر بك نعيم فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل

رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا
رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط ۞ وذكر
الترمذي في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المحجة
مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل
احد وغلظ جلده مسيرة ثلث ۞ وذكر مسلم ايضا
من حديث ابي هريرة رفعه قال ما بين منكبي الكافر
في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع ۞ وروى
الترمذي من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت
ما في بطونهم فيقولون ادع خزنة جهنم فيقولون الم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالك ليقضوا علينا ربك

ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ٥ قال
سلمان ان مهران الاعمش يثبت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك
اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون
قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير
والحسرة والويل ٥ وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين
يتوطاه الناس ٥ ويروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار
الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى تصير في خدودهم كالمثال
الجداول ولو اجريت فيها السفن لجرت ذكره الترمذي وغيره ٥
وذكر مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهون اهل النار عذابا
لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقول
قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا
تشرك احسبه قال ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك
وروى البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
لاهون

لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض
من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول قد اردت منك
اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت
الا ان تشرك ٥ وذكر من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما استوت اليها اهلها تلقتهم
بغيظ فضمتهم فجحة لم تترك لحما على عظم الا القته على العرقوب

باب ذكر اهون اهل

النار عذابا ٥ ذكر مسلم عن العباس ابن عبد المطلب
انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان
يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا
انا لكان في الدرك الاسفل من النار ٥ وذكر مسلم
ايضا من حديث عبد الله بن الحارث قال سمعت العباس يقول
قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك
ويحوطك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح ٥ وذكر
مسلم عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهون اهل النار عذابا منزلة نعلان وشراكان يغلي منهما
دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم

عذابا ۝ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
دماغه ۝ وذكر مسلم ايضا من حديث ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا
ابو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه
وذكر مسلم ايضا من حديث النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار
عذابا يوم القيامة الرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي
منهما دماغه ۝

باب ذكر اشد الناس عذابا ۝

ذكر تمام ابن اصبغ من حديث عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا عند الله يوم
القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي او مصور يصور التماثيل ۝

باب آخر النار من المعذبين

قدما اعمالهم ۝ ذكر مسلم من حديث سمرة بن جندب
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من اخذه

النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه
الى عنقه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تاخذ النار الى حجزتيه ومنهم من تاخذه
النار الى ترقوته ۝ وذكر البزار من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار
عذابا رجل منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه مع اجزاء العذاب
ومنهم من تاخذ النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم من تاخذ النار
الى ترقوته مع اجزاء العذاب ومنهم من قد اعتمس فيها

باب ذكر الخلود ۝ ذكر

الترمذ[illegible] من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد
واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل انسان
ما كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب
التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا
يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا
تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك
الله ربنا وهذا مكاننا حتى يأتي ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم

قالوا وهل نراه يا رسول الله قال وهل تضارون في رؤيته
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تضارون
في رؤيته تلك الساعة ثم يطلع فيتعرف لهم نفسه ثم يقول انا ربكم
فاتبعوني فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمر عليه مثل جياد
الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى اهل النار
فيطرح منهم فيها فوجا ثم يقال هل امتلأت فتقول هل من
مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وازوى بعضها
الى بعض ثم قال قط قط قط فاذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة واهل النار النار قال اوتي بالموت ملببا فيوقف
على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون
هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل
بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ۞ وذكر هناد
بن السري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف
على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان
تخرجوا من مكانكم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون

مستبشرين

مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم ذا هذا الموت فيؤمر به
فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما
تجدون لا موت فيها ابدا ۞ وذكر مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل
النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا ۞
وذكر مسلم من حديث نافع ان عبد الله ابن عمر
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار
ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل
النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ۞ وذكر
ايضا من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

قال ... اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل
النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ٥

وذكر الترمذي من حديث ابي سعيد رفعه قال
اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف
بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا
مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار ٥ وذكر البزار من حديث
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كتب عليه الخلود لم يخرج من ما يعني النار ٥

والشدو ا

اما سمعت باهل النار وعن مقاساة ما يلقون في النار
اما سمعت باكباد لهم قد تقطعت خوفا من النار فاندلقت من النار
اما سمعت باعلال يتناطبهم فيسحبون بها سحبا على النار
اما سمعت بصبر في محالهم وبالقرار ولا قرار في النار
اما سمعت بحيات تندث بها اليهم خلقت من خالص النار
اما سمعت بانفاس لهم حبست عن النفس من حرارة النار

الألوكة
www.alukah.net

اما سمعت باجساد لهم نضجت
من العذاب وهن غلي على النار
اما سمعت بما يكلفون به من ارتقاء
جبال النار في النار
حتى اذا ما علوا على شواهقها
حطوا بعنف الى اسافل النار
اما سمعت بزقوم يسوغه ماء
صديد ولا تسويغ في النار
يسقون منه كؤوسا ملئت سقما
ترمي امعاءهم رميا على النار
يشوي الوجوه وجوها البئس ظلما
بئس الشراب شراب ساكني النار
ولا يناسون ارطال المنام بهم ولا
منام لاهل النار في النار
وهل صدعت اكباد سامعها
مزيد لحن وهي تخلد في النار

ونحن نستعيذ بالله من عذابه الذي لا يتوقاه جميع
الوجود .. فكيف الحشرات منه والدود .. ومن
غضبه الذي لا يستطاع ذكره .. ولا يقدر قدره

ونسأله رحمته التي تنقلنا بها من عالم إلى عالم، وتباعد
عنها بقبيح أعمالنا بمنه وطوله لا رب غيره
ولا معبود سواه ٥

تم كتاب العاقبة

بحمد الله ومنه ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه ٥ غفر الله لمن دعى لكاتبه
بالتوبة والمغفرة وحسن الخاتمة

محمد وآله وصحبه أجمعين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد